٢٠ صفحة



٢٥ قرشاً

وَحـدَة حـرّيّة اشـتراكيّة

الرئيس الأسد يستقبل وزير خارجية اليمن الديمقراطية ويتسلم رسالة من الرئيس علي ناصر

القواعد الأمريكيّة خطر على الوطن العربي

بحث التهديدات الناجمة عن إعطاء قواعد وتسهيلات عسكرية للامبريالية الأمريكية

صالح محمد: كل القوى والأنظمة التقدمية العربية والعالمية مع سورية ضد المؤامرة

دمشق - سانا - أستقبل السيد الرئيس حافظ الأسد في الساعة الثامنة من مساء أمس السيد - سالم صالح محمد وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الذي سلم السيد الرئيس رسالة خطية من الرئيس علي ناصر محمد - رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

وقد حضر المقابلة السيد - عبد الحليم خدام - نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والسيد - محمد سلمان - سفير اليمن الديمقراطية في بيروت والسيد علي عيد روس - القائم باعمال سفارة اليمن الديمقراطية في دمشق.

وقد دار الحديث حول تطورات الوضع في المنطقة العربية والتهديدات الناجمة عن اعطاء الامبريالية قواعد وتسهيلات عسكرية في بعض الاقطار العربية مما يشكل خطراً على الوطن العربي.

كما تم بحث الاجراءات والجهود التي تؤدي الى تعزيز الجبهة القومية للصمود والتصدي في مواجهة التحديات الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وكان السيد سالم صالح محمد وزير خارجية جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية قد وصل الى دمشق مساء حاملا رسالة خطية من الرئيس علي ناصر محمد رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى الى السيد الرئيس حافظ الاسد.

البقية على ص ١٩



الرئيس الاسد يستقبل الوزير العراقي المستقيل

دمشق - سانا - استقبل السيد الرئيس - حافظ الاسد - في الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر امس السيد اللواء الركن المتقاعد عزيز رشيد عقراوي وزير الدولة العراقي الذي لجأ مؤخرا الى القطر العربي السوري.

بتوجيه من الرئيس القائد:

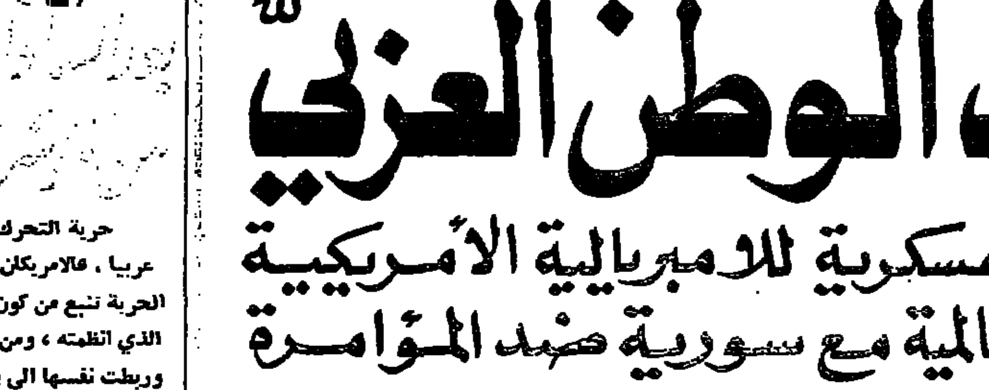
بيان عملي ينفذه أحد تشكيلاتنا المقاتلة بنجاح تام
الطيران والمدفعية يمهدان للهجوم في جو معركة حقيقية

دمشق - سانا - بتوجيهات من السيد الرئيس - حافظ الاسد - القائد العام للجيش والقوات المسلحة نفذ احد تشكيلاتنا المقاتلة بياناً عملياً بالذخيرة الحية اشتركت فيه مختلف صنوف الاسلحة البرية والجوية وقد شهد هذا البيان السيد العماد مصطفى طلاس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع والسيد اللواء علي اصلان نائب رئيس هيئة الاركان لشؤون العمليات والتدريب وكبار ضباط القيادة وقادة القوى والتشكيلات في الجيش العربي السوري.

ولدى وصول السيد العماد نائب القائد العام الى مكان التنفيذ كان في استقباله السيد العميد قائد التشكيل وضباطه.

وبعد ذلك أستمع العماد مصطفى طلاس والضباط الحضور الى شرح مفصل عن مراحل البيان وعن فكرته التكتيكية واهدافه التدريبية ثم بدأت وحدات التشكيل بالهجوم بعد تمهيد

البقية على ص -١٩-



منظمة التحرير تبحث تهديدات العدو في جنوب لبنان

بيروت - سانا - عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ظهر امس الاول اجتماعا برئاسة السيد - ياسر عرفات - رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية.

وذكرت - وفا - ان الاجتماع تناول البحث في التهديدات - الاسرائيلية - المتلاحقة ضد الثورة الفلسطينية ولبنان والتصعيد العدواني ضد المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى في الجنوب اللبناني.

كما تناول الاجتماع الوضع داخل الارض الفلسطينية المحتلة في ضوء جرائم العدو الصهيوني ضد ابناء الشعب الفلسطيني وعمليات الابعاد والتهجير والاستيطان والاغتصاب واوضاع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

كما بحث المجتمعون في آفاق المرحلة المقبلة من النضال والعمل الفلسطيني على المستويين العربي والدولي.

وفي الوقت نفسه واصل العدو الصهيوني استفزازاته العدوانية امس ضد مناطق وقرى الجنوب اللبناني كما يواصل تعزيز آلياته ومدفعيته الثقيلة في - الجيب - الذي تسيطر عليه ميليشيات العميل - سعد

البقية على ص -١٩-

وضع حجر الأساس لأربعة مخابز آلية في اللاذقية
غباش: القائد الأسد أعطى الأولوية لقضايا الجماهير الأساسية

اللاذقية - سانا - تم امس عرض الاوضاع التموينية في مدينة اللاذقية ومناطق المحافظة وذلك في اجتماع موسع عقد برئاسة السيد - محمد غباش وزير التموين والتجارة الداخلية وحضور الرفيق - محمد زيدان - امين فرع الحزب والسيد محمود قدور محافظ اللاذقية.

وجرى في هذا الاجتماع بحث مختلف جوانب الوضع التمويني في المحافظة والمشكلات التي تعاني منها وسير العمل في توزيع البطاقة التموينية على المواطنين.

ونمت متابعة مفصلة للمشروعات التموينية التي يجري تنفيذها في المحافظة وفي مقدمتها مشروع بناء المطحنة والمجمع الاستهلاكي الكبير في المدينة وصالة بيع المستهلك وخطة التوسع في مد تجارة التجزئة ومنافذ البيع الحكومية في ريف المحافظة.

وكان السيد وزير التموين قد قام صباح امس بوضع حجر الاساس للمخبز الآلي في مدينة جبلة والذي يتألف من ثلاثة خطوط انتاج بطاقة اجمالية تصل الى ٥٤ طنا من الخبز المرقد يوميا.

وقد استعرض السيد وزير التموين مع الرفاق امين واعضاء قيادة شعبة الحزب في جبلة مجمل الوضع التمويني في المدينة.

كما قام السيد الوزير بوضع حجر الاساس لمصنع الخبز في القرداحة

البقية على ص ١٩

بدء اللقاءات الحزبية والشعبية بالرقة

الرقة - سانا - بدأ الرفيق امين فرع الحزب بالرقة صباح امس لقاءاته مع الرفاق اعضاء قيادات الشعب الحزبية والمنظمات الشعبية حسب توجيهات الرفيق الامين العام للحزب وفي ضوء الاجتماعات التي اجرتها القيادة مؤخرا مع الرفاق امناء الفروع والمحافظين.

وقد قدم الرفيق امين الفرع شرحا مفصلا للاوضاع الراهنة داخليا وعربيا مؤكدا على العمل من اجل تعميق الوحدة الوطنية وشد الجهاز الحزبي والمنظمات الشعبية وابقائها

البقية على ص -١٩-

الرئيس الاسد يهنيء بالعيد الوطني لترينيداد وتوباغو

دمشق - سانا - بمناسبة العيد الوطني - لترينيداد وتوباغو - بعث السيد الرئيس حافظ الاسد الى السيد - ايليس كلارك - رئيس ترينيداد وتوباغو برقية هذا نصها: بمناسبة ذكرى الاستقلال يسرني ان

البقية على ص -١٩-

ويتلقى برقية تحية من رئيس مجلس محافظة دير الزور

دمشق - سانا - تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تحية من السيد - حمد أسعد عمر - رئيس مجلس محافظة دير الزور ارسلها بمناسبة انتهاء الدورة العادية للمجلس.

البقية على ص -١٩-

الدكتور الكسم يرأس اجتماعا للمجلس الاعلى للسياحة

دمشق - سانا - عقد المجلس الاعلى للسياحة برئاسة السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء اجتماعا في الساعة السابعة من مساء امس.

وقد تناول المجلس في هذا الاجتماع

البقية على ص -١٩-

عطلة جريدة «الثورة»

يعطل العاملون في - الثورة - يوم غد الاثنين بمناسبة ذكرى ثورة الفاتح من ايلول في الجماهيرية العربية الليبية، وبذلك تحتجب جريدة - الثورة - عن الصدور صباح الثلاثاء وتعود للصدور كالمعتاد صباح يوم الاربعاء القادم.



الرفيق الاحمر يستقبل مجلس نقابة مهندسي دمشق وريفها

دمشق - سانا - استقبل الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي صباح امس السيد المهندس غسان طيارة رئيس نقابة المهندسين والاخوة اعضاء مجلس النقابة ورؤساء فروع النقابات بمدينة وريف دمشق الذين زاروا القيادة القومية بمناسبة انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر للحزب وانتخاب القيادة القومية الجديدة فقدموا تهاني النقابة لنجاح المؤتمر واعلنوا ان التوجهات التي اذيعت بعد اختتام المؤتمر تعطي للمهندسين وجماهير الشعب مزيدا من الثقة والتفاؤل والتصميم على بذل الجهود لتعزيز مسيرة البناء والنضال لتحقيق الاهداف القومية.

ثم عرضوا اوضاع النقابة وسير

البقية على ص -١٩-

الرفيقان قدورة وطنوس يلتقيان بطلاب معسكرات التدريب الجامعي بحلب

حلب - سانا - التقى الرفيقان عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وعضو القيادة القطرية والدكتور وهيب طنوس - رئيس مكتب التعليم العالي القطري صباح امس بطلاب معسكرات التدريب الجامعي في حلب.

ورافقهما في هذه الزيارة الرفيق حامد حسن - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سورية والسيد العميد بهجت الدهان مدير ادارة التدريب الجامعي.

وحضر اللقاء الرفاق امين واعضاء قيادة فرع جامعة حلب ورئيس الجامعة.

وتحدث الرفيق قدورة الى الطلاب مطولا شارحا لهم تاريخ الحزب والقطر

البقية على ص ١٩.

بجدارة.. فزنا على السعودية بالبطولة العربية للكرة الطائرة

عاش جمهور الكرة الطائرة ليلة امس مع يوم مشرق من ايام هذه اللعبة عندما حقق منتخبنا الوطني الفوز على منتخب السعودية بثلاثة اشواط مقابل شوطين بعد مباراة صاخبة صب فيها كلا الفريقين كل جهودهما، لكن الفوز كان في النهاية للفريق السوري المكافح.

وقد تألق فريقنا في المباراة كمجموعة متجانسة، ولعبوا بروح نضالية عالية

البقية على ص -١٩-

المقال الاسبوعي

حرية التحرك الامريكي في المنطقة لاتنبع من كون امريكا مقبولة عربيا، فالامريكان اليوم كالصهاينة في الذهن الشعبي العربي، لكن هذه الحرية تنبع من كون الواقع العربي مقبولا بالنسبة لامريكا، والواقع العربي الذي انظمته، ومن سوء حظ العرب ان هذه الانظمة اصطنعت لها جذورا. وربطت نفسها الى وتدين يصعب اقتلاعهما الا بطريقة الثورة الشعبية الاشتراكية، الوتد الامريكي، والوتد الرجعي، وبنتيجة هذه التشكيلة للانظمة العربية اصبحت مواجهة امريكا عربيا تعني مواجهة اسرائيل والانظمة العربية، ومواجهة اسرائيل تعني مواجهة امريكا والانظمة العربية، وبصورة اخطر فان مواجهة الانظمة الرجعية تعني تلقائيا مواجهة امريكا واسرائيل في وقت واحد، ولقد تتلون الانظمة العربية، وقد تتباعد، وقد تتنوع هذه الانظمة من العمالة المكشوفة الى التستر خلف الشعارات القومية الاشتراكية، والمكشوفون مشكلة فحسب. لكن المزايدين جملة مشاكل، فهم مراوغون - وهم رصيد احتياطي - وهم محيرون - لكن النتيجة تبقى واحدة، فهم جميعا ميدان واشنطن الرحب في العمل والمناورة.

من هذه المقدمة عن حرية التحرك الامريكي في المنطقة اردت ان اعرض لموقفنا في سورية وهو يواجه المؤامرة الواسعة. ولنعترف بان المواجهة صعبة، فسورية بمفردها تقريبا. والمتآمرون اطراف متعددة. واساليب التآمر متنوعة ومتناسقة. ترفد بعضها بعضا. وعلى اساس من هذا الفهم فان الموقف السوري يستند الى عاملين رئيسيين في المواجهة. اولهما ان مايجري داخل سورية مجسدا بظاهرة الاخوان المسلمين ليس مسألة داخلية ولا امنية ولا صغيرة. فتنظيم الاخوان المسلمين مرحلة في المؤامرة وقد تكون المرحلة الاكثر حقارة. بحكم متاجرتهم بالدين الاسلامي، وبحكم دورهم في سورية نيابة عن الاجانب والرجعية واسرائيل. لكن هذا التنظيم بفعل ما يتكشف عنه يوميا داخل سورية وخارجها يرتبط بالوضع العربي العام، فهو غارق الى ابعد حد في الارتهان لواشنطن. كما انه مدعوم بشدة من اكثر من نظام عربي، وهو بالنسبة لاسرائيل قوة متقدمة متحركة، وهذا ما تدلل عليه الاحداث الان. فالتصعيد الرجعي العربي على سورية في محاولة لخلق معارك هامشية يراد لها ان تتسع هو مجرد مرحلة لطمأنة الاخوان المسلمين ورفع معنوياتهم. وتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان هو ايضا مجرد مرحلة لمد هذا التنظيم بالدعم والاستمرار وخلق ظروف مساعدة لممارساته، ولايفهم من هذا ان الاخوان المسلمين هم الاداة المباشرة ضد سورية وبالتالي فهم المحور، بل ان ان اسلوب التآمر ذاته هو الذي يتطلب ذلك، فسورية لابد ان تخرب من الداخل وفي الداخل لاقوة للمؤامرة سوى هذا التنظيم، اذن الضرورات هي التي أملت ان يتم دعم الاخوان المسلمين بهذه الطريقة والى هذا الحد من قبل امريكا واسرائيل والرجعية العربية، وعبر هذا الفهم فان سورية تتعامل مع الاخوان المسلمين على انهم قوة سياسية، وقوة خارجية، ومشكلة كبيرة، ولو ان المسألة تتعلق حصرا بالاخوان المسلمين لماتوا قبل ولادتهم. لكنها تتعلق بوضع متسع ومتشعب ولهذا السبب بالذات اصرت سورية بقيادة الرئيس - حافظ الاسد - على ان تعتبر التصدي للاخوان المسلمين مهمة نضالية سياسية واجتماعية واخلاقية. وواجب فردي واجتماعي للبعثيين وللقوى القومية التقدمية ولعموم المواطنين. ولعل النتائج التي تترتب على الموقف السوري في مواجهة الاخوان المسلمين هي التي تخط الآن ملامح الوضع العربي في المرحلة المقبلة. ان الاخوان المسلمين مؤشر بانتهائهم سوف ينحسر كامب ديفيد ويضطرب الموقف الامريكي. وسوف تنحسر الرجعية العربية الرسمية ورقتها الرابحة من خلالهم.

اما العامل الثاني الذي يستند اليه الموقف السوري، في المواجهة فتجسده ضرورة الانتقال من الكشف والدفاع. الى الكشف والهجوم وفي هذه المرحلة تتفجر مباشرة جملة اولويات:

● تصفية الاخوان المسلمين ضرورة دينية قومية. دعما للاسلام وحفاظا عليه. ولن نسمح الى مالانهاية ان يكون الدين سلاح المجرمين والشاذين والمرتزقة. ان من صلب مبادىء البعث العربي الاشتراكي ان برز الاسلام كثورة. كحركة اجتماعية وسياسية. وبمقدار ما سوف نحمي جماهيرنا من ظاهرة الاخوان المسلمين سوف نحافظ على الاسلام الثورة كما اعلن الرئيس - حافظ الاسد -.

● حينما تقرر الاطراف العربية الرجعية أن توغل في تآمرها فنحن الاقدر على وضع هذه الانظمة في الموقف الحرج، وكل الاسلحة المادية والبشرية والمعنوية اللازمة لنقل المعركة الطبيعية والضرورية الى عقر دور الرجعية متوفرة، ولانعتقد ان ثمة مانعا من استخدامها - كان او يمكن ان يكون - الا هذا الخلق الاسلامي العربي الذي تتمتع فيه قيادة القطر، وحرص هذه القيادة على ان تترك الباب مفتوحا في اقسى الظروف لاي جهد عربي، لاي خلق عربي يمكن ان يساعد في دعم الجهد القومي العام

● وحينما تقرر اسرائيل ان تصعد عدوانها وتتمادى فيه علينا في لبنان فاننا سوف نتصدى لها ولا حسابات يمكن ان تحد من القرار السياسي لسورية بهذا الخصوص. لان كل الحسابات تسقط دائما امام حسابات المصير. وامام اندفاع الجماهير.

● وامريكا التي ترى نفسها حرة في ان تفعل ماتريد في المنطقة العربية لابد ان تتذكر بان سورية محور المنطقة ومحركها. وبان الاتحاد السوفيتي سند سورية الاساس عالميا. والزمن الذي كانت تشعد فيه واشنطن ماتريد اصبح نصف زمن، فهي ترسم ماتريد، لكن التنفيذ شيء اخر، وفي المحصلة العامة، فدموا صرعة السادات وفشلوا، وقدموا صرعة الاخوان المسلمين وفشلوا.

واذا كنا لاندري ماهي الصرعة الثالثة برغم الدلائل التي تشير الى تحضير هذه الصرعة للتحرك من قبل نظام عربي يفترض ان يكون فعالا علينا فانا لابد ان نؤكد للجميع بان سورية قررت تنفيذ الطموح العربي المشروع بمفردها اذا لم يكن متيسرا الان الا هذا التفرد المشرف والمنيع.

احمد الحاج علي

هكذا من الأصل

حديث الناس

مطرح مابترزق الزق

● ومن أراد منكم دخول كلية الطب البشري ، استوجبه ان يتقدم بطلب التماس مشروط بان يكون مجموع درجاته متني درجة فما فوق بعد طي درجة التربية الدينية اي بمعدل عام لا يقل عن ٨٣٪ .

والهندسة تلي الطب في ارتفاع معدلاتها، والطلبات ستندفع، والرغبات تسجل وفي مقدمتها الطب أو الهندسة.

— لماذا ..؟!

— لماذا هذا الاقبال الغريب للدراسة في هاتين الكليتين ؟

— ولماذا تستأثر هاتان الكليتان بالنخبة المتفوقة من طلابنا .؟

● من سنتين او ثلاثة كنت اجمع اجابات لحوالي الف عامل وعاملة على اسئلة مطبوعة في استمارة . وكان احد الاسئلة : ماذا تريد لابناءك ان يعملوا في المستقبل ..؟! وكانت الاجوبة بالنسبة العظمى . اطباء او مهندسين . لماذا .؟! هل فقط لان مهنة الطب .. مهنة انسانية .. واذا كان الحال كذلك فماذا عن الهندسة .

● الحقيقة ، لا هذه ولا تلك . انه الوضع التجاري للشهادات ، ان صح التعبير .. فشهادة الطب . وكذلك شهادة الهندسة .. ذات مردود مادي أفضل من غيرها . ولذلك تندفع رغبات الطلبة وأهاليهم للدراسة في هاتين الكليتين .. ولذلك أيضا يقل عدد المبدعين في مجتمعنا .

● انا أعرف أكثر من شاب متفوق .. لم تكن رغباتهم ابدا دراسة الطب حتى ساعة التسجيل في الجامعة .. حيث تحولت الرغبة لهذه الدراسة . لم لا.؟! وان خريج الهندسة او الطب يستطيع تأمين دخل يزيد عن دخل خريج الرياضيات او الفيزياء او الادب باضعاف مضاعفة .

● في دول العالم يضعون علماء نفس في المدارس للكشف عن التفرد الشخصي لدى التلاميذ .. لتنمية هذا التفرد . في عملية بحث عن المبدعين . وعندنا يتم التعليم بمبدأ — مطرح مابترزق الزق—؟!

● أسعد عبود

احداث وحدات تعليمية جديدة في درعا وطرطوس ودير الزور

دمشق — سانا — احدثت وزارة التعليم العالي وحدات تعليمية جديدة تابعة لجامعات دمشق وتشرين وحلب تنفيذا لخطة التوسع في مجال التعليم العالي وعملا بسياسة استيعاب حملة الشهادة الثانوية في كل عام .

صرح بذلك الدكتور أسعد درقاوي وزير التعليم العالي وقال انه تم احداث وحدة تعليمية في محافظة درعا تتبع جامعة دمشق وتضم اختصاصي الرياضيات والفيزياء والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية واحدثت وحدة تعليمية في طرطوس تتبع جامعة تشرين وتشمل اختصاص الرياضيات والفيزياء والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية .

واضيفت الى الكلية الزراعية الثانية بدير الزور التي تتبع جامعة حلب وحدة يدرس فيها اختصاصا اللغة العربية والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية .

واكد السيد الوزير ان هذه الوحدات هي بمثابة نواة لجامعات مقبلة تراعي حاجات المحافظة وقال : ان التدريس في الاختصاصات التي ستدرس فيها سيباشر في هذه الوحدات بدءا من مطلع العام الدراسي الجديد ١٩٨٠ — ١٩٨١ . من جهة ثانية اشار السيد الوزير الى ان معدلات القبول في المعاهد المتوسطة التابعة للوزارة سيتم الاعلان عنها الاسبوع القبل .

وكانت وزارة التعليم العالي قد اعلنت يوم امس الاول عن معدلات القبول في جامعات القطر وفي الوحدات التعليمية التابعة لها وستبدأ عمليات القيد والقبول اعتبار من يوم الثلاثاء القادم ولغاية الخامس والعشرين من شهر ايلول بالنسبة للتسجيل المباشر ومن الثاني من ايلول ولغاية الثامن عشر منه بالنسبة لطلبات المفاضلة وفي الثاني من ايلول ولغاية السادس عشر منه بالنسبة لمن سيتقدمون الى كليتي الفنون الجميلة والتربية بجامعة دمشق .

الدورة الحالية لمعرض دمشق الدولي تستأثر اهتمام الأوساط الاقتصادية العالمية

دمشق — سانا — استأثرت دورة معرض دمشق الدولي السابع والعشرين باهتمام في الاوساط التجارية والصناعية في الدول المشاركة فيه وكبريات الشركات في مختلف دول العالم .

فقد توافدت الى دمشق منذ افتتاح دورة المعرض الحالية عددا من الوفود كان في مقدمتها النائب الاول لرئيس غرفة التجارة في الاتحاد السوفيتي ومعاون وزير التجارة الهنغاري ومعاون وزير التجارة في جمهورية المانيا الديمقراطية ووزير الاقتصاد اللبناني ومعاون وزير التجارة في جمهورية كوريا الديمقراطية ورئيس غرفة التجارة في وزارة التجارة الفرنسية ورئيس غرفة التجارة في وزارة التجارة التونسية .

وقد عقدت هذه الوفود مع كبار المسؤولين بوزارة الاقتصاد والتجارة بالقطر مباحثات استهدفت سبل تطوير العلاقات بينها وبين القطر .

كما اعربت الوفود الشقيقة عن اعتزازها بالتقدم الصناعي والاقتصادي والعلمي الذي حققه القطر وخاصة في السنوات التي تلت الحركة التصحيحية .

كما نظمت مديرية المعرض لاعضاء الوفود برامج خاصة اطلعت خلالها على المناطق السياحية والاثرية في القطر كما قامت بزيارات لمدينة القنيطرة المحررة ولمعالم القطر العمرانية .

ومما يذكر ان وفودا عديدة ستصل القطر في مهمات مماثلة لاجراء مباحثات اقتصادية وصناعية فيه نظرا لاهتمامهم الكبير في التطور الذي شهده القطر في مختلف المجالات الحيوية والاستقرار الذي حققه في معدلات النمو والانتاج والبناء .

ومن ناحية ثانية تقدم فرقة الموسيقا العربية التابعة للمعهد العربي الموسيقا في اطار المهرجان الفني لمعرض دمشق الدولي حفلتين على مسرح المعرض يومي السابع والثامن من ايلول القادم .

وكانت الفرقة قد قدمت بعض الفقرات الموسيقية والغنائية في حفل افتتاح المعرض .

دراسة التقرير الثاني عن تخطيط نهر العاصي

دمشق — سانا — عقد قبل ظهر امس في قاعة الاجتماعات بالمؤسسة العامة للمشاريع الكبرى اجتماع برئاسة السيد المهندس مدرك السراج معاون المدير العام للشؤون الفنية حضره مدير الري والقوى المائية في وزارة الاشغال العامة ومدير الاحواض المائية وعدد من الفنيين في سد الرستن ومؤسسة المشاريع الكبرى بالاضافة الى ممثلين عن الشركة الفرنسية التي تقوم بدراسة حوض العاصي .

وقد جرى في هذا الاجتماع دراسة التقرير الثاني الذي أعدته الشركة الفرنسية عن تخطيط نهر العاصي من بحيرة قطينة وحتى سد محردة .

الزام محطات المحروقات بالتأمين الكامل

حلب — سانا — تم الزام كافة محطات المحروقات بالتامين الكامل عنها والذي يشمل المحطة والسيارات الموجودة فيها والمسؤولية المدنية لحفظ حقوق الغير من وقوع الحوادث اعلن ذلك امس السيد مدير فرع شركة الضمان السورية بحلب .

كما تقوم الشركة ايضا بالتامين الجماعي عن مجموعة من الافراد لاتقل عن ١٤ شخص للاخطار التالية . خطر الوفاة والعجز الدائم والعجز المؤقت الكامل من الناتج عن حدث وذلك بدفع تعويض يقدر بخمس اضعاف الراتب السنوي لقاء بدل تتقاضاه الشركة بمعدل خمسة بالالف من الراتب .

حفر عدد من الابار الارتوازية في ادلب

حلب — سانا — تقوم مؤسسة المشاريع الكبرى بحلب حاليا بحفر عدد من الابار الارتوازية في منطقة ادلب وذلك للوصول الى نسبة المياه الجوفية المخزونة في المنطقة المذكورة .

اعلن ذلك امس مصدر مسؤول في المؤسسة واضاف ان الغاية من هذه الاعمال هي حصر المياه الجوفية وتقدير منسوبها العام وما يمكن ان ترويه خلال فترة معينة من الاراضي وذلك بهدف الوصول الى الشكل الامثل لاستثمارها .

محافظ الرقة يتابع لقاءاته مع مدراء الدوائر الرسمية

الرقة — سانا — اكد السيد محمد سلمان محافظ الرقة في لقائه برؤساء ومدراء الدوائر الرسمية على مسؤولية كل رئيس ومدير دائرة في انجاح اعمال دائرته وتلبية طلبات المواطنين وفق القانون وبروح التعاون ورفض الاستثناءات كما وضع السيد المحافظ السادة رؤساء الدوائر امام مسؤولياتهم المباشرة في التصدي لاية محاولة تستهدف عرقلة العمل وراحة المواطنين وان يكونوا في منتهى اليقظة والحذر واتخاذ التدابير الامنية اللازمة للحفاظ على المنشات والمؤسسات .

وطلب اليهم ان تكون الصلة بينهم وبين السيد المحافظ مباشرة ومنتظمة في كل مايخص الاعمال القائمة والمقترحات وسلوك اقصر الطرق الى تحقيق الاهداف التي من شانها رفع سوية العمل .

وقد ابدى السادة مدراء الدوائر استعدادهم لتنفيذ التوجيهات والعمل وفق مقتضيات المصلحة العامة مبدين ارتياحهم لاسلوب العمل الذي طرحه السيد المحافظ .

الاقطان بحالة جيدة

حلب — سانا — تشير التقارير الواردة من مختلف مناطق زراعة القطن بالمحافظة بان حالة الاقطان حتى الان جيدة وحاليا هي في حالة نضج الجوز .

وصرح مصدر مسؤول في مديرية الزراعة امس بانه من المتوقع البدء بعمليات قطاف الاقطان بالمحافظة خلال منتصف الشهر القادم واضاف انه تم مكافحة بعض المناطق التي اصيبت بالدودة الامريكية فورا والبالغ مساحتها بحدود خمس وعشرين الف دونم .

حماه : بحث تنفيذ مشاريع السكن في المدينة

حماه — مراسل الثورة :

تم امس بحث تنفيذ مشاريع السكن في المدينة وتقرر بناء — ٣٠٠ — وحدة سكنية كل عام لتغطية حاجة المدينة .. وعلى صعيد اخر قامت مصلحة الصحة الحيوانية بتحصين عدد كبير من الحيوانات ضد الامراض الخبيثة .

فقد ترأس السيد محافظ حماه في مكتبه ظهر امس اجتماع لرؤساء شركات ساريكو والشركة السورية للبناء ومدراء فروع الشركات العامة للطرق ومؤسسة المشاريع الكبرى بحضور رئيس بلدية حماه وعضو مكتب التنفيذ لقطاع البلديات والخدمات بحث في هذا الاجتماع موضوع بناء الشقق السكنية في مدينة حماه بمعدل (٣٠٠) شقة في السنة بدءا من عام — ١٩٨١ — ولمدة ثلاث سنوات لتغطية حاجة المدينة نتيجة تنفيذ فتح محاور في شوارع المدينه الاربعة وتقرر تنفيذ — ٢٨٠ — شقة سكنية اضافة الى شقق سابقة البناء على طريق حلب وغرب المشتل الزراعي اضافة الى — ٢٠٠ — شقة سابقة على ان تقوم شركتي ساريكو وجيبكوب بالبناء كما تقرر تشكيل مكتب فني تابع الى لجنة انجاز شق الشوارع المحافظة ودعم بلدية حماه بما تحتاجه من اليات لشركات القطاع العام لتنفيذ مشاريعها المقررة .

كما اتخذ في هذا الاجتماع التوجيه بفتح فرع الشركة السورية للبناء خلال شهرين وفي ختام الاجتماع تم استعراض موضوع اقامة الارصفة لشوارع المدينة وتنظيم المرافق العامة فيها وتوسيع وتجميل المدينة وتكليف بلدية حماه بذلك .

وعلى صعيد اخر قامت مصلحة الصحة الحيوانية التابعة لمديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بحماه مؤخرا بتحصين عدد كبير من الحيوانات ضد امراض الحميرة الخبيثة في المواشي وذات الحافر وشملت مناطق ريف المحافظة .

كما قامت بحملة وقائية ضد الطاعون البقري ومعالجة الاغنام ضد الطفيليات الدموية .

وذكر السيد رئيس المصلحة انه قد تم خلال هذا الشهر تلقيح حوالي — ١٥ — الف طير و ٨٢٥٠ راس غنم اضافة الى المعالجة ضد الديدان الشريطية للاغنام والماعز وان عدد الاغنام التي عولجت خلال هذا الشهر بلغ — ٥٦ — الف راس غنم وان الحملات مستمرة ضد امراض الحمة القلاعية وجدري الغنم وداء الكلب وشبه طاعون الدجاج في كافة مواقع تجمع الثروة الحيوانية وقد بلغ عدد الاغنام والابقار والماعز المعالجة خلال هذا الشهر — ١٤٠ — الف راس ، بالاضافة الى الزيارات الدورية للمداجن والكشف عليها واجراء كافة الاجراءات الصحية من الامراض .

واضاف السيد رئيس المصلحة ان الاعمال تسير بشكل جيد بتنفيذ المخبر البيطري بحماه الذي من المتوقع أن ينتهي العمل به في اول العام القادم .

وقال تسعى مديرية الزراعة الى تلزيم وتنفيذ عدة مراكز بيطرية في المحافظة ينفذ منها هذا العام ثلاث مراكز في كل من مصياف وعقرب وكفرزيتا ولوضح السيد رئيس المصلحة انه يراجع المصلحة يوميا عدد من الخريجين البيطريين للتعيين وقد رفعت المديرية عدد من الاسماء الى الوزارة من اجل تعيين هؤلاء الخريجين لديها ومن المتوقع الموافقة والتعيين وزيادة العدد المطلوب للحاجة الماسة الى الكادر الفني المؤهل لاعمال المخبر البيطري والمرافق البيطرية التي يتم انشاؤها هذا العام .

أخبار قصيرة

■ احتفل يوم امس الاول بحلب بتخريج الدورة الثانية للرفاق الحزبيين من الكتائب البعثية الثورية المسلحة والتي سميت بدورة الشهيد الرفيق — عبد الجبار شيحان — وقد حضر حفل تخريج الدورة الرفاق اعضاء قيادة فرع الحزب وحشد كبير من الرفاق ابناء الشعب الحزبية والحزبيين .

■ تمكنت احدى مفارز الجمارك خلال الاسبوع الماضي من مصادرة صهريج معبأ بمواد مهربة عثر بداخله على — ٢٩٩ — تلفزيون عادي وخمسين كرتونة دخان اجنبي مهربة وخمسون كرتونة ورق سيجارة لف الشام بلغت قيمتها ٢٠٠ الف ليرة سورية وقد تم تسليم هذه المواد الى الشركة العامة للتجزئة .

كما تمكنت المفرزة من مصادرة ٤ جلايات وثلاثة افران غاز والف طقم ولادي وعدد كبير من محافظ المسونايات واحذية مختلفة من صناعة ايطالية .

■ ينتظر ان يصل الى القطر العربي السوري في نهاية الشهر القادم عشرون بولمان حديث ياباني نوع — ميتسوبيتشي — وذلك لصالح شركة الكرنك السياحية حيث سيتم تشغيلها فور وصولها على مختلف خطوط المحافظات .

كما سيصل خلال الشهر الذي يليه — عشرين بولمانا اخر من نفس النوع ويتسع كل بولمان لحوالي — خمسين شخص — .

هذا وستفتتح شركة الكرنك فور وصول هذه الباصات خطا جديدا لها مابين حلب ودير الزور وذلك بمعدل رحلة يوميا — .

مشاريع إرواء القرى في القطر تقطع مراحل متقدمة في التنفيذ

قطعت مشاريع الارواء للقرى في محافظات القطر التي تنفذها الشركة العامة لمشاريع المياه مرحلة متقدمة في التنفيذ ومن المقرر أن تنجز الشركة قبل نهاية عام ١٩٨٠ لتعالي حوالي عشرين مشروعا كبيرا من مشاريع المياه يستفيد منها حوالي ١٠٠٠ قرية .

واكد المهندس مدير عام الشركة في حمص الذي قام بجولة ميدانية على معظم فروع الشركة أن مشروع الثورة بمحافظة درعا سينجز هذا العام وتستفيد منه ٣٩ قرية بكلفة ٦٠ مليون ل.س .

كما سيتم قريبا تسليم المرحلة الثانية من مشروع ارواء قرى الساحل السوري البالغ عددها ٢١ قرية اضافة لمشروع قرى انيودي ووادي قنديل التي تروي ١١ قرية .

كما ستنجز هذا العام مشروع مياه راجو بمحافظة حلب الذي يروي ١٤ قرية بكلفة عره مليون ليرة سورية .

ومن جهة ثانية باشرت الشركة بمشروع تجديد شبكة مياه دمشق الذي يعتبر من اهم المشاريع الحيوية بالعاصمة بكلفة ١٩٢ مليون ليرة سورية ولمدة ٤٠ شهراً .

■ عند هذا الحد ينتهي الـ[illegible] الذي به مندوب سانا في حمص وبشكل عام يكتسب تنفيذ هذه المشاريع الاروائية في ريف القطر اهمية بالغة نظرا للحاجة الماسة اليها كمشاريع ارواء تنفذها احدى اهم شركات القطاع العام .. ويبقى المهم هو أن يتم تنفيذ مشاريع ارواء جديدة في كافة المناطق العطشى .. وتلبية سائر الخدمات الاساسية في الريف للمساهمة في حل مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة وتأمين كافة المستلزمات الضرورية لعملية الهجرة المعاكسة من المدينة الى الريف .. جانب هام اخر تضمنته الخبر هو الشروع بتنفيذ مشروع تجديد شبكة مياه دمشق ، وهذه الاهمية تنبع من الوضع الحالي لشبكة مياه مدينة دمشق وضياع كميات كبيرة من هذه المياه نتيجة التسرب الحاصل . وهذا الهدر الناجم عن عملية التسرب يؤدي الى حرمان المواطنين من مياه الشرب اللازمة .

● الف — يـ[illegible]

المنظمات الشعبية

الاتحاد النسائي

القنيطرة — سانا — تحت رعاية الرفيق محمود الزعبي عضو القيادة القطرية رئيس مكتب الفلاحين القطري المشرف على مكتب المنظمات القطري اختتمت مساء امس الدورة التنظيمية لتاهيل الكوادر القيادية التابعة لفرع الاتحاد النسائي في القنيطرة .

وحضر حفل الاختتام الاخوات رئيسه وعضوات المكتب التنفيذي للاتحاد العام النسائي والرفاق امين واعضاء قيادة فرع القنيطرة للحزب وعدد من الرفاق من قيادات الشعب الحزبية .

وقد القت رئيسة المكتب الاداري لفرع القنيطرة كلمة تحدثت فيها عن اهمية هذه الدورة في تاهيل المراة سياسيا وثقافيا واجتماعيا .

وقد تخلل الدورة برنامجا لتدريب المرأة على السلاح والدفاع المدني من اجل تصدي المراة للمؤامرة الكبرى التي تحاك ضد قطرنا العربي السوري . حفاظا على المكاسب والانجازات الكبيرة التي تحققت بفضل رعاية الحزب والقائد الرفيق المناضل — حافظ الاسد — الامين العام للحزب رئيس الجمهورية .

وجرى خلال هذه الدورة مسابقة على فك وتركيب السلاح وبعض عمليات الدفاع المدني واطفاء الحريق والاسعاف .

كما القت احدى المشتركات في الدورة كلمة باسم المتخرجات وعاهدت باسم رفيقاتها بان يكن مخلصات ومتحفزات في كل وقت للدفاع عن الوطن والوقوف في وجه كل المؤامرات بقيادة الحزب القائد ولاسيما في وجه الاعمال الاجرامية للاخوان المسلمين والمتعاملين مع الامبريالية والاستعمار حتى تحقيق النصر والقضاء على جلودهم .

السويداء — سانا — افتتح الاتحاد النسائي امس دورة تاهيل الكوادر القيادية ويتوقع ان تستمر الدورة خمسة عشر يوما .

وسوف تلقى في هذه الدورة محاضرات ثقافية وسياسية الى جانب التدريب على السلاح .

اتحاد الفلاحين

حمص — سانا — اجتمع امس الاخ ابراهيم زينة عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للفلاحين بالقطر باتحاد فلاحي حمص وجرى استعراض شامل لاوجه النشاطات الفلاحية بالمحافظة وخاصة بعد أن وزع المهندسون الزراعيون على مناطق الريف .

كما تم دراسة مشكلات حمص الفلاحيه ووضعت الحلول المناسبة لها وتم وضع خطة للتحرك من قبل اتحاد فلاحي المحافظة على ضوء تعليمات الاتحاد العام من اجل اللقاء بالجماهير الفلاحية ووضعها في



صورة الاحداث الراهنة وحثها على مضاعفة الجهود من اجل زيادة الانتاج الزراعي لبناء الاقتصاد الوطني وقد بدا اليوم الرفيق زينة بجولة ميدانية بعد ذلك على الروابط والجمعيات في المحافظة تستغرق اسبوعا ثم يلتقي بقيادات التنظيم الفلاحي في الريف للوقوف على اوضاع الفلاحين ومايقدمه التنظيم من خدمات وتاتي جولة الاخ زينه لحمص ضمن جولة يقوم بها الاتحاد العام على محافظات القطر في هذه الفترة .

حلب — سانا — تفقد امس الاول الرفيق رئيس مكتب الفلاحين الفرعي يرافقه السيد مدير الزراعة والاصلاح الزراعي والاخ رئيس اتحاد فلاحي المحافظة موقع التشجير الجديد بناحية معبطلي التابعة لمنطقة عفرين حيث شاهدوا على الطبيعة سير العمليات التحضيرية في المساحة التي يجري تحضيرها لزراعتها بالاشجار الصنوبرية والتزيينية والبالغة مساحتها خمسة الف دونم .

كما زار الرفيق رئيس المكتب بعد ذلك منطقة كورنات القريبة من ميدانكي حيث اطلعوا على الاشجار التي غرست في المنطقة البالغة مساحتها [illegible] دونم ولمسوا عن كثب نجاح عمليات التشجير [illegible] من مناطق ريف المحافظة .

حمص — سانا — شكلت لجنة تضم ممثلين عن اتحاد الفلاحين وفرع شركة الخضار والفواكه بعد ان تقرر حصر تسويق المحاصيل الزراعية [illegible] لهذا العام من اجل دراسة حاجة الشركة [illegible] المطلوبة كل اسبوع ليتم ابلاغ الفلاحين بالجمعيات لتسلمها من مواقع الانتاج . وسوف تقوم اللجنة بجولة على جمعيات انتاج محصول البصل لوضع البرامج الزمنية لجني محصولها وتسليمه الى فرع شركة الخضار والفواكه بسعر حسين [illegible] للكيلو غرام الواحد .

اتحاد العمال

طرطوس — سانا — التقى الرفيق [illegible] عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي محافظ طرطوس بمرافقة امينا الثقافة والشؤون الاجتماعية باتحاد عمال المحافظة الذي بدورة الاعداد النقابي لشعبة الاتحاد النقابي بالمحافظة [illegible] اثناء الخدمات الاجتماعية والمالية .

وتحدث اليهم حول قضايا السلطة [illegible] وتطوراتها على الساحات الداخلية والعربية والدولية ودور الطبقة العاملة في مواجهتها [illegible] المخططات المعادية ضد قطرنا والتصدي لها [illegible]

طرطوس — افتتحت امس دورة [illegible] الاقتصادية بالنقابات تستمر لمدة اسبوع [illegible] محاضرات اختصاصية ونقابية وسياسية [illegible]

إلى متى يظل الهاتف قاصراً وعاجزاً عن تلبية حاجات المواطنين؟

الخطوط المستثمرة حتى نهاية الشهر السابع من العام الحالي بلغت / ١٨٤ / ألف خط آلي

مع تطور مستوى الحياة العمراني والاقتصادي والاجتماعي لكل فئات الشعب . لم يعد الهاتف حاجة كمالية غير ضرورية وانما تزايدت اهميته تبعا لتزايد هذا التطور ولتزايد الكثافة السكانية والمساحة العمرانية ، فاصبح من اهم الوسائل الحضارية الحديثة التي تؤمن خدمات اساسية في تسيير الاعمال لكل المواطنين وتنفيذها بالسرعة القصوى لذلك فانه لاغنى عن استعمالات وخدمات الهاتف اذ لايمكن لاي فرد ان يقوم باعماله وينجزها بدون هاتف لقد دخل الهاتف الى صلب الحياة الانسانية والفردية والاجتماعية والاقتصادية . ويرى بعض الخبراء بان احد عوامل حل ازمة السير يكمن بتحسين مستوى الخدمات الهاتفية لان رداءة هذه الخدمات تضطر المواطنين للتنقل بالسيارات لقضاء حاجات بسيطة يمكن ان ينجزوها بواسطة الهاتف .

● مستوى الخدمات الهاتفية

بعد هذه المقدمة الصغيرة عن اهمية الهاتف في حياتنا اليومية والعملية نتساءل في اية خانة نستطيع أن نضع مستوى خدمات الشبكة الهاتفية الموجودة حاليا عندنا في خانة الجيد او الوسط أم السيء ؟ ان معاناة المواطن اليومية من مشكلة الهاتف الناتجة عن ضعف وتعقد الخطوط الموجودة وعن ضآلة حجم التجهيزات القائمة في الشبكة وتداخل هذه الخطوط في احيان كثيرة واضطرار المواطن للانتظار الطويل في سبيل الحصول على مكالمة هاتفية مع احدى المحافظات هذه الامور تجبرنا على ان نضع مستوى الخدمات الهاتفية عندنا بين الوسط والسيء او بصراحة الاكثر فانها ضعيفة ورديئة وتتطلب تطويرا كميا ونوعيا سريعين والا بقيت الشبكة قديمة وعاجزة عن اللحاق بتزايد النشاطات في كافة القطاعات وبتزايد الحاجات الفردية والانسانية لها . هذا عن الاتصالات الداخلية أما عن خدمات الاتصال بين المحافظات نفسها فان الاتصال الآلي المباشر لايزال قاصرا واقل بدرجات كبيرة من المستوى المطلوب وبالنسبة للاتصال بالبلدان المجاورة فلا يوجد حتى الان اي اتصال مباشر مع الدول العربية والاجنبية باستثناء دولة او دولتين ويتم الاتصال عبر المقسم — المحترال — الذي يدعو للانتظار حتى الملل .

● مستوى الخطوط في بعض الدول العربية

ورغم ان الوطن العربي بمجموعه يعاني من ضعف الخدمات الهاتفية الموجودة لديه فان بعض الدول العربية تسبقنا بخطوات كبيرة في مجال عدد الخطوط ومستوى الخدمات الهاتفية فضمن اطار نسبة الخطوط الموجودة لكل — ١٠٠ — مواطن نجد ان الكويت لديها اعلى معدل في الوطن العربي لانه حيث يوجد معدل — ١٢٫٨ — خطا لكل — ١٠٠ — مواطن (١٢٨٧٥٠) خطا حسب احصائية جرت في عام — ٧٥ — والبحرين معدلها في ذلك — ٩٫٨٦ — لكل — ١٠٠ — مواطن ولبنان لديه معدل — ٨٫٣٩ — خطا لكل ١٠٠ مواطن اما سورية فان معدلها ١٫٩٥ خط لكل ١٠٠ مواطن لانه يوجد — ١٤٣٢٢٠ — خطا حسب احصائية عام ٧٤ ، وتحتل اليمن الشمالي المرتبة الاخيرة بمعدل ٠٫٠٩ خط لكل — ١٠٠ — مواطن او اقل من خط واحد لكل ١٠٠٠ — مواطن

ومن هنا تندفع الاسئلة الحائرة التي تنتظر الجواب عن نسبة معدل الخطوط الموجودة ؟ وعلى من تقع مسؤولية تردي الخدمات الهاتفية وكيف السبيل لتحسين واقع الشبكة ؟ وماهي الصعوبات التي تعيق سير العمل في مؤسسة الهاتف وماهي خطط المؤسسة ؟ وماذا نفذ منها ؟

● الخطوط المستثمرة حاليا والطلبات المتوقفة

بلغت الخطوط المستثمرة حاليا حتى نهاية الشهر السابع من هذا العام — ١٨٤ — الف رقم الي مستثمر بالاضافة الى حوالي — ٢٠ الف خط يدوي ونصف الي في المناطق الريفية بالاضافة الى عدد كبير من طلبات الاشتراك المتوقفة والتي تقدر بحوالي — ٢٤٠ — الف طلب ومن اصل هذا الرقم هناك — ١٢٠ — الف طلب لمدينة دمشق وحدها .

● اجراءات تسهيلية للحصول على الهاتف

هناك فكرة متداولة بين المواطنين في السابق مفادها بان الحصول على الهاتف يجب الانتظار مدة — ١٠ — سنوات وهذه المدة كانت واقعية الى حد ما لان ذلك يتطلب توفر ارقام الخطوط بالشبكة وتركيب الهواتف يتم حسب تسلسل الطلبات وفق نظام الافضليات الصادر عن اللجنة الوزارية للهواتف . وقد اتخذت المؤسسة اجراءات سريعة لتامين تنفيذ تركيب الهواتف منها توزيع الصلاحيات في المؤسسة لكل الاقسام والدوائر الموجودة وتطبيق نظام القطاعات وهو اهم اجراء قد يساهم في تقصير مدة الحصول على الهاتف لانه كما قلنا في السابق لايتم تركيب اي خط هاتفي لاي مواطن الا حسب تسلسل الطلبات القديمة وحسب الاقدمية ،

> **نظام القطاعات المتبع حاليا قد يسارع بتركيب الهواتف للمواطنين**

وقد تم في الفترة الاخيرة تنفيذ اجراء يهدف الى مد الخطوط حسب الدور ايضا ولكن في كل قطاع من قطاعات المقسم المقدم اليه الطلب فقد قسمت الشبكة الى عدة كابلات تسمى قطاعا انطلاقا معينة وقد وزعت كافة الطلبات على القطاعات وكل قطاع مسؤول عن تنفيذ الدور وضمن حدود المقسم ويعني ذلك ان الطلبات القديمة أصبحت ضمن قطاع معين هذا الاجراء يسارع في تنفيذ تركيب الهواتف للمواطنين .

● الخطة التنفيذية الى اين وصلت ؟

يقول مدير عام مؤسسة الهاتف المهندس هشام الحسيني ان اية خطة موضوعة تكون مبرمجة ببرنامج تنفيذي وزمني ويجب ان تتوفر لها متطلبات مادية عند البدء والمباشرة والذي يجري هو ان شراء المعدات والتجهيزات اللازمة لابد لها من موافقة وتشكيل لجان ودراسات واجراء مناقصات وكلفة الاجراءات الروتينية الاخرى مما تساهم هذه الاشكالات في تاخير تامين هذه المتطلبات الضرورية ورغم ذلك بقيت المؤسسة مثابرة ومتابعة تنفيذ ما يترتب عليها من مسؤوليات ضمن حدود الخطة وضمن الامكانيات المتوفرة وحتى الان فاننا نسير سيرا حسنا في التنفيذ . وتقتضي الخطة السنوية لهذا العام تنفيذ — ٦٠ — الف رقم هاتفي الى جديد واعتمدت المؤسسة على الارقام المتاحة في المقاسم الموجودة خلال هذا العام وهي — ٧٢ — الف خط وعلى مايتم تنفيذه من شبكات هاتفية لهذه الارقام واستطاعت خلال النصف الاول من العام الحالي ان تنفذ من الخطة نسبة — ١٠٠٪ وهذه النسبة والارقام تعادل — ٤ اضعاف خطط المؤسسة في السنوات السابقة . علما بان الخطة المنفذة في العام الماضي بكل ماتملكه من امكانيات كالخبرات والمواد والعمال لم تنفذ الا — ١٦ — الف رقم وكانت تعويضات العمال ١٠٠٪ — اما هذا العام وحتى غاية شهر تموز فقد كانت تعويضات العمال ٢٥٪ حتى صدور الاعفاء من المرسوم — ١٦٧ — الذي حدد نسبة التعويضات . وهذا دليل على مضاعفة الجهود والتعاون الوثيق الموجود بين جميع العناصر الموجودة وتفهم كل عنصر عمله ومسؤوليته على متابعة تنفيذ الخطة .

● ماذا عن بقية الخطة)

ومابقي من الخطة السنوية لهذا العام فان التنفيذ يعتمد اعتمادا كليا على خط في الشبكة ينفذ من قبل الشركة العامة لاعمال الكهرباء والاتصالات . وتعاني المؤسسة من صعوبة تنفيذ خطة النصف الثاني لهذا العام بسبب تاخير توريد المواد وتاخير منح الاعتمادات اللازمة التي تعتمد على توفير السيولة النقدية والمادية وهناك صعوبة اعمال النقل الى اماكن العمل والصعوبات التي تواجهها المؤسسة بتاهيل العناصر الفنية لاعمال التوصيل . مجمل هذه الامور سبب بعض التاخير ووصل هذا التاخير الى ثلاثة اشهر في بعض المناطق مما سيؤدي الى تكثيف عدد التركيبات الهاتفية المقررة في الاشهر الاربعة الاخيرة من العام بدءا من شهر ايلول حيث انه خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام وبموجب البرنامج الذي تقدمت به المؤسسة يطلب تركيب — ٢٦ — الف خط وهذه معدلات عالية جدا وتأمل المؤسسة ان تواجه الصعوبات وان تنفذ اكبر قدر من الخطة المذكورة .

> **ممنوع على مؤسسة الهاتف القيام بأعمال الحفر وشركة جبل قاسيون لاتقوم بها وتظل المشكلة قائمة !**

● لا صلاحية للمؤسسة بأعمال الحفر

اعمال الحفر التي يتطلبها اصلاح وتمديد الخطوط محظورة على مؤسسة الهاتف من قبل محافظة مدينة دمشق وكذلك على المتعهدين الخاصين للمؤسسة وعلى شركة الاتصالات والكهرباء لان شركة جبل قاسيون تتكفل بهذه المهمة والشركة المذكورة لاتقوم باي عمل من هذه الاعمال الخاصة بمؤسسة الهاتف محتجة بان هذه الاعمال صغيرة ولاتتناسب مع حجم المشاريع الكبيرة التي تتعهدها وحتى هذا التاريخ فان المشكلة بدون حل .

> **المؤسسة تعاني من عدم توفير السيولة والامكانات المادية اللازمة**

● اسباب الاعطال الدائمة

جهات عديدة تتقاسم مسؤولية تعطيل الشبكة الهاتفية فاعمال الحفر الدائمة تؤدي عن قصد او غير قصد الى ضرب او هرس الكوابل الموجودة وهذا يسبب قطع الهاتف عن اعداد كبيرة من المواطنين فمثلا ضربت في يوم واحد ثلاثة كوابل هاتفيه وتعتبر هذه الكوابل ذات اهمية خاصة للدولة ومما يزيد المشكلة تفاقما . ان شركات البناء والطرق والاعمال الاخرى عندما تضرب الكوابل لاتخبر المؤسسة المسؤولة عن حدوث العطل وينتج عن ذلك تاخير في اصلاح الاعطال ، اضافة الى ذلك فان تسرب الماء الى الكوابل يؤدي بالضرورة الى حدوث الخلل وعندما يقع العطل في احد الكوابل يجب البدء في اعمال الحفر للوصول الى مكان الانقطاع ليتم وصله ولكن غير مخولة المؤسسة بهذه الاعمال ولا المتعهد السنوي — وكنا قد اشرنا الى هذه النقطة — .

ومن هنا نلاحظ أن مشكلة الاعطال التي تطرأ على خطوط الهاتف عندنا تقف وراءها جهات متعددة تساهم في تعميق المشاكل والصعوبات وهذا لايعني براءة مؤسسة الهاتف عن حدوث الاعطال وانما تتحمل جزءا كبيرا منها عن طريق التسيب الحاصل في بعض الامور وعن عدم جدية التنفيذ من قبل العناصر الفنية وغير الفنية .

● مصاعب تنتظر الحلول

ويتحدث المدير العام عن الصعوبات قائلا : أن عدم توفير الاعتماد المالي الذي يحقق السيولة الداخلية والخارجية وعدم توسيع صلاحيات الادارة العامة للمؤسسة لكي تستطيع تجاوز كافة الاشكالات والعراقيل لتامين المتطلبات اللازمة لانجاز الاعمال . فمن غير المعقول ان تتمتع ادارة مؤسسة او شركة صغيرة ومتواضعة بكافة الحقوق والامتيازات التي تؤهلها لشراء كل التجهيزات والمواد بصورة مباشرة دون الرجوع الى موافقات رسمية ومايتبعها من تشكيل لجان ودراسات ومناقصات بينما مؤسسة الهاتف بحجمها واهميتها لايحق لها شراء قطعة غيار او سيارة صغيرة دون اخذ موافقة الجهات المسؤولة . ومايتبع ذلك من تعقيدات واشكالات تمتد لشهرا طويلة تؤخر تنفيذ خطة المؤسسة . علما بان الميزانية السنوية لها بحدود — ٢٥٠ — مليون ليرة ومن هذه الميزانية لايسمح بصرف مكافات للعمال الا — ١٢ — الف ليرة وهذا مبلغ ضئيل جدا .؟! فمنذ فترة تعطلت بعض الخطوط في منطقة الزبداني واستغرق العمل لاصلاح هذه الخطوط ثلاثة ايام ليلا ونهارا ومع ذلك فلا توجد امكانية لصرف اجور اضافية او مكافات لهؤلاء العمال وهذا ينعكس سلبا على العمل .

● مشاريع تخدم الاتصالات الهاتفية :

تحاول مؤسسة الهاتف استخدام الطاقات القصوى من كافة الشبكات والتجهيزات القائمة للتخفيف من شدة الاعطال وذلك باعمال الصيانة الوقائية السريعة — وهناك مشاريع قيد التنفيذ ومنها ماهو مستثمر فعلا كمشروع الاتصال الدولي الالي اما مشروع الاتصال مع فرنسا والذي هو قيد الاستثمار فسيتم توسيعه حتى يشمل اكبر عدد من الدول اضافة الى مشروع توسيع مقاسم التلكس وستكون جاهزة في اوائل الربع الاول من العام القادم ومشروع توسيع الية الريف ومشروع الاتصالات الميكروية التي يستفيد القطر وعند الانتهاء من هذه المشاريع فان كل الاتصالات الداخلية والخارجية ستجري بسهولة ودون انتظار بالنسبة لمشروع تنمية الخبرات فانه يحظى باهتمام كبير من قبل المؤسسه . ومن المتوقع توزيع مقاسم على مناطق معينة في دمشق تتراوح بين — ٢٠ — الف و — ١٠ — الاف خط . الجديدة المقترحة ضمن خطط وبانتظار الانتهاء من هذه المشاريع المؤسسة ستبقى الاتصالات الهاتفية على ماهي عليه من ضعف ورداءة ؟

● نزار درويش

لقطات

التأفف مرض الأزمات

يقول احد الجلساء :
منذ اربع ساعات وانا اطلب الاتصال بمدينة درعا ولا اتصال .

جليس اخر :
البارحة بقيت ثلاث ساعات في مبنى البريد وانا انتظر الاتصال بطرطوس الا انني لم استطع .

جليس ثالث :
قبل اسبوعين وحين لم افلح في الاتصال باخي في دير الزور للتفاهم معه حول قضية هامة . قررت السفر من دمشق الى الدير لانني وجدت ان السفر بين مدينتين حتى ولو كانت المسافة بينهما بعيدة اسهل

بكثير من انتظار الاتصال وزد على ذلك فان المرء اذا استطاع ان يحظى بخط اتصال بضع دقائق . فان اتصاله سيكون في اغلب الحالات مشوشا غامضا يتنبأ ببعض الجمل التي سمعها من خلال الكلمات المتقطعة التي تصله واضحة .

وخلاصة القول : ان مشكلتنا مع الهاتف مشكلة تديمة جديدة : تبحث عن الحل باستمرار . دون ان نجده او نعتقد بامكانية العثور عليه .

منذ زمن طويل ونحن نتساءل عن اسباب تردي الخدمات الهاتفية عندنا . على من تقع هذه المسؤولية . وما السبيل لتحسين وضع الشبكة الهاتفية في القطر ولماذا ينتظر المواطن عشر سنوات من موعد تقديمه طلبا للحصول على هاتف حتى يتم تركيب خط هاتفي في منزله ؟ لماذا تفقد خطوطنا حرارتها لماذا تتعطل خطوط الهاتف بين فترة واخرى .

جميع هذه الاسئلة سالناها منذ زمن لانفسنا ولبعضنا وللجهات المسؤولة ومع هذا فان السؤال بقي حائرا رغم المبررات والتحليلات الكثيرة التي حملها [illegible] المعنيين بالامر او من [illegible] الامر على طريقة الاستاذ يوسف المحمود .

وما يهمنا نحن ان نعرفه اذا كنا نعرف جميعا اسباب ازماتنا واساليب الحل فلماذا تبقى مشاكلنا [illegible]
ترى هل تالفنا [illegible] وازماتنا ولم نعد نستطيع ان نعيش بدونها !

● رياض [illegible]

مرايا

رسالة مفتوحة إلى رئيس بلدية سلمية

بمناسبه اشراقة شمس الصيف في مدينتنا . وانتشار الغبار في كافة شوارعها وازقتها ، وخاصة شوارع الاحياء الفقيرة . لابد من تذكير السيد رئيس البلدية بضرورة رفع الغبار عن تلك الشوارع . السيئة الحظ والتي لايخصها سائق الرشاش بلية زيارة .

والناس يتساءلون هنا . ماسر هذه العداوة الخفية بين بلدية السلمية والاحياء الشعبية ؟ . . وماسر هذا الاهمال المقصود أو اللامقصود ؟ . ونحن بدورنا نتوجه الى رئيس البلدية لنسأله عن خفايا هذه العداوة المعلنة من قبل رشاش السلمية الجديد لهذه الاحياء الشعبيه . مع ان المفروض في البلدية كمرفق شعبي جماهيري أن تهتم بالمواطنين البسطاء الذين يسكنون هذه الاحياء قبل ان تظهر حماسها ونشاطها البالغ لتنظيف وتطهير وتنديه بعض الشوارع دون سواها ولا نعرف الغاية والهدف الجوهري من هذا التصرف الذي يميز بين الشوارع والاحياء ؟ . .

في الختام نأمل الاسراع في تدشين المنشاة الحديثة الواقعة في الطرق الجنوبي الغربي من الساحة العامة لانها بحق افضل مقدم لهذه المدينة من مشاريع .

توفيق ضعون

هكذا من الأصل

رأي

الدور الاوربي المكشوف

● القاهرة ، كانت خاتمة المطاف في جولة ثورن ، في المنطقة ، بغية اجراء استطلاع سياسي واقتصادي حسب قوله ، وقد رافقت هذه الجولة العديد من التساؤلات الكثيرة ، عن مهمة ثورن الحقيقية وهل هي مجرد رحلة دبلوماسية كلف بها من قبل وزراء خارجية الدول الاوربية التسع ؟ لاجراء فصل حقيقي بين الموقف السياسي والموقف الاقتصادي في الحوار العربي الاوربي . وتكريس الراي الاوربي الذي اتخذ في مؤتمر البندقية ، وهو ان استمرارية الحوار بين اوربا والوطن العربي ، يجب ان تستمر ضمن المحدود الفني فقط !

●● واخرون يعتقدون ان ثورن يقوم بجولته الحالية لاحياء مايسمى بالمبادرة الاوربية بعد فشلها الذريع ورضوخها للولايات المتحدة في مؤتمري البندقية الاول والثاني.

وطبعا المقصود بطرح مثل هذه الامور ، هو ايهام المواطنين العرب وبعض المسؤولين بان المجموعة الاوربية لديها مبادرة خاصة لحل مشكلة الشرق الاوسط بديلا لاتفاقية كامب ديفيد التي اثبتت فشلها الذريع ، وعدم قدرتها على تجاوز الاطراف الثلاثة لهذه الاتفاقية .

● ومن خلال جولته التي بدات بتونس ، وتكاد ان تنتهي في القاهرة عمدت بعض الصحف العربية الى الحديث مجددا عن الدور الاوربي، والمبادرة الاوربية المحتملة بعد انتخابات الرئاسة الامريكية حسب قول كارنفتون .

● وجولة ثورن في المنطقة العربية ليست سوى عملية كسب للوقت والصفقات التجارية ، واستمرار تدفق النفط ، وقيامه بالاستطلاع على حد تعبيره يريد اظهار اوربا وكانها تنتظر النتائج لتتخذ موقفا من المشكلة علما ان مقاطعتها للندوة الدولية لممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه في فيينا ، هو موقف اوربي واضح ضد الحقوق العربية ، فاي شيء يمكن ان تقدمه اوربا للامة العربية!!

* عبد الرحمن الضحاك

عصابات غوش آمونيم تستولي على مستوصف الخليل لاقامة معهد ديني
ونظام السادات يرمم معهداً يهودياً !

القاهرة – افب – تلبية لرغبة الارهابي مناحيم بيغن – يجري النظام المصري الان عملية ترميم لاحد المعابد اليهودية في القاهرة بكلفة – ٢٠٠ – الف دولار .

وذكرت مجلة ـ اكتوبر – في عددها امس ان الارهابي – بيغن – ابدى اعجابه القوي بهذا المعبد الكبير الذي يطلق عليه اسم – باب السماوات خلال احدى زياراته للنظام المصري.

وقالت المجلة انه ستزين الحجارة بزركشات معينة الامر الذي يؤخر انجاز عملية الترميم حتى كانون اول القادم .

ويذكر ان النظام المصري يحاول في كل المناسبات ارضاء الصهاينة اصدقائه الجدد الذين حرقوا المسجد الاقصى ودنسوا المقدسات في مدينة القدس المحتلة .

ويعد النظام الساداتي استعدادات خاصة للاحتفال بافتتاح المعبد في عيد الشموع !! ومن المتوقع ان يشارك في هذا الاحتفال ممثلون عن الحاخامية الصهيونية وعن حكومة الارهابي بيغن!!

عصابات غوش آمونيم

الارض المحتلة – افب – من جهة اخرى اعترف راديو العدو ان المستوطنين الصهاينة من في جماعة – جوش امونيم – . استولوا على مبنى خسان في قلب مدينة الخليل بالضفة الغربية .

وتشغل ست عائلات من المستوطنين وخمسة عشر طالبا من المدرسة الدينية هذا المبنى المجاور للمبنى الذي احتله – في العام الماضي – الاعضاء في جماعة – جوش امونيم – .

وكان هذا المبنى قد استخدم لفترة طويلة كمستوصف لعلاج المحتاجين وعلى اثر العملية الفدائية التي اسفرت عن مصرع ستة صهاينة في شهر حزيران الماضي احتل « الجيش الاسرائيلي» منازل عديدة من بينها هذا المستوصف الذي سلمته وزارة التوطين للمستوطنين بعد ذلك .

وصرح الحاخام موسى لوفينجر زعيم جماعة – جوش امونيم – لراديو العدو ان المستوطنين في كيريات عربة وهي المستعمرة الاسرائيلية التي تشرف على مدينة الخليل يطالبون في الوقت الحالي الحكومة الاسرائيلية كي تطبق قرارها الذي صدر في شهر آذار الماضي بانشاء مدرستين يهوديتين في قلب الخليل حتى تكون نواة الطائفة اليهودية الجديدة في الخليل .

وقد اثارت عملية استيلاء جماعة « جوش امونيم » في الخليل على المبنى غضب سكان المدينة، واشار مصطفى عبد النبي ناشي نائب عمدة الخليل الى انه سيقدم مذكرة احتجاج الى الحاكم العسكري الاسرائيلي بشان الاعمال التعسفية الجديدة التي قام بها المستوطنون في المدينة – .

وادلى الدكتور احمد حمزة احد الشخصيات المعروفة في المدينة بتصريح الى وكالة فرانس بريس قال فيه ان سكان الخليل يدينون اتساع بؤرة التوتر في المدينة بسبب احتلال مستوصف المدينة .

من العواصم العربية

* عمان

اعلن مصدر في الديوان الملكي الاردني امس ان الملك حسين سيقوم خلال الايام القادمة بزيارة للفاتيكان يجتمع خلالها مع قداسة البابا يوحنا بولس الثاني لبحث قضية القدس .

ونقل راديو عمان عن المصدر قوله ان الملك حسين سيقوم ايضا بزيارة خاصة لبريطانيا يلتقي خلالها مع كبار المسؤولين البريطانيين .

* الطائف

ذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية غادر الطائف امس متوجها الى مدينة تبوك التي تقع شمال غربي المملكة .

وجدير بالذكر ان من المتوقع ان يشهد الملك خالد افتتاح عدة مشاريع ومنشاة عسكرية في مدينة تبوك تهدف الى تدعيم نظم الدفاع في المملكة .

* الجزائر

دمر ثوار جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب سفينة تابعة للمغرب واغرقوها في ساحل الصحراء الغربية .

وتقول ـ اوج ـ ان البيان الذي صدر عن الجبهة هنا اشار الى ان افراد طاقم السفينة البالغ عددهم ٢٤ شخصا قد تم اسرهم من قبل الثوار .

* ابو ظبي

تلقى الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة امس رسالة من الرئيس الليبي معمر القذافي ولم يعرف شيء عن مضمون الرسالة التي سلمها القائم باعمال السفارة الليبية في ابو ظبي لرئيس ديوان الشيخ زايد امس .

المطرقة السياسية

دخل يدخل دخولا .. دخلت تدخل داخلية وعند الدخول تكون داخلا وعند الخروج تكون خارجا . دخل وزراء الداخلية العرب الى داخل مؤتمرهم بالطائف فخرجوا منه وزراء خارجية .

★ ★ ★

اذا كنت ترغب بالزواج فلاتفعل قبل انتخابات الرئاسة الامريكية . واذا اردت ان تستأجر او تشتري منزلا فاجل ذلك حتى انتهاء معركة الانتخابات الامريكية .

واذا قرع باب بيتك ضيف فلا تستقبله ، واذا عرفت شيئا لاتنشره ، واذا اردت ان تعطس فلا تفعل الا بعد اعلان نتائج الانتخابات الامريكية . فلدينا مرشح عربي نتوقع فوزه في الانتخابات ..

★ ★ ★

قال بيغن متحديا : اذا جرت محاولة لسلب اسرائيل اي قطعة من القدس بالقوة فسنقاتل كما لم يقاتل اي يهودي في التاريخ منذ ايام المكابيين .

صفقت بيغن وقلت : ونحن اذا ظلت اسرائيل محتلة القدس سنجاهد كما لم يجاهد عربي في التاريخ منذ فتح القدس ..

★ ★ ★

لعبت امريكا بعقل الصومال فحصلت على قاعدة بربرة ، ولعبت الصومال بعقل امريكا فحصلت على خمسين مليون دولار على شكل اسلحة ومساعدات . ولعبت امريكا بعقل الصومال فاقنعتها بعدم استخدام الاسلحة ضد اثيوبيا ولعبت الصومال بعقل امريكا فاقنعتها بعكس ذلك .

والطرفان مستمران في اللعب ، والله اعلم من سيلعب اخيرا بالثاني .

بوليفيا تنقل سفارتها من القدس المحتلة

لاباز – رويتر – سانا – اعلنت وزارة خارجية بوليفيا انها قررت نقل سفارتها في اسرائيل من القدس المحتلة الى تل ابيب .

وذكرت – رويتر – ان الوزارة قد اتخذت قرارها هذا بسبب اعلان اسرائيل اتخاذ القدس عاصمة موحدة لها في الشهر الماضي .

هذا وقد نقلت ثماني دول من امريكا اللاتينية بالاضافة الى هولندا سفاراتها من القدس المحتلة وبقرار بوليفيا هذا لايبقى سوى ثلاث سفارات فقط في القدس المحتلة .

طهـــران

بني صدر يدرس الموقف العسكري في ايران
فلاحي يدعو الجيش والشعب للاستعداد لمواجهة التدخل الأمريكي

طهران – وكالات – صرح الجنرال فلاحي رئيس اركان حرب القوات المسلحة الايرانية امس انه يتعين على الجيش والمدنيين الايرانيين الاستعداد لمواجهة اي تدخل عسكري امريكي في ايران .

واوضح الجنرال في حديثه الذي اذاعته وكالة الانباء الايرانية ان احد اسباب الوجود العسكري الامريكي في الخليج هو منع انتشار الثورة الاسلامية الايرانية .

واعرب الجنرال فلاحي عن اعتقاده بان هدف الولايات المتحدة الرئيسي هو ان تحقق توازنا مع تزايد القوة البحرية السوفيتية .

واضاف الجنرال فلاحي ان التجربة التي خاضتها الولايات المتحدة في فيتنام يجب ان تثنيها عن التدخل في ايران ولكن يجب ان تكون مستعدين دائما .

وفي هذا الاطار ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الجنرال فلاحي اكد ان سفنا حربية امريكية عليها ١٨٠٠ جندي من مشاة البحرية تتجول في الوقت الحالي بالقرب من المياه الاقليمية الايرانية ..

وذكرت الوكالة من جهة اخرى ان الجنرال فلاحي اجتمع امس بالرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر لدراسة الموقف العسكري في ايران .

مصرع ٧ من حراس الثورة

على صعيد آخر ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان سبعة ايرانيين من حراس الثورة لقوا مصرعهم خلال اشتباكات منطقة كيماران – وهي منطقة استراتيجية تفصل بين كردستان واقليم كيرمان شاه .

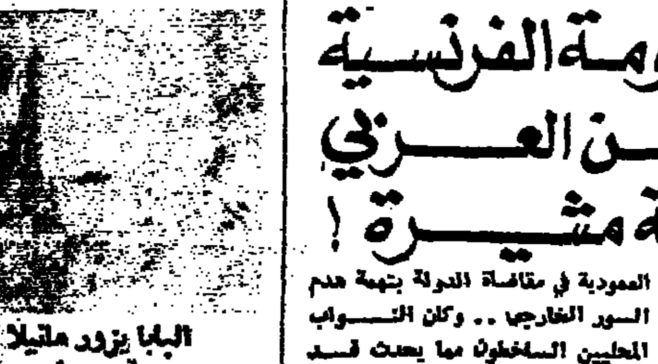
وذكرت الوكالة نقلا عن اركان حرب القوات المسلحة في كرما نشاه ان المناهضين للثورة تكبدوا خسائر ايضا .

اعدام ١٦ ايرانيا

كما ذكر راديو طهران ان ستة عشر شخصا اعدموا الليلة قبل الماضية من بينهم احدى عشر ايرانيا اتهموا بالمشاركة في محاولة انقلاب فاشلة ضد نظام الحكم في ايران اكتشفت في الشهر الماضي .

وتقول – كونا – ان الراديو لم يوضح اسباب اعدام الخمسة الاخرين. ويصبح عدد الاشخاص الذين اعدموا بتهمة الاشتراك بمحاولة الانقلاب الفاشل ٩٢ شخصا .

واشار الراديو الى ان ثلاثة اخرين من مهربي المخدرات اعدموا في بلدة – غونباد قانوس – بشمال شرقي ايران الخميس الماضي .



خلاف بين بلدية باريس والحكومة الفرنسية على بناء معهد الوطن العربي
الخلاف يتحول إلى قضية مثيرة !

باريس – ا ف ب – يثير بناء معهد – الوطن العربي – في باريس الذي تقرر من حيث المبدأ ان تبدا اعمال تشييده قبل مطلع شهر تشرين الاول القادم مجادلات حادة بشان اختيار المكان ويتسبب في مجابهة بين عمودية باريس والدولة .

ولا يوجد شك في مبدأ انشاء هذا المعهد .. وتقضي التصميمات بان مساحة الاثنى عشر الف متر مربع التي ستغطيها المباني ستتكلف خمسة وسبعين مليون فرنك وتتضمن مركز توثيق آلي ومكتبة سينمائية ومكتبة وقاعة مؤتمرات ومعارض .. وستدير هذا المعهد مؤسسة خاصة انشاتها الحكومة الفرنسية بمشاركة تسع عشر دولة عربية ويتمثل هدفه في الارتقاء بمعرفة الحضارة والثقافة والعلوم في الوطن العربي ..

بيد ان تصريح تشييد هذا المبنى لم يصدر بعد . وقد اعلن جاك شيراك عمدة باريس انه سيعترض عليه لان المكان الذي وقع عليه اختيار وزارة الخارجية الفرنسية يثير اعتراضا مستمرا من جانب النواب المحليين والعمودية والجيران ..

يتحول الى قضية

فالواقع ان المساحة التي وقع عليها الاختيار في الدائرة الخامسة عشرة عند زاوية شارع دي جرونيل تستخدم كملاعب رياضية لابناء الحي .. وكانت العمودية تملك هذه الارض – بصفة غير ثابتة وقابلة للفسخ – بيد ان الدولة قررت طردها وشرعت في التنفيذ اعتبارا من اول امس الجمعة حيث ارسلت اكثر من بلدوزر لهدم المنشات الموجودة .

واذاعت العمودية بيانا وصفت فيه هذه التصرفات بانها اساليب غير لائقة من جانب الادارة وناشدت الجيران عدم الانسياق الى ردود فعل قد تبدو في صورة معاداة الاجانب ومالبثت لجنة [illegible] لتقلم ساليمين المتطرف ان اعلنت ان ماحدث يشكل فضيحة كبرى .. وتذكر العمودية في مقاضاة الدولة بتهمة هدم السور الخارجي .. وكان النواب المحليين الساخطون مما يحدث قد احتلوا المكان اعتبارا من يوم الاربعاء الماضي للحيلولة دون بدء الاعمال .. اما عن الاهالي الذين كانوا قد وقعوا التماسا جمع اكثر من خمسة عشر الف توقيع وقاموا باعمال شتى فانهم يريدون عرض المشكلة الان على رئيس الجمهورية .

وكان جاك شيراك قد اقترح بناء هذا المعهد الذي تقررت اقامته في الفترة التي كان يتولى فيها رئاسة الوزارة على ضفة نهر السين في اراضي حجزتها شركة – ستروين – لصناعة السيارات

وقد رفضت وزارة الخارجية هذا الحل حيث ترى ان البيئة ليست موالية في هذا المكان الذي يبعد ايضا عن المحاور الباريسية الرئيسية ، ويبدو ان اختبار القوة بين العمودية والدولة اصبح حتميا وقد يؤدي على الاقل تقديرا الى تغيير الجدول الزمني لاعمال البناء .

البابا يزور مانيلا قريبا

مانيلا – افب – اكد الكاردينال جيم سين اسقف مانيلا ان البابا يوحنا بولس الثاني سيزور مانيلا قريبا بمناسبة احتفالات تطويب لورانزو وهو فيليبيني اعدم في القرن السابع عشر في اليابان .

وقد اشار الاسقف جيم سين على هامش اعمال مؤتمر الاساقفة المنعقد في مانيلا الى ان سكرتارية الفاتيكان بعثت اليه برسالة بتاريخ ٢١ الجاري تؤكد زيارة البابا لمانيلا .

واضاف الاسقف ان الفاتيكان سيحدد موعد هذه الزيارة .

«التايمز» تعود للصدور

لندن – وكالات – عادت صحيفة – التايمز – البريطانية الى الصدور امس بعد احتجاب دام ثمانية ايام نتيجة اضراب الصحفيين العاملين بها احتجاجا على عدم تلبية مطالبهم بشأن الاجور .

وذكرت – كونا – ان ادارة الصحيفة رضخت اخيرا لمطالب العمال الصحفيين البالغ عددهم – ٢٨٠ – ووافقت على زيادة رواتبهم بنسبة – ٢٢ – بالمائة في الاشهر الثمانية عشرة القادمة .

اكتشاف منظمة سرية مناهضة لنظام ضياء الحق

اسلام اباد – وكالات – اعلنت الحكومة الباكستانية اكتشاف منظمة سرية مناهضة للحكومة .

وتقول – اوج – ان البيان الرسمي الذي صدر في اسلام اباد اوضح ان قوات الشرطة اعتقلت عددا من [illegible] في اسلام اباد و – كراتشي – [illegible] وقرى اقليم – السند – الباكستاني .

كما عثرت على العديد من [illegible] الطباعة واجهزة الطبع .

انخفاض استهلاك الطاقة في بريطانيا

لندن – وكالات – انخفض استهلاك الطاقة في بريطانيا خلال الستة اشهر الاولى من هذا العام بمعدل – ٨ر٤ – بالمائة مقارنا بالفترة ذاتها خلال عام ١٩٧٩ .

ونقلت – تشينخوا – عن وزارة الطاقة البريطانية قولها امس ان سبب الانخفاض هو ضعف الاقتصاد البريطاني وارتفاع اسعار الوقود .

في ذكرى انتصار الثورة الفيتنامية

السفير الفيتنامي يؤكد مجدداً موقف فيتنام الحازم المؤيد لنضالنا العادل

دمشق – سانا – اشاد السيد – نوتهلة – سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية بدمشق بالعلاقات المتينة واسس التعاون القائمة بين الجمهورية العربية السورية وفيتنام .

واكد على اهمية تعزيز هذه العلاقات لما فيه مصلحة البلدين الصديقين .

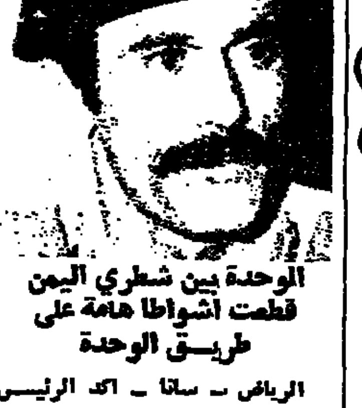
وقال السيد السفير في مؤتمر صحفي عقده ظهر امس بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لانتصار ثورة اب ١٩٤٥ وتاسيس جمهورية فيتنام الاشتراكية ان ثورة اب عام ١٩٤٥ اعادت للشعب الفيتنامي السلطة في جميع انحاء فيتنام بقيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي وفي الثاني من ايلول ١٩٤٥ اعلن الرئيس هوشي منه الزعيم المحبوب للشعب الفيتنامي للعالم ان فيتنام اصبحت دولة مستقلة .

واشار السيد السفير الى ان فترة النضال خلال الخمس والثلاثين سنة الماضية كانت شاقة لنفلية قدم خلالها الشعب الفيتنامي التضحيات الجسيمة من اجل الاستقلال الوطني وبناء الاشتراكية .

واستعرض السيد السفير الانجازات التي حققها الشعب الفيتنامي في مختلف المجالات .

واكد السيد السفير مجددا موقف بلاده الذي يؤيد بحزم النضال العادل الذي يخوضه القطر العربي السوري بقيادة السيد الرئيس المناضل حافظ الاسد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

واشار الى ان السلام العادل لايمكن تحقيقه في منطقة الشرق الاوسط الا بالانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة على تراب وطنه .

الوحدة بين شطري اليمن قطعت اشواطا هامة على طريق الوحدة

الرياض – سانا – اكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح رئيس العربية اليمنية على ضرورة اقامة الوحدة بين شطري اليمن وقال ان لجان الوحدة اليمنية قد قطعت اشواطا هامة في طريق اعادة الوحدة .

ونقلت – كونا – حديث الرئيس اليمني الذي نشرته صحيفة المدينة امس قوله انه قد اتخذ عدة خطوات عملية وتنفيذية كانشاء بعض المؤسسات المشتركة والتنسيق في المجالات التنموية والتجارة والاقتصاد .

كما وصف الرئيس اليمني العلاقات بين بلاده والسعودية بانها تشكل نموذجا حيا للعلاقات التي تربط بين الامة العربية لانها تقوم على مقومات تاريخية قوية .

١١٠ الاف عامل كوري جنوبي يعملون في منطقة الخليج !

الدوحة – سانا – قال سفير كوريا الجنوبية لدى قطر ان هناك مائة وعشرة الاف عامل من بلاده يعملون في ١١٩ شركة في منطقة الشرق الاوسط .

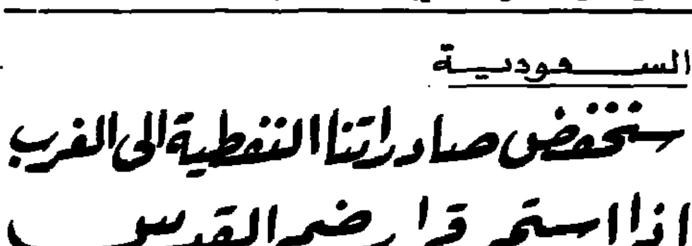
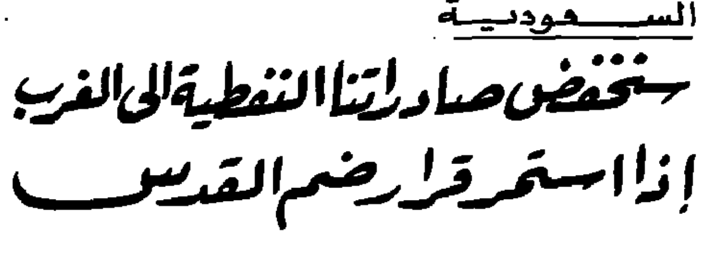
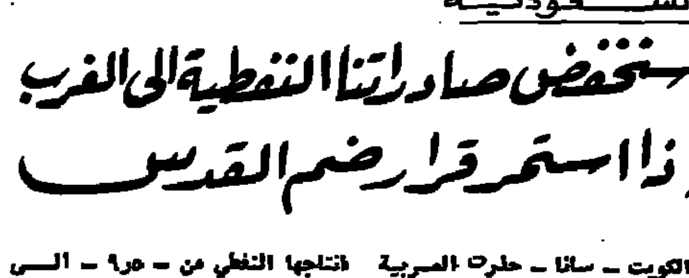
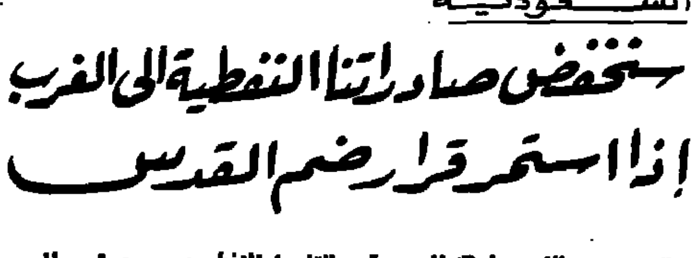
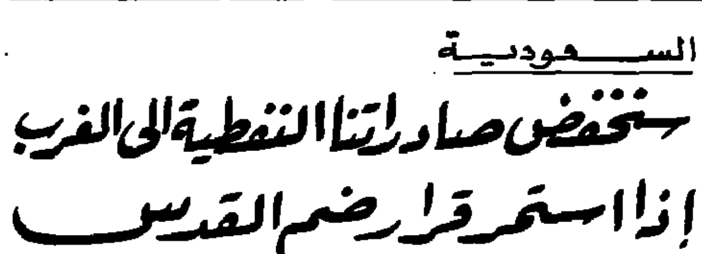
ونقلت – كونا – عن السفير الكوري قوله في تصريح لصحيفة الراية نشرته امس ان الفا وسبعمائة عامل من هؤلاء يعملون في قطر في مجالات مختلفة منها صناعة النفط .

وقال ان كوريا الجنوبية صدرت للدول العربية خلال العام الماضي ماقيمته ١٥٨٤ مليون دولار اي مايعادل ١٠ر٥ في المائة من صادراتها في حين استوردت من المنطقة ماقيمته ٣٢٧٥ مليون دولار اي مايعادل ١٥ر٩ في المائة من وارداتها .

كاوندا يبدأ زيارته لبلغاريا

صوفيا – وكالات – وصل الرئيس الزامبي كينيث كاوندا وقرينته الى هنا امس في زيارة رسمية لبلغاريا تلبية لدعوة من الرئيس البلغاري – تيودور جيفكوف تستغرق عدة ايام .

السعودية

ستخفض صادراتنا النفطية الى الغرب اذا استمر قرار ضم القدس

الكويت – سانا – حذرت العربية السعودية الولايات المتحدة من ان منتجي النفط العرب سوف يقومون بتخفيض مايصدرونه من النفط الى الغرب اذا لم يتم ارغام – اسرائيل – على الرجوع عن قرارها الاخير القاضي بضم القدس المحتلة .

ونقلت – اب – عن صحيفة الانباء الكويتية في رسالة لها من واشنطن ونشرتها امس قولها . ان سفير السعودية لدى واشنطن قد نقل تحذير السعودية الى الادارة الامريكية غير انها لم تحدد تاريخ نقل هذا التحذير .

واضافت الصحيفة – ان السعودية ستقوم من جهتها بتخفيض مستوى انتاجها النفطي من – ٩ر٥ – الى – ٨ر٥ – مليون برميل يوميا وكذلك عدة دول عربية اخرى .

وقد نقلت الصحيفة عن شخصية امريكية كبيرة لم تفصح عن هويتها قولها .. بان زيارة السفير السعودي للادارة الامريكية لم تكن زيارة دبلوماسية عادية .

واضافت الصحيفة ان الزيارة الانفة الذكر قد نقلت تحذيرا صارما يحدد موقف العربية السعودية من قضية القدس المحتلة .

واضافت تلك الشخصية الامريكية قائلة بان التحذير قد تضمن ايضا وجوب قيام ادارة – كارتر – بايقاف الخرق الاسرائيلي للقانون الدولي وللمبادىء الانسانية والدينية .

استئناف العمل في ميناء زيكين بعد الاتفاق بين الحكومة البولندية والعمال على انهاء الاضرابات

وارسو – افب – توصلت الحكومة البولندية الى اتفاق مبدئي بصدد مطالب العمال المضربين وانهاء هذا الاضراب .

وذكرت الوكالة ان مصادر مسؤولة في وارسو اعلنت ان العمل قد استؤنف بصورة جزئية صباح امس في ميناء زيكين وفي وسائل النقل العام .

من جهة اخرى عقدت اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد اجتماعا موسعا بعد ظهر امس في وارسو .

وتقول – افب – ان المكتب السياسي لحزب العمال البولوني سيعقد اجتماعا قبيل اجتماع اللجنة المركزية مباشرة .

ومما يذكر ان اخر اجتماع موسع للجنة المركزية عقد يوم الاحد الماضي برئاسة – ادوارد جيريك – سكرتير عام الحزب .



أضواء

امريكا .. هل تقدم على مغامرة جديدة ..؟

في ضوء المعطيات الحالية ، والمعلومات المتوافرة عن نشاط لقطع السفن الحربية الامريكية بالقرب من المياه الاقليمية لايران ، تبدو مسالة اقدام الولايات المتحدة الامريكية على مغامرة عسكرية عدوانية جديدة ضد ايران مسالة وقت فقط . وبخاصة اذا ماادركنا ان موضوع الرهائن والذي مضى امس على احتجازهم قرابة الثلاثمائة يوم . قد بات في سوق المساومة واحد البنود التي تلتقي حوله برامج المرشحين لمعركة الرئاسة الامريكية ويتفق الجميع وبلا استثناء على ضرورة حسمه عن طريق العدوان والقوة العسكرية ، مع الاستفادة الى ابعد حد من التسهيلات والقواعد التي حصلت عليها واشنطن في المنطقة ، ومن التحرك الرجعي العميل المناوىء للثورة سواء داخل حدود ايران او في المنطقة للقيام بمثل هذه المغامرة وتوجيه ضربة قاصمة للثورة الايرانية .

غير ان اغلب الظن ان تحرك السفن الحربية الامريكية على مقربة من الشواطىء الايرانية : لايعدو في الوقت الراهن ، اكثر من كونه مجرد بالون اختبار وعرض للعضلات يقصد منه الترهيب الا ان اخشى مايخشاه زعيم البيت الابيض الحالي بعد ضمان ترشيح حزبه له ان يمنى بهزيمة عسكرية اخرى مماثلة لهزيمة نيسان تكون السبب في اقصائه بعيدا عن كرسي الرئاسة القادمة ، وهو لذلك يحسب لاية خطوة من هذا القبيل الف حساب ، ويدرك ان اي عملية عدوانية غير مضمونة النتائج في الوقت الراهن ليست في صالحه وصالح حزبه ، حتى وليست في مصلحة الولايات المتحدة على الاطلاق .. ومع ذلك تبقى احتمالات العدوان قائمة ، وتوقيته رهن بالنتائج الاولية للانتخابات وبشعبية كارتر فيها .

* محمد علي بوظة

شريط اخباري

● قالت السيدةانديرا غاندي رئيسة وزراء الهند « انني لا استطيع الانكار بأن موت ابني سانجاي كان جرحا غائرا ، ولكنني اؤكد ان الجروح التي اصابتني لاتظهر » .

وجاء هذا التصريح في اول مقابلة صحفية اجرتها معها مجلة ــ ثريا الهند ــ التي تشرف على رئاسة تحريرها ارملة سانجاي .

وقال صديق مقرب من السيدة انديرا ــ انها تبدو كوالدها نهرو في الايام الاخيرة من حياته ــ .

والجدير بالذكر ان السيدةانديرا دفعت بابنها الثاني راجيف الى معترك السياسةالهندية . واشارت كثير من التقارير الصحفية الى ان راجيف يدخل عالم السياسة بتردد وانه لايبني اما لا كثيرة في هذا الميدان الجديد الذي زج به .

وقد بعث بيتر نيسواند مراسل الغارديان الاسبوعي في الهند احدى برقياته الصحفية التي جاء فيها: تقضي السيدة انديرا غاندي ساعة كل صباح وساعة مساء كل يوم مع حفيدها الصغير ابن سانجاي البالغ من العمر خمسة اشهر ــ .

● قال موريس درابير نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا في وزارة الخارجية الاميركية ان الحكومة الاميركية تعمل على اقناع الاردن بالانضمام الى تسوية شرق اوسطية شاملة تتم بواسطة التفاوض .

● اشار تقرير سمح البنتاغون بتوزيعه الى ان اهم سبب من اسباب فشل العملية العسكرية الاميركية ضد ايران كان السرية وعدم التنسيق بين الاطراف المعنية بالامر !

وقال التقرير ان الفشل لايقع على عاتق الرجال الذين خططوا او نفذوا تلك العملية !

● قال السيد موغابي رئيس وزراء زيمبابوي في مقابلة تلفزيونية اذيعت في نيويورك انه سيطرد الجنرال بيتر وولز الضابط الابيض الذي يشغل منصب قائد القوات .

وعلل موغابي موقفه هذا بان الجنرال بيتر يعارضه في ممارسة صلاحياته كرئيس للوزراء .

طلب روبرت موغابي رئيس وزراء زيمبابوي معونة اميركية من اجل اعادة بناء بلده ! جاء ذلك خلال اجتماع عقده مع لجنة الشؤون الخارجية وقال موغابي انه بحاجة الى ٢٥٠ مليون دولار خلال العامين القادمين من اجل بناء الطرق والمدارس والمستشفيات .

وعندما سئل عن المبلغ الاجمالي لمشاريع زيمبابوي قال انه بحاجة الى بليون دولار .

وصرح بعد الاجتماع بانه نال وعودا خاصة من اعضاء اللجنة بدراسة طلبه .

● وافقت حكومة العدو الصهيوني على مشروع قناة تصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت .

وطول القناة المقترحة حفرها ٦٧ ميلا . وستبدا القناة بالقرب من قطيف في قطاع غزة ثم تجتاز الاراضي المحتلة - ضمن نفق - ثم تجتاز القسم الشمالي من صحراء النقب عبر ممر مكشوف عرضه ٤٥ قدما وطوله ١٣ ميلا . ثم تمر القناة تحت الارض لمسافة ٥٠ ميلا قبل ان تصل الى البحر الميت جنوب مسعدة . وهكذا تكون مياه هذه القناة على ارتفاع ٣٢٥ قدما فوق سطح البحر و ١٣٠٠ قدما تحت سطح البحر .

ويخطط العدو الصهيوني للاستفادة من هذه المياه بتوليد ٦٠٠ ميغاواط من الطاقة الهيدرو ــ الكهربائية والاستفادة منها ست ساعات يوميا .

وقدر وزير الطاقة الصهيوني كلفة هذه القناة بـ ٦٨٠ مليون دولار وان انجازها يستغرق ٨ ــ ١٠ اعوام .

وتدرس الحكومة تمويل هذا المشروع عن طريق مجموعة من الشركات البريطانية والاميركية والكندية يمثلها في فلسطين المحتلة المحامي الكندي آلفن روزنبرغ .

■ اعلنت سويسرا رفع الحظر على دخول رؤوس الاموال الاجنبية الى سويسرا . وكانت سويسرا منذ خمس سنوات قد اصدرت قرارا يمنع دخول رؤوس الاموال الاجنبية لمصلحة الفرنك السويسري .

وقال وزير المالية السويسري ان الاجانب يستطيعون شراء المبالغ التي يريدونها من الفرنك السويسري .

■ اقترح مكتب المحاسبة العامة في واشنطن ان يفرض الكونغرس تجميدا على امتلاك البنوك الاميركية من قبل مؤسسات اقراض اجنبية وافراد اجانب الى ان يكون في الامكان الاجابة عن بعض المسائل السياسية بتشريع جديد .

ومكتب المحاسبة العامة هو هيئة مستقلة للابحاث تقوم بدراسة المسائل السياسية التي يثيرها الكونغرس وتجعل دراساتها في متناول النواب للنظر فيها .

■ اقام كمال الخالص صاحب المنزل الذي هدمه سلطات العدو الصهيوني في قرية العيزرية ــ شرق القدس ــ وافراد اسرته خيمة فوق انقاض منزله وقرروا عدم مغادرة المكان احتجاجا على العدوان الاسرائيلي على بيته .

■ ذكرت بعض الصحف الاوروبية ان الحكومة الاميركية ستقوم قريبا باجراءات تتعلق ببناء قاعدة في راس بناس على البحر الاحمر في مصر .

■ ذكرت الفايننشال تايمز ان اليابان اصبحت الدولة الاولى في استيراد المواد النفطية .

■ نددت الصين الشعبية بتصريحات ريغان الاخيرة التي اشار الى انه سيعود للاعتراف بتايوان لو نجح في الانتخابات الرئاسية .

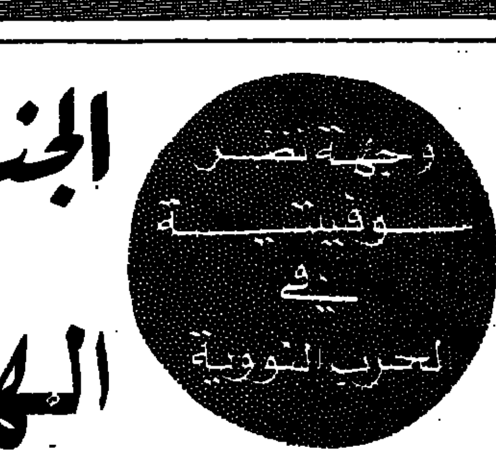
ورغم جهود جورج بوش فان موقف بكين ظل على حاله .

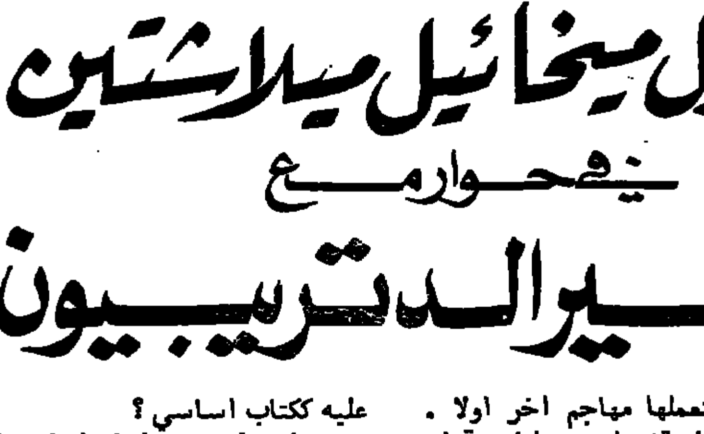


"امتحان شركات النفط.."

هل اي من شركات النفط تقدم ارقاما مزيفة؟

عن "الغارديان" البريطانية





الجنرال ميخائيل ميلاشتين في حوار مع الهيرالد تريبيون





ثلى احد الخبراء العسكريين السوفيت بشدة الادعاء الصادر عن بعض الاستراتيجيين الغربيين بان الاتحاد السوفيتي يفكر في شن حرب بالاسلحة النووية .. وقد رفض الجنرال ميكائيل ميلشتين مثل تلك النظرية المنسوبة للفكر العسكري السوفيتي .. واضاف انه لايبدي سوى رايه الشخصي وليس الراي الرسمي وقال : اذا كانت السياسة الامريكية النووية الجديدة المعلن عنها تعني الاجابة على ذلك التفكير ... فهذا التفسير خاطىء لان السياسة الامريكية الاخيرة نقلت الفكرة من ضرب المدن السوفيتية الى تحطيم الاهداف العسكرية .

الجنرال ميليشتين المتقاعد من الجيش السوفيتي حيث شغل منصب رئيس قسم العلوم العسكرية في اكاديمية الاركان السوفيتية خلال اربعين عاما يعمل حاليا في معهد هو مجمع للابحاث في المعاهد الاكاديمية ..

وتلك مقتطفات من المقابلة التي اجرتها معه صحيفة الهيرالد تريبيون الدولية ...

● حضرة الجنرال : هل اعتنقت النظرية العسكرية السوفيتية الفكرة القائلة باثارة وكسب حرب نووية محدودة ؟

● ان الاجابة على هذا السؤال لايجب ان يبحث نظريا بل انطلاقا من الوضع الحالي للقوات السوفيتية المسلحة ومن تصريحات الزعماء السياسيين في البلاد واذا عدتم الى تلك التصريحات من خلال تصريحات الرفيق بريجنيف عام ١٩٧٧ و١٩٧٨ سترون ان نظريتنا هي دفاعية ولاتتطلع الى الهجوم على بلد اخر او المبادرة لاستعمال الاسلحة النووية ..

● قال هارولد براون ان الاستراتيجية الامريكية الجديدة كانت جوابا للادلة المتزايدة من ان الاتحاد السوفيتي تبنى او يتطلع الى شن حرب نووية وكسبها ..

● هذا التصريح ذات طبيعة مشتبه بها لان ينتقل من السؤال عما اذا كان الاتحاد السوفيتي سيثير حربا ويربحها الى عرض باننا في الاتحاد السوفيتي تفكر في امكانية تحقيق ذلك في الواقع نظريتنا تقول باننا لن نستعمل اطلاقا الاسلحة النووية مالم يستعملها مهاجم اخر اولا .

نحن نعتقد بان حربا نووية لن تاتي باية فائدة لاي كان ويمكن ان تؤدي الى دمار المدينة وان هذا الفناء لايمكن ان يسمى نصرا . ان الاسلحة النووية ليست الة لاثارة الحرب مهما كان التفسير معقولا ، لانها ليست من الاسلحة التي تمكن لاحد تحقيق اهداف سياسية اجنبية لكن بالطبع اذا اجبرنا على استعمالها كرد على هجوم سنستعملها مع كافة النتائج المترتبة على ذلك لمعاقبة المهاجم .

● كما تعلم فان بعض الخبراء الغربيين يذكرون كتاب (الاستراتيجية العسكرية) للمرشال سوكولفسكي الذي شغل منصب رئيس الاركان في الاتحاد السوفيتي في الخمسينات ويعتبرون هذا الكتاب كوثيقة لنظرية كسب وربح الحرب السوفيتية النووية

● عندما تتحدثون عن كتاب المارشال يجب ان تذكروا الزمن الذي كتب فيه ــ اي في الخمسينات فجر التسليح النووي عندما كانت النظرة مختلفة الى العديد من المشاكل وللوصول الى تقدير صحيح لنظريتنا الراهنة يجب عدم الرجوع الى هذا الكتاب ولكن الى الوثائق غير الغامضة والتصريحات السوفيتية التي ظهرت في السنوات الاخيرة .

● هل هذا يعني ان الكتاب المذكور اصبح قديما ويجب عدم التركيز عليه ككتاب اساسي ؟

● استطيع فقط ان اعطيك رايي لايمكنني القول بان كتاب سوكولفسكي قديم بشكل عام ، لكن بعض النقاط في الكتاب تجاوزها الزمن ، ومنذ ذلك الوقت اصبحت لدينا ايضاحات هامة وتصريحات من قبل المارشال اوغاركوف رئيس الاركان الجديد ومن قبل وزير الدفاع المارشال ديمتري اوستينوف اذا لم تذكر تصريحات الرفيق بريجنيف ، ولدينا مقالات تتعلق بالعقيدة العسكرية السوفيتية وتفسر وجهة نظرنا بالتفصيل . ورغم ذلك فان هذه التعابير المعاصرة عن وجهة النظر العسكرية السوفيتية لم تذكر من قبل كتابكم .. اما وجهة النظر الحقيقية حول الزعامة السياسية السوفيتية فهي محرفة عندكم ..

ومن طرفنا نرى ان تصريحات الخبراء الامريكان تدعو للقلق . وهذا مقتطف من احدى مقالات كولن غيري رئيس قسم الابحاث في معهد هدسون في الولايات المتحدة يقول : اذا كانت القوى الامريكية النووية ستدعم اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة عندها يجب ان تملك الولايات المتحدة امكانية شن حرب نووية بطريقة عقلانية ..

● هل تعتقد بان هذا ممكن تحقيقه ..؟

● عندما يضاف بان الولايات المتحدة يجب ان تخطط لدحر الاتحاد السوفيتي مقابل ثمن ما وان ذلك لن يشفي الولايات المتحدة عندها ساقول كلا هذا مستحيل .

اذا ظن بعضهم ان الولايات المتحدة تستطيع ان تسبب خسائر لايمكن تعويضها في الاتحاد السوفيتي وتتجنب خسارتها فتلك هي اوهام كبيرة .

● هل تعتبر انه بامكان الولايات المتحدة توجيه ضربات مركزة لاهداف عسكرية سوفيتية ذات نتائج محدودة على السكان المدنيين ؟

● هذا حلم خيالي : سيكون هناك الكثير من تلك الاشياء التي يسميها المروجون للحرب النووية بالخسائر غير المباشرة فصواريخ سيلوس وحقول الطيران والقواعد البحرية ليست كائنة في الفضاء هناك اناس حولها .

● لذلك من غير الواقعي التوقع بالا ترد الاتحاد السوفيتي الا بضربات موجهة على الاهداف العسكرية الامريكية .

● لايوجد حتى الان قواعد تتعلق بالسلوكية الخاصة بالحرب النووية .

● كيف تقدرون التحول في السياسة الامريكية المتعلقة بالاهدف النووية ؟

● نظر لما يكتب ويعلن في الولايات المتحدة عن انها تخلت عن فكرة التدمير المتبادل والمؤكد وعن المقولة من ان بامكان المجتمع الروسي والامريكي تدمير بعضه البعض الاخر لذلك فان الحرب النووية ستبعده كخيار معقول وكان هذا هو خطر الحرب النووية في الستينات . لكن في السنوات الاخيرة اصبح بعض الناس في الولايات المتحدة يعتقدون كما روج لذلك كيسنجر ــ من ان فكرة التلويح بالاسلحة النووية تحول الى تهديد فارغ ــ حيث لايمكن استعمالها كتهديد لتحقيق اهداف سياسية خارجية .

عندئذ جاءت بعض التجديدات الفنية (الابتكارات) التي زادت من دقة الوسائل الهجومية الاستراتيجية الامريكية وهذا حرك اعادة تقدير الامور في البنتاكون ومجلس الامن الوطني .. ويأمل بعض الناس في الولايات المتحدة عن طريق تحسين دقة الانظمة الاستراتيجية الامريكية وانشاء صواريخ جديدة M X وتريدنت ٢ ان تتمكن الولايات المتحدة بطريقة مامن قلب ميزان القوى الحالي لصالحها وذلك بتحطيم التكافؤ الموجود حاليا بينها وبين الاتحاد السوفيتي النهاية تحقيق التفوق الحقيقي في القوات الهجومية الاستراتيجية . بالطبع تلك هي محض اوهام لان الاتحاد السوفيتي لن يسمح بقلب ميزان القوى .

وماهو جديد الان يبدو لي ــ ان هذه المقولة اصبحت مقبولة في اعلى المستويات الاجتماعية في الولايات المتحدة اي خوض تلك الحرب النووية وكسبها .

وقد قرات مؤخرا كتابا لدنييل غراهام الرئيس السابق للمخابرات السرية في البنتاغون يحمل عنوان (هل يمكن الدفاع عن امريكا) يقول فيه : ان الخسائر غير المباشرة للحرب النووية لن تكون اكبر من خسائر الحرب العالمية الثانية . ويتراءى لي من انه خطر كبير تآكل فكرة عدم اللجوء لاستعمال الاسلحة النووية . وان فكرة تبني السياسة العسكرية السوفيتية لمبدا قبول الحرب النووية وبذل الجهود لتحقيق النصر والاستعداد لتوجيه الضربة الاولى غير صحيحة اطلاقا . ● الترجمة

هكذا من الأصل

ان جمهورية المانيا الاتحادية ليست فقط من الموردين الرئيسيين للجمهورية العربية السورية بل هي ايضا من المستوردين للبضائع السورية . هناك دلائل على انسجام العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية العربية السورية ومن اهم هذه الدلائل تبادل الزيارات التي تقوم بها شخصيات بارزة من البلدين .

ان استقبال سيادة الرئيس حافظ الاسد للسيد وزير خارجية المانيا الاتحادية كانت النقطة العليا في مسيرة العلاقات ، خلال زيارة السيد غينشر لسوريا في اب العام الماضي .

في اطار التعاون الاقتصادي المتبادل مع سوريا ، ساهمت جمهورية المانيا الاتحادية خلال السنوات الماضية بتنفيذ مشاريع للتنمية بما قيمته ١٥٠٠ مليون ليرة سورية .

ومن خلال تعميق التعاون الثقافي المتبادل بين البلدين تم افتتاح المركز الثقافي الالماني في دمشق (معهد غوته) شارع المالكي ، بالاضافة الى تاسيس فرع لمعهد الاثار الالماني في دمشق .

يقوم ٥٠٠ من المواطنين السوريين بتعليم اللغة الالمانية في معهد غوته، مضافا اليه الزوار الذين يحضرون الحفلات الثقافية المجانية باعداد كبيرة ، ستتاح لهم فرصة كبيرة ايضا عند افتتاح المكتبة التابعة للمعهد خلال شهر ايلول القادم .

فاهلا بكم
جمهورية المانيا الاتحادية
شريك يعتمد عليه





(صنع في المانيا)

في جميع انحاء العالم (صنع في المانيا) تعني الجودة

ايضا في سوريا وفي معرض دمشق الدولي السابع والعشرين ، حيث تقدم جمهورية المانيا الاتحادية احدث ما انتجته شركاتها العديدة التي تشارك في عرض انتاجها هذه السنة .

الساعة ٩,٣٥ صباحًا
موعد الاقلاع الجديد لطائرات
لوفتهانزا

إعتبارًا من ١٨ آب ١٩٨٠ لوفتهانزا تقدم لزبائنها الكرام أوقات أفضل لاقلاع رحلاتها :
الساعة ٩,٣٥ من صباح كل : إثنين خميس وسبت
حيث تصل إلى ميونيخ ١٣,٢٥ وإلى فرانكفورت ١٥,١٥ ومن أي من المطارين المذكورين يمكنكم الحصول على اتصالات مباشرة وسريعة الى باقي مدن المانيا وأوروبا وما بعدها .

هذا بالاضافة إلى الرحلة الرابعة المشتركة لوفتهانزا كل ثلاثاء : إقلاع دمشق ٣,١٠ بعد الظهر وبدون توقف إلى فرانكفورت حيث تصل الساعة ٧,٤٥ بعد الظهر مع الامكانية لاتصالات ممتازة أيضًا

ملاحظة :
مابين ٢٨ أيلول و ٢٠ تشرين الأول
يُصبح توقيت الاقلاع من دمشق ١٠,٣٥ بدلًا من ٩,٣٥

للاستعلام والحجز :
الرجاء الاتصال بوكيل سفركم أو
لوفتهانزا : بناء دار المهندسين ـ تجاه وزارة الاقتصاد ـ هاتف : ١١١١٦٥ ـ ١١٩٥٩٢
سندباد للسفر : شارع بارون ـ حلب ـ هاتف : ٢١٥٠٢ ـ ٢٣٠٠٥

Lufthansa
German Airlines

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
مهرجان بصرى الدولي الثالث

تعلن وزارة الثقافة والإرشاد القومي عن إقامة
مهرجان بصرى الدولي الثالث من ٤ أيلول ـ ٦ تشرين الأول
تشترك فيه فرق فنية عالمية وفرق الفنون الشعبية لمحافظات القطر العربي السوري

الحضور ببطاقات دعوة

تسحب من مسرح الحمراء والقباني ومن المراكز الثقافية في ـ دمشق ـ درعا ـ السويداء ـ ومن دائرة آثار بصرى
تضع وزارة الثقافة وسائط النقل التالية :

بالقطار: الى بصرى والعكس الإنطلاق من محطة الحجاز الساعة الواحدة العودة من بصرى الساعة الثامنة

بالباص: الإنطلاق قرب ثانوية جودة الهاشمي الساعة ١٢ - ١٤ - ١٥

نشأت

اعلانات

اعلان

طلب عروض رقم ـ ١ص ـ ٨٠ ـ
نظرا للسرعة الكلية تعلن الشركة العامة للصناعات المعدنية ـ بردى ـ بدمشق عن حاجتها لاستدراج عروض لنقل وقص وجلخ ١٠٠٠٠ متر مربع بللور :

١ ـ وفق المواصفات والشروط التالية : قص وجلخ الواح البللور من كافة جوانبها حتى تصبح بالقياسات الاتية : ٣٥ x ٥ر١٠٥ سم
٣٥ x ٨ر١٠٥ سم
٣٥ x ٥٩ سم

٢ ـ يلتزم العارض باستلام كميات الزجاج المشار اليها في ارض الشركة العامة للصناعات الزجاجية والخزفية السورية بدمشق :

٣ ـ الشروط الخاصة :

أ ـ شروط التسليم : مجمع بردى في القدم ـ سبينه الصغرى

ب ـ مدة التسليم : ستة اشهر بواقع ١٠٠٠ لوح شهريا تدريجيا حسب الكميات الوردة والمستلمة شهريا بدون اي تحفظات

د ـ التامينات الاولية خمسة بالمائة من قيمة العرض بموجب شيك مصدق أو كفالة مصرفية معززة على نفقة العارض ووفق النظام المصرفي السوري وعن طريق المصرف التجاري السوري بدمشق فرع رقم ـ ٦ ـ

هـ ـ التامينات النهائية ـ عشرة بالمائة ـ من قيمة العقد بموجب شيك مصدق او كفالة مصرفية معززة وعلى نفقة المورد ووفق النظام المصرفي السوري وعن طريق المصرف التجاري السوري بدمشق فرع ـ ٦ ـ صالحة حتى نهاية مدة التوريد او الضمان حسب الحال متضمنة كفالة المواصفات الفنية المتعاقد عليها ومدة التسليم .

و ـ غرامات التاخير : واحد بالالف عن كل يوم تاخير .

ز ـ مدة ارتباط العارضين بعروضهم : تسعون يوما من تاريخ انتهاء فترة تقديم العروض .

ح ـ تقدم العروض على اساس سعر نقل وقص وجلخ المتر الواحد ولا تعرف الشركة على المتر والتقريب [illegible]

ط ـ يلتزم المورد بصفة [illegible] والرسوم وما في حكمها المترتبة عن تنفيذ العقد بما فيها طوابع [illegible] العقد .

٤ ـ الشروط العامة :

وفق لحكام نظام العقود [illegible] بالمرسوم التشريعي رقم ـ [illegible] ـ تاريخ ٢٥ ـ ٧ ـ ١٩٧٤ والتي يمكن الاطلاع عليه لدى الدائرة [illegible] في الشركة وقرار وزير الصناعة رقم ١٢٦٦ تاريخ ١٦ ـ ٧ ـ [illegible]

على الراغبين التقدم [illegible] ثلاثة مغلفات مختومة

الاول : يحتوي على [illegible] المشعرة بتوافر الشروط [illegible] عليها في المادة العاشرة [illegible] العقود الصادر بالمرسوم [illegible] ـ ١٩٥ ـ تاريخ ٢٥ ـ ٧ ـ [illegible] بالاضافة التامينات الاولية [illegible]

الثاني : ويحتوي على [illegible] الفني والمواصفات [illegible] والقياسات .

الثالث : ويحتوي على [illegible] المالي والتجاري مع جدول [illegible] الافرادية والاجمالية [illegible] الثلاثة ضمن مغلف [illegible] معنون باسم الشركة [illegible] موضوع طلب [illegible] ـ ١ص ـ ٨٠ ـ والتاريخ [illegible]

فترة تقديم العروض [illegible] لديوان الشركة الكائن في [illegible] سبينه الصغرى او ترسل [illegible] بالبريد المسجل [illegible]

ـ ص . ب ٢٤٧٢ ـ دمشق [illegible] على ان تصل اليها [illegible] في كلا الحالتين قبل نهاية [illegible] الرسمي من يوم السبت [illegible]

٧ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ ويرفض [illegible] عرض يتقدم بعد هذا الموعد [illegible] بطريقة مخالفة لشروط هذا [illegible]

ويلصق على كل عرض [illegible] بقيمة ـ ٢٢ ـ [illegible]

المدير العام
الدكتور المهندس [illegible]
ـ ١٠٩٨٢ ـ

اعلان بيع عقار صادر عن دائرة التنفيذ بدير الزور بالملف التنفيذي رقم ـ ٢٥٨ ـ ب لعام ١٩٨٠

المحكوم له : عبد الحميد صفوك
المزاع من دير الزور
المحكوم عليه : خالد عبد القادر كنعان من دير الزور محلة البعاجين
الطلب : بيع اسهم عقار بالمزاد العلني :

بناء على قرار رئاسة التنفيذ بدير الزور المؤرخ في ١ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ المتضمن بيع اسهم العقار رقم ـ ٣٠٠ ـ من المنطقة العقارية الرابعة بدير الزور .

والبالغة قيمته اثنان وخمسون الف ليرة سورية .

وتوفيقا لاحكام المواد ـ ٤٣٠ ـ اصول مدنية وما يليها .
يعلن ما يلي :

١ ـ يطرح للبيع بالمزاد العلني بدير الزور اسهم العقار الموصوف اعلاه للمرة الاولى .

٢ ـ يجري البيع في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢٤ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ بغرفة مدير التنفيذ بدير الزور .

٣ ـ من يرغب زيادة الايضاح يراجع دائرة التنفيذ بدير الزور او الدلال محمود الفراج

دير الزور ١٦ ـ ٨ ـ ١٩٨٠
مدير التنفيذ بدير الزور
ممتاز بعاج
ـ ١٠٩٧٤ ـ

اعلان استدراج عروض داخلي للمرة الثانية

١ ـ تعلن شركة الصناعات الحديثة للمرة الثانية عن رغبتها باستدراج عروض اسعار لتنفيذ محطة الناعمة داخلية لمعملها رقم ١ والباقي الملحقة به الكائنة في دمشق طريق الغوطة الشرقية .

٢ ـ على الراغبين في الاشتراك في هذا العمل الاتصال بالدائرة الفنية للشركة بعنوانها المشار اليه للحصول على دفتر الشروط الفنية والعامة والمخططات التابعة لهذا المشروع وذلك لقاء دفع مبلغ خمسون ليرة سورية .

٣ ـ اخر موعد لتقديم العروض الى ديوان الادارة العامة للشركة غاية الدوام الرسمي من يوم السبت ٢٧ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ .

٤ ـ مدة انجاز التعهد ثلاثة اشهر من تاريخ امر المباشرة .

٥ ـ يبقى العارض ملتزما بعرضه مدة ـ ٦٠ ـ يوما من اليوم التالي لتاريخ انتهاء تقديم العروض .

٦ ـ التامينات المؤقتة : ٥ ٪ من قيمة العرض بموجب شيك مصدق او كفالة مصرفية او تدفع نقدا .

٧ ـ التامينات النهائية ١٠ ٪ من قيمة الاحالة بموجب شيك مصدق او كفالة مصرفية .

المدير العام
د . المهندس فواز النحيلم
ـ ١٠٩٨٣ ـ

ـ اعلان مناقصة داخلية للمرة ـ الثانية

نظرا للسرعة الكلية :
تعلن مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بالرقة عن اجراء مناقصة بالظرف المختوم لعمل تصوينة في محطة البحوث بالرقة من اعمدة اسمنتية واسلاك شائكة :

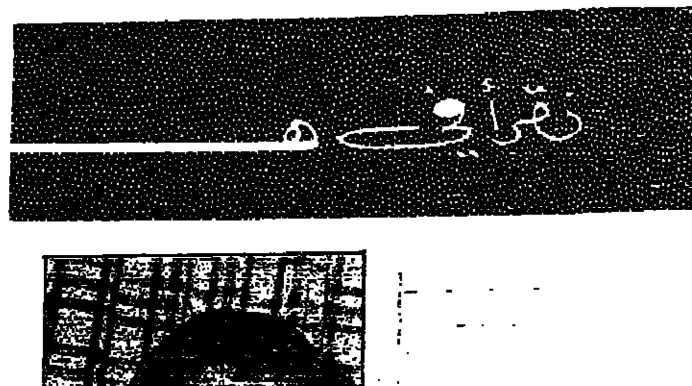
تقبل العروض حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم السبت ١٣ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ وتفض العروض في يوم الاحد ١٤ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ .

الكشف التقديري : ٢٠٠٠ ل.س
التامينات الاولية : ٢ ٪ ل.س
التامينات النهائية : ٥ ٪ ل.س
غرامة التاخير : ١٠٠ ٪ ل.س
مدة انجاز العمل : ٦٠ يوما

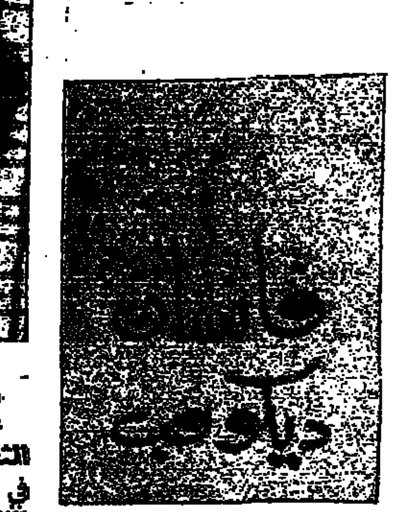
تقدم العروض مرفقة بجميع الوثائق الثبوتية الى ديوان مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بالرقة يمكن مراجعة هندسة المباني للاطلاع على دفاتر الشروط خلال أوقات الدوام الرسمي .

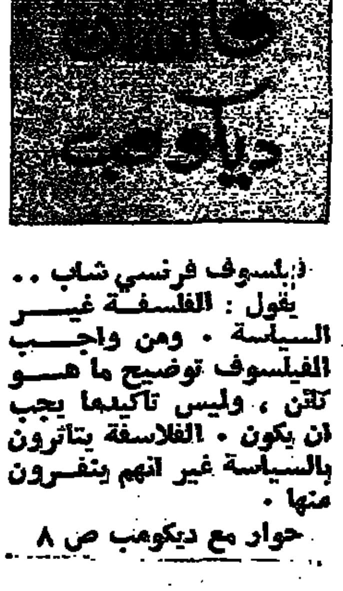
الرقة في ١٤ ـ شوال ـ ١٤٠٠ هـ
الموافق في ٢٥ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ م

عبد الجبار الواصل
مدير الزراعة والاصلاح الزراعي بالرقة
٢٩٢٩ ـ ٩

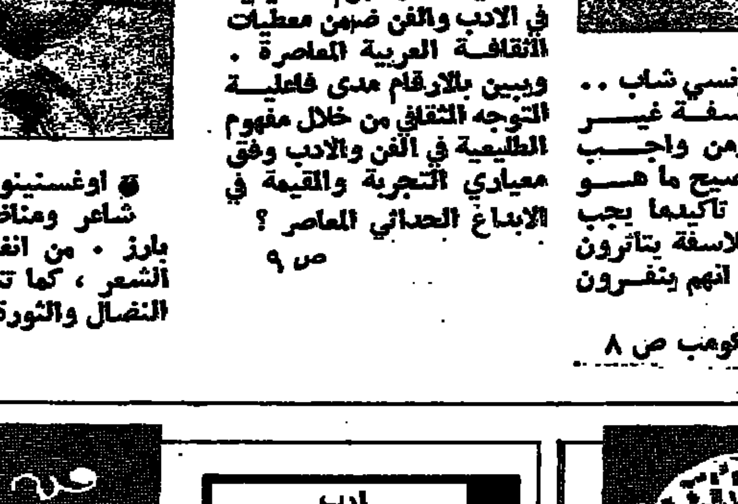








فيلسوف فرنسي شاب .. يقول : الفلسفة غير السياسة . ومن واجب الفيلسوف توضيح ما هو كائن ، وليس تأكيدما يجب ان يكون . الفلاسفة يتأثرون بالسياسة غير انهم ينفرون منها .
حوار مع ديكومب ص ٨



● صدر الدين الماغوط يكتب عن مقدمات في الايديولوجيا الثقافية . ومفهوم الطليعية في الادب والفن ضمن معطيات الثقافة العربية المعاصرة . ويبين بالارقام مدى فاعلية التوجه الثقافي من خلال مفهوم الطليعية في الفن والادب وفق معياري التجربة والقيمة في الابداع الحداثي المعاصر ؟
ص ٩

● اوغستينو نيتو .. شاعر ومناضل افريقي بارز . من انغولا يتصاعد الشعر ، كما تتصاعد طاقات النضال والثورة .
ص ١١



● ابراهيم الجرادي : يدرس مجموعة خليل الجاسم الحميدي ((الركض في الازمنة المنهوبة)) . ويكتب عن ايجابية البطل التي تظهر في سلبيته والحميدي ، كما يقول ، لا يدعو لتقيض ابطاله .
ص ١٢

● منصور ابو الحسن : ينقلنا الى فرنسا وصرخة غضب : من هناك حول رفض اوربا للتبعية الثقافية الامريكية ضد موقف فرض الانكليزية كلغة عالمية وحيدة للبحث العلمي .
ص ١٣

● الشعر المهجري .. لم ينقطع . انه يتواصل مع الادب العربي تواصل النبض بالنبض والجرح بالجرح . مجموعة قصائد مهجرية لجيل يتواصل مع جيل المهجريين ومع جيل الادباء العرب .
ص ١٠

لا تطلب المستحيل

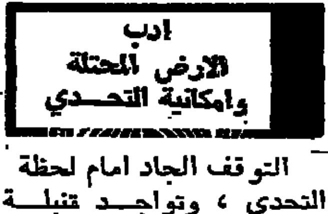
ليست القضية تخص فارس زرزور ، او محمد الحريري الان . انما هي قضية كل الادباء والكتاب والمبدعين في بلادنا . قضية تمس الواقع الثقافي الراهن عموما . والابداع الادبي والفني بشكل خاص.

انها مسؤولية كافة المؤسسات الثقافية . حيث من الضروري ان ندخل ، ومنذ الان ، ودون تاخير في جدلية علاقة الاديب بهذه المؤسسات ، وعلاقة هذه المؤسسات ببرامج وخطط تطوير واقعنا الثقافي ، بدءا من الاديب والكاتب المحلي .

لا تطلب المستحيل ، حين نلح على مسالة تفرغ الاديب والتفرغ في الادب ، كما في كل دول العالم ، ليست منة ، او كرم ، ولا ياتي بتحديد مسبق لنوعية ابداعه. التفرغ ، ما دام ينصب على ضرورة الانتاج ، ولا انتاج ادبي مفصول الجذور عن الواقع الاجتماعي . فطبيعي ان يثمر عن دراسة او رواية، او ابداع يغني مكتبتنا ويساهم في بلورة مواقف عملية وفنية اتجاه جملة المسائل والقضايا التي يطرحها الواقع برمته محليا وعربيا وانسانيا .

وربما ، يقال ان التفرغ ليس مهما في حد ذاته ، ولكن المهم هو الانتاج .. هذا القول صحيح ، لكن الصحيح ايضا ان نبشر في تحديد اولويات هذا الانتاج ، وبرمجته وتخطيطه . وعندها سنجد معظم الادباء ان لم يكن كلهم قد اندفعوا في عملية مشاركة جماعية في القصة، والدراسة ، والرواية ، والمسرح ، وكافة انواع الفنون ، كي يغنوا ما ينقص مكتبتنا من اعمال، وليسدوا ذلك النقص الكبير في اجوبة ملحة لاسئلة معلقة سواءاكانت في التراث ، او التحقيقات التاريخية او الدراسات النقدية ، او الاجتماعية ، وحتى الفكرية. فهل سنغفل ، رحمة بادبينا، وبمستقبل الكلمة الصادقة ، والفاعلة في مجتمعنا .

● احمد صوان



ادب الارض المحتلة وامكانية التحدي

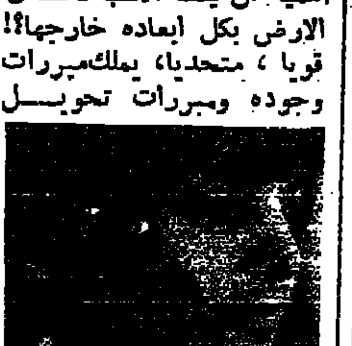
التوقف الجاد امام لحظة التحدي ، وتواجد قنبلة الدهشة قوية في الحياة الثقافية ، داخل الارض المحتلة ، من القضايا اليومية التي يعيشها الكاتب العربي الفلسطيني . داخل الارض ليس هناك من يستطيع ان يفصل بين جلده وجلد الارض التي يقف عليها .. بين حبيبته وبين الشجرة البعيدة المستلقية في الذاكرة .

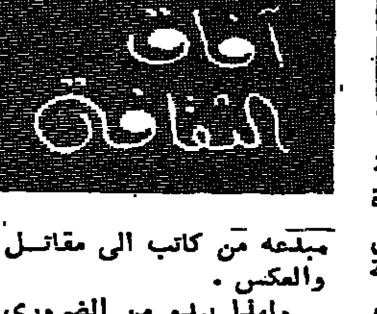


ومن هذه الخصوصية الرائعة التي يتميز فيها الكتاب ــ هناك ــ تنبع خصوصية اللغة وخصوصية المضمون ، مع العلم ان ادب الارض المحتلة داخل الارض يلتقي بالهموم العريضة للادب العربي الفلسطيني خارج الارض فهناك امتدادات وتداخلات حادة بين مايكتبه الادباء داخل الارض وخارجها وربما امتلك ادب الارض المحتلة من الجراة مايقلق بال السلطات الاسرائيلية الى درجة تدفع السلطة لطاردة الكلمة حتى في ادقق لطاردة الكلمة حتى في ادق تفاصيلها وحتى اخر الحدود التي تملكها التفجرات وقدرة الفعل .

ودائما ، وقدصدرت لعدة مرات بعض الاعمال الشعرية الهامة مثل ــ وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ــ لسميح القاسم وديوان اعراس ، لمحمود درويش ومجموعة خذوني الى بيسان لعلي حسين خلف وكل اذار وانتم بخير لعلي صبح وكلمات عن البقاء والرحيل لاسعد الاسعد ورواية الصبار لسمر خليفة اضافة الى العديد من المجموعات الادبية الاخرى التي داهمتها السلطات وحاولت اتلافها وابعادها عن ايدي القارىء لانها استشعرت فيها الجراة التي تملك قدرة التحدي .

من هنا بالتحديد تاتي اهمية ان يقف الادب داخل الارض بكل ابعاده خارجها!! قويا ، متحديا، يملك مبررات وجوده ومبررات تحويل مبدعه من كاتب الى مقاتل والعكس .





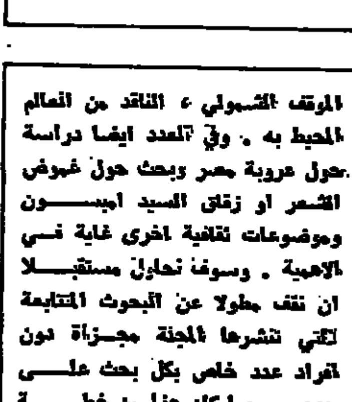
ولهذا يبدو من الضروري جدا ان تجد الاعمال التي تنشر داخل الارض صداها الواسع على المستوى العالمي لتخرج كادب جاد ونظيف وملتزم الى العالم .. من الضروري ان تنقل ملامح هذا الادب الى خارطة الابداع في كل مكان .

حول معرض الكتاب اللبناني في دمشق

معرض الناشرين التقدميين الذي يقام حاليا في معرض دمشق الدولي ، يقدم أكثر من مؤشر ايجابي كونه يعتبر أول تظاهرة ثقافية رائعة في معرض اقتصادي كبير .



وقضية الغاء الوسيط الذي يأكل البيضة وتقشيرتها ــ كما يقولون ، باتت من القضايا الملحة والضرورية ، جدا خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار الجشع الكبير الذي وصل اليه الوسطاء ، اصحاب المكتبات الخاصة فكانهم قطعوا على انفسهم عهودا بقطع اية صلة بين الكتاب العربي و المثقف العربي ، وذلك من خلال سياسة رفع سعر الكتاب الى الضعف احيانا دون ان يأخذوا بعين الاعتبار اهمية ان يصل الكتاب الى القارىء بسعر معقول وربح معقول . ان تحويل الثقافة على ايديهم ، الى مادة استهلاكية ــ تموينية يرفعون سعرها متى يشاؤون ويخفضونه متى شاؤوا دون اي رادع . ومعرض الناشرين الذي يقام حاليا في دمشق استطاع بحق ان يكسر الجدار المرتفع ، المستغل ، بين المثقف ومادته القرائية وربما كان حسم مبلغ خمسين بالمائة من سعر الكتاب ، امر يهمنا جدا ونسعى اليه جميعا بقي ان اقول . لماذا لا يقام في كل محافظة من محافظات القطر وباستمرار مركز تشترك في تمويله وتغذيته جميع دور النشر وذلك للحد من هذا الجشع المريع الذي وصل اليه أصحاب المكتبات.



الفكر العربي المعاصر موضوعات شمولية

كيف يمكنك ان تتصور مجلة تعنى بالعلوم الانسانية والحضارية عمرها ثلاثة اعداد فقط ؟ ؟

ثم اليس من حقك كمتتبع لما يصدر من مجلات في الوطن العربي ان يتملكك العجب والدهشة وانت تجد نفسك بغتة امام مجلة تتجاوز عمرها الزمني الى مرحلة تتواجد فيها عملاقة ، مهمة ، متجاوزة تملك حضورها الرائع من خلال كتابها وتناسقها . . من خلال موضوعاتها التي تملك من الدسم ماتثير الشهية لمتابعتها خطوة بخطوة ثم كيف يمكنك ــ وانت في كل هذه المجلة ــ ان تقدم عرضا ، او رايا بمجلة تحتاج الى وقفة طويلة ومتانية ؟

بين يدي العدد الثالث من مجلة الفكر العربي المعاصر التي يراس تحريرها الاستاذ مطاع صفدي وهي مجلة تحاول ان تتعامل مع الموضوعات الانسانية والاجتماعية من خلال رؤية شمولية واسعة . . ومن هنا يبدو ان اجتزاء بحث من بحوثها يعتبر ضربا من ضروب المغامرة التي لابد منها احيانا. خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان جميع البحوث المنشورة في هذا العدد تشير الى اهميتها من خلال القضايا الهامة التي تشكل محاور اساسية في حياتنا الثقافية لايمكن ان نتحدث عنها ونحن نجتاز الشارع. لكن الى اي مدى نستطيع ان نبرر لانفسنا القيام بمثل هذه المغامرة ؟!

من ابرز الدراسات المنشورة في العدد قراءتان للاسلام والماركسية في فلسفة الاخرين وكانت المجلة قد محور العدد الماضي حول ــ العرب والاسلام والتحدي الراهن ــ وتاتي دراسة ــ قراءتان للاسلام للدكتور سهيل القش لاستكمال جوانب هامة جدا في هذا المجال ويكتب الدكتور احمد بعلبكي حول حيازة الخراج بين الايديولوجيا والممارسة الاقتصادية وحول العثمانية من السلطنة الى الدولة القومية ، يكتب الدكتور احمد بعلبكي والدكتور احمد ماضي نقرأ القسم الثاني من موقف الاستشراق السوفياتي من القضية الفلسطينية وهي دراسة تعتمد على بعض الدراسات التي قدمها المستشرقين السوفييت والتي صدرت بعد حرب ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٧٩ .

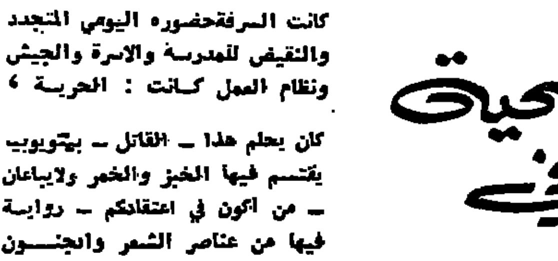
ومن الدراسات الهامة ايضا التي ضمها العدد دراسة ميدانية بعنوان بيروت المدينة الموبيئة للدكتور علي فاعور . وبعد اهم هذه الدراسات نقف عند اقسام ثقافية ــ شطحات حلاجية ــ حيث يكتب مصطفى الحلاج بلغته المعهودة ــ لغة الريشة فتاتي لوحاته الثلاث غنية في التعبير ، تتخطى المدلولات السائدة للوصول الى الموقف الشمولي ، الناقد من العالم المحيط به . وفي العدد ايضا دراسة حول عروبة مصر وبحث حول غموض الشعر او زقاق السيد ابيسون وموضوعات ثقافية اخرى غاية في الاهمية . وسوف نحاول مستقبلا ان نقف مطولا عن البحوث المتابعة التي تنشرها المجلة مجزأة دون افراد عدد خاص بكل بحث على حده ، وربما كان هذا من خطة المجلة حيث ارادت لنفسها ان تكون شاملة بالدرجة الاولى يجد القارىء فيها الشيء الكثير مما يبحث عنه مجلة الفكر العربي المعاصر ، مساهمة حقيقية تملك مبررات تواجدها قوية الى جانب اهم المجلات التي تصدر في الوطن العربي .

النقد والدخول في النزوات الشخصية

استوقفتني مقولة للناقد والصحفي الانكليزي : كنت تاينان ــ تقول ــ ليس هناك ناقد غير مغرض ، ويجب الا يحاول ان يكون غير ذلك.

يجب على الناقد ان يجلب معه الى المسرح ، كل نزواته ، وكل اهوائه وكل ارائه ، عن الحياة خارج المسرح ان المسرحية خاضعة لكل تلك التحاملات ، وانا هنا لا افضل مطلقا بين مسرح الخشبة او مسرح الابداعي ــ شعر ، قصة رواية ــ ومن هنا ربما كان المبرر ان يلتقي نقاد المسرح ونقاد الالوان الادبية الاخرى في نقطة واحدة هي نقطة الدخول الحاد في النزوات الشخصية . . الدخول الى العمل لامن داخله بقدر ماهو من خارج العمل . وقد لاتبالغ اذا قلنا ان هذه المقولة تخص اكثر ماتخص نقادنا المحليين الاشاوس . الذين اذا احبوا مدحوا واذا كرهوا ــ قدحوا ــ الا اننا وبالمقابل لانعدم مطلقا وجود بعض الايجابيات الكبيرة عند بعضهم اولئك الذين يحاولون ان يتحركوا ضمن لغتهم وارائهم بعفوية وموضوعية بعيدا عن كل النزوات الاخرى التي لا تغني موضوعاتهم ابدا .

فبعض النقاد عندنا او الذين يحاولون تسجيل ملاحظاتهم حول عمل ابداعي او مقالة كتبت عنهم سينظر الى مسافة لاتتعدى حدود انفهم . ينظرون الى كل شيء من خلال امراضهم واحقادهم المسبقة الصنع.. بعضهم يشتم على امتداد مقالته ــ مثلا ــ وبشكل زئبقي جدا . وحين تطالبه بأن يحدد من هو المقصود يقول لك: فلان وفي مكان اخر يقول فلان ثم في مكان ثالث يقول فلان وهكذا حسب مقتضيات الجلسة ولله في خلقه شؤون .



مراجعات ثقافية

روجيه غارودي

من اكون في اعتقادكم

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

ضحية في ثوب قاتل

ــ من اكون في اعتقادكم ــ صرخة روائية من دم متفجر وشرايين محتقنة في ثوب قاتل لم يجد طعما لحياته الا في القتل ، وايقاف نبض الحياة في اجساد ضحاياه . اطلقها مفكر وسياسي وناقد فرنسا المعروف ــ روجيه غارودي ــ صدرت عن دار الاداب . وقام بترجمتها ترجمة فذة ورائعة الدكتور سهيل ادريس .. وهذه الرواية تقع في حجم لايقاس بعدد الصفحات ، ولا بمساحة التعبير ..

هذه الرواية ــ الكابوس اللغوي والافكاري والهواجسي ، خلاصة حياة مفكر وفيلسوف وناقد ، عاد من كل رحلاته هذه مثخنا بالخيبات والفواجع ، ... فربما كانت المناطق التي وصل اليها غير قادرة على احتمال مواطىء قدميه ،

لهشاشة في ارضها ، اولصلابة هي الوجه الاخر الرخو لهذه الهشاشة .. يبدأ غارودي ــ روايته هذه بمحاولة انتزاع نفسه من داخله بسكين نفقية حادة حينا ، وحينا اخر باسنان قاطعة كالفولاذ ، وقوية ــ كرغبة مستحوذة على المشاعر والاحاسيس اما عملية ــ الانتزاع ــ هذه فهي الشهادة ــ الفارودية ــ على عصر عفن ، وجيل خلق ولد في منتصف القرن تماما على حد قول الكاتب ... هذا الجيل جرب كل شيء ، انخرط في العمل السياسي وحرب العصابات ،

وتعاطى المخدرات والافيون وحبوب التهدئة وشل قدرات الذهن على التفكير والمحاكمة المنطقية للعالم .. وخرج من كل هذا ، اكثر قلقا ، واكثر الفيونية وسخطا وساما وفشلا في تجسيد ــ انحطه ــ وايجاد الاجوبة الشافية والكافية لكل الاسئلة المطروحة ..

فغارودي يجد ان العدو الوحيد الممكن للمتشبثين بالماضي هو المستقبل ، وهذا الاخير ، لايصل عبر الحدود .. ولهذا فاشهار السكين عليه لا جدوى منه . كان رفاق بطل رواية غارودي يعتقدون انه مجنون .. فهو لم يستطع ان يكون في رغيف مقسم كالمسيح .على وجه ارض يملكها سيد واحد فقط هو : الجوع . ومعه جيش وشرطة في خدمته .. بطل الرواية هذه ،

كان يرى الى حياته وهي تغادره من جميع مسام جسمه ، بعينين لاتقعان الا على سهل وسيع من دم ضحاياه واشلائها المبعثرة ..

وبسمة المعرفة ، ورؤية الدم وهو يتلألأ تحت نهدها ، وجدائلها الشقر وهي تنتحب بين اصابعه كطفلة مقتصية لتوها ــ وحين انخرط في عصابة للسرقة شعر لاول مرة بوجوده ، وحس المشاركة . فقد كانت السرقة بحضوره اليومي المتجدد والنقيض للمدرسة والاسرة والجيش ونظام العمل كانت : الحرية ،

كان يحلم هذا ــ القاتل ــ بيتوبيا يقتسم فيها الخبز والخمر ولاياعان ــ من اكون في اعتقادكم ــ رواية فيها من عناصر الشعر والجنون والرقص اكثر مما فيها من عناصر الرواية : عملا فنيا ، ورؤيامدروسة كقصيدة شعر متقنة بالاوزان والقوافي ومفرغة من النبض والحياة ، رواية تقف على قدمين لا اقوى و لا ارسخ على ارض قشرتها لاتبرد ابدا كما في الاساطير ، والحكايا الخرافية .. ولنا عودة مفصلة لهذه الرواية التي لاتعرف اين تنتهي ومن اين تبدأ ..

● محمد مصطفى درويش

Leslie A. Fiedler
The Stranger in Shakespeare

الغريب عند شكسبير

ليزلي . أ . فيدلير استاذ الادب الانكليزي في جامعة نيو يورك . ومن ابرز مؤلفاته كتاب ــ الحب والموت في الرواية الاميركية ــ وفي هذا الكتاب يتناول ــ المراة كغريب ــ و ــ اليهودي كغريب ــ والمغربي كغريب ــ .

ويقع الكتاب ــ ٢١٢ ــ صفحة من القطع المتوسط .

يشير الناقد ليزلي الى ان وليم شكسبير في مسرحيته عطيل يؤكد على ان عطيل ــ مغربي البندقية ــ . وكونه مغربي ــ اسود ــ في البندقية الباذخة وزوج ديزمونة الجميلة ــ وهذه اول اشارة الى المشهد اللاطبيعي .

عطيل بطل محارب تجلى بانبل الصفات المثالية ويحسب ــ ان الرجل الذي تخونه زوجته ليست سوى غول ووحش ــ وهذا موقف الثقافة ــ . ولكن موقف الطبيعة ــ يمثله ــ ياغو ــ العارف بخفايا الامور الذي يرى ان المدينة تعج بالوحوش والفيلان المتمدنة ــ هذا هو جوهر ماساة عطيل المثالي في مواجهة الواقع .

ويقول الناقد ليزلي ان شكسبير يرى ماساة البطل عطيل من خلال الوضع النفسي ــ الاجتماعي وهكذا يرى ماساة عطيل كرجل مغربي وسط جو غربي غريب عليه في عاداته وسلوكه . اما ماساة ديزمونة فهي المثل الاعلى المتجسدة في مجتمع الحضارة والثقافة المثالي في البندقية وعندما نخفق في ادراك مايحوكه ــ ياغو ــ وقوى الواقع التي لاتدركها ــ ثقافتها ــ يكون السقوط الفاجع.

ومدينة البندقية التي لها قيم حضارية اجتماعية ونظرة الى ــ الطبيعة ــ تتعارض مع ــ العالم الواقعي ــ وعندما تتعارض النظرتان يكون السقوط الفاجع من نصيب المدينة قدر مايكون من نصيب عطيل او ديزدمونة

● ابو خضور

«المستقبل العربي»
الآثار القومية للمعاهدة المصرية الإسرائيلية

كعادتها . كل شهر . صدرت مجلة المستقبل العربي . في عدد آب وهو الثامن عشر . تتضمن موضوعات فكرية غنية في الواقع العربي الراهن . وقضاياه . وذلك انطلاقا من مبدأ يشكل محور عمل مجلة المستقبل العربي ((وعي الوحدة العربية . وحدة الوعي العربي)) .

في موضوعاتها لشهر اب ، ركزت المجلة على عنوان عريض كبير . يشكل الشغل الشاغل للمفكرين والسياسيين والمواطنين العرب ، وهو : الاثار القومية للمعاهدة المصرية ــ الاسرائيلية . ويمكن اعتبار هذا العنوان ملف العدد . ويندرج تحته جملة مواضيع ، ساهم في كتابتها ومناقشتها عدد من المفكرين العرب ، ممن يشهد لهم بمنهجية التحليل ، والرؤية الصائبة والسديدة .

فقد كتبت المستقبل العربي كلمة تحت عنوان نتائج المعاهدة والاعداد لهجوم مضاد . وكتب الدكتور انور عبد الملك عن ((احتجاب مصر ، واطلالة على المستقبل)) .

وكتب الدكتور فؤاد مرسي عن الاثار الاقتصادية للمعاهدة المصرية الاسرائيلية . وكتب الاستاذ برهان الدجاني عن التحدي الاقتصادي الاسرائيلي الصهيوني. ونشر الاستاذ محمود عزمي دراسة حول مواجهة التغيير في ميزان القوى والنتائج الاستراتيجية العسكرية . اما الدكتور محمد رضا محرم فكتب عن عروبة مصر ، واشبانها .

وفي باب اراء ومناقشات ، ناقش الدكتور احمد صدقي الدجاني وهو استاذ في التاريخ العربي الحديث ، اهمية الحاجة الى تحديد المقصود بالفكر القومي العربي ونشوء هذا الفكر وتطوره والعوامل التي عاقت في تكونه ثم ختم مناقشته بالحديث عن ابعاد الفكر القومي العربي واشكالاته ، مركزا في ذلك على بعد الانتماء القومي ، والبعد الوحدوي والبعد التحرري ، والبعد الاجتماعي وثم بعد المعاصرة . ويكتب سمير كرم نقدا للكتاب الهام الذي صدر للدكتور نديم البيطار بعنوان من التجزئة الى الوحدة .. ما هي القوانين الاساسية لتجارب التاريخ العربي . وفي باب المؤتمرات يوثق الدكتورة خيرية قاسمية للمؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام ــ فلسطين ــ ، وهو المؤتمر الذي عقد في الجامعة الاردنية ما بين ١٩ و ٢٤ نيسان ١٩٨٠ . وفي باب اليوميات يوثق ايضا قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية وهو المركز الذي تصدر عنه مجلة المستقبل العربي يوميات الوحدة العربية في شهر ايار ١٩٨٠ .

● احمد

هكذا من الأصل

الفلسفة غير السياسية

حوار مع الفيلسوف الفرنسي الشاب فانسان ديكومب

عن صحيفة لوموند - الأحد - د. عبد الرزاق جعفر

فانسان ديكومب فيلسوف فرنسي شاب يشترك في ادارة مجلة — نقد — نشر ، منذ عهد قريب ، كتاب — اللاوعي رغما عنه — الذات والاخر — خمس واربعون سنة من الفلسفة الفرنسية — نشر دار منتصف الليل — . كتاب ضخم اجاد تفادي الامور المظلمة كما اجاد تفادي الامور السهلة فابتعد عن التبسيط المتسرع . ولكنه حدد كل الاسرار التي حركت مسرح الفلسفة الفرنسية تحديدا دقيقا .

ساعد في لفت الانظار نحو الفلسفة الظواهرية والفلسفة الانسانية ، اونحو فلسفات الرغبة ، والتغلغل في متاهاتها .

وفضلا عن ذلك ، يمكن اعتبار هذا الكتاب ثبتا يعدد تلك الفلسفات تعدادا دون ان ينسى ان يثير مناقشات طويلة حول فلسفة جديدة لاتزال تعيش في وقتنا الحاضر .

قابله مندوب صحيفة لوموند — الاحد — واجرى معه الحوار الفلسفي التالي:

● في كتابك — خمس واربعون عاما من الفلسفة الفرنسية — يبدا المشهد العام مع قدوم كوجيف الى فرنسا ، ذلك المهاجر الروسي الذي مر ببرلين وادخل هيغل الى فرنسا . ماهي وجهة النظر التي تتبناها من اجل رفع هذه اللوحة ؟

— ان تقسيم العمل الى عصور او الى عقود ليس له معنى فلسفي ابدا ، ولقد بدات عملي منذ عام ١٩٣٣ لانني اعتقد بانني فهمت في تلك اللحظة ، الجيل الاول من القرن العشرين ، اما الفلاسفة السابقون من امثال بيرغسون فهم ينتمون الى القرن التاسع عشر ، ففي الثلاثينات بدات حركة انتشار الاراء القادمة من المانيا وقد كان كوجيف يمثل رمز تلك الحركة ، اما مايخص وجهة النظر فانني لن اذكر كل المؤلفات المحترمة بل انني جعلت معياري الراي العام الفرنسي الذي يمثله قراء الفلسفة ، ولقد عدت الى مجلات عديدة مثل :

— القوس — و — النقد و — الصحيفة الادبية — و — الكانزين الادبية — وكلها تسمح بفهم ماقلت عنه انه الراي العام الفلسفي ، ويمكن ان ننوه بانه كان يجب ان ننتظر سارتر وميرلو — بونتي حتى نرى مجلات تخصص اعدادا عن كبار المؤلفين ، فقبل سارتر وميرلو — بونتي لم تكن هذه الظاهرة موجودة . . .

● في عام ١٩٣٣ افتتح كوجيف ندوته . الا ياتي نجاح هذه القراءة الهيغلية من واقع ان هذه الفلسفة كانت تساعد على التفكير في حاضر هذا العصر المفزع الذي دمغ بالنزعة النازية والعنف؟

— اذا كنت قد تكلمت على الجيل السابق فانني كنت سالقى بيرغسون ودوركهايم وبرونشويغ واحفاد فلسفة كانت . فقد كان هناك جيل من الاساتذة الذين كانوا يفكرون بأن كل شيء كان ينبغي ان يصب في نوع من الانسجام النهائي ، وكان مثلهم النموذجي نوعا من مجتمع الامم .

الواقع ان كانت قد كتب مشروعا عن السلام الابدي كوجيف كان مختلفا اذ انه كان ينادي بالقسوة ، والسبب في رايه ، يمر بالمذابح وليس بالمناقشة — والفيلسوف المدرسي القديم لايرى في هذه النقطة الا فضيحة ، ولعل كوجيف عاش احداث زمانه لكننا يمكن ان نلاحظ اننا ، في الوقت الحاضر ، عندما نناقش حقوق الانسان ، نقوم برجعة الى ماقبل كوجيف اي الى حق الاساتذة في بداية هذا القرن .

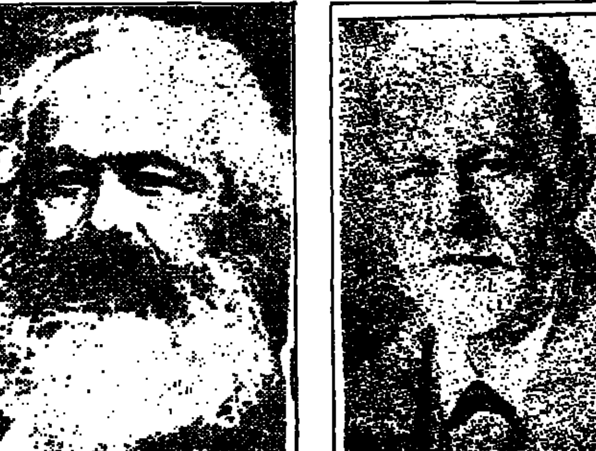
● انك تقدم لنا سلفا اذن ان مسألة حقوق الانسان لن تكون مسألة فلسفية ؟

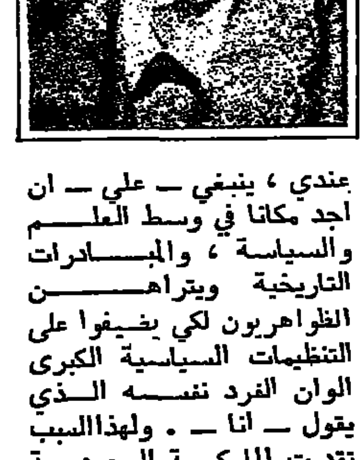
— نعم . فالفلسفة لاتنحصر — حسب رأيي — باتخاذ مواقف بل في ان ننظر اين نقف ، وان اكتفاء الانسان في ان يتخذ موقفا او مواقف يعني ان يتذبذب هذا الانسان حسب الاحداث الجارية واذواقها ، وان عرض قضية المطالبة بحقوق الانسان مثل عرض الفلسفة ؛ يعني عدم تحليل الظواهر السياسية ويعني ايضا الحركة المقلوبة — السارترية التي كانت تجعل من العنف قوة تحررية وواقع الحال انها تقديم مواقف واوضاع من دون ان نتساءل لماذا اتخذنا هذه المواقف والاوضاع ، اننا نعتقد اننا نتمرد على الملاكين او على هيغل ، وتظل اللغة نفسها والواقع ان الناس الذين يدافعون عن هذه المواقف يظلون سجناء التعارض بين الحق والعنف ، لقد جربنا العنف امس فلم نستفد شيئا لذا عدنا الى الحق . لاتوجد هنا سوى حركة سنجاب سجين في قفص .

مع ذلك ، من الغريب فعلا ان نفهم حالات الفقر الموقتة فهما يجعل الناس يتصرفون وفق امزجتهم واعتقد انه توجد وحدة بين العنف والحق وانه ، انطلاقا من هذه الوحدة ، قد نتمكن من ان نبدأ بالتفلسف .

● في مرحلة التحرير ، في فرنسا كانت النزعة الوجودية في مركز الصدارة ، وسوف يحتل هذا التيار خشبة المسرح حتى يأتي نجاح ماأطلق عليه ، بعد ذلك بسرعة النزعة البنيوية ،

— اذا قمنا بتحليل اول قلنا ان الوجودية سوف تقوم الملموس اما البنيوية ، فهي حركة عكسية ، تمجد المجرد . والفلسفة الظواهرية الوجودية تأتي لتعني ان كل مايقدم الي ينبغي ان يدل على معنى



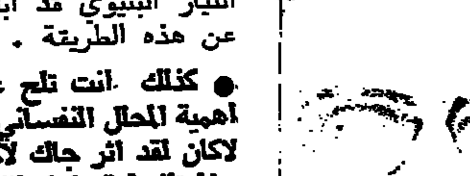


عندي ، ينبغي — علي — ان اجد مكانا في وسط العلم والسياسة ، والمبادرات التاريخية ويتراهن الظواهريون لكي يضيفوا على التنظيمات السياسية الكبرى الوان الفرد نفسه الذي يقول — انا — . ولهذا السبب تقدمت الماركسية الوجودية تقدما حسنا ، فهي قد اضافت الى موضوعية نضال الطبقات مطامح الفرد نفسه ان مدلول الممارسة كان يمنح حياتي معنى ، ولفظة — انا كانت تستطيع ، بل كان عليها ، ان تلحق الاخرين .

● ثمة خلط اخر طبع ايضا الفرويدية — الماركسية بطابعه الى حد كبير . . . . فتلك الفلسفات كانت تمزج بين اللاشعور والالتزام . .

— من الناحية العملية اغنينا المسيرات القديمة بأفكار جديدة . ففي الماركسية مثلا هناك حقيقة هي انها تضيف كلمات — الاتا — او حقوقها الجنسية ، وكل هذا كان ينتج الملموس ، ثم كانت هذه العملية غير متناهية ، وكان يمكن بكل سهولة ربط الاطفال والنساء والجنسيين المثليين ببعضهم . . وكل مايوجد الاتا كان ينبغي ان يكون هنا لكي نتجنب الضياع عن طريق الممارسة ، والحياة كانت ، في الواقع المدلول الرئيسي لجيل بأكمله .

— لاكان — واللغة



* الفلسفات التقليدية لاتمتلك مفاتيح دروب التحرر

* الفلاسفة يتأثرون بالسياسة ، لكنهم يمقتونها

● اذن نستطيع ان نقول ان النزعة البنيوية ، حين عارضت كل هذا ظهرت على شكل فلسفة شكلية ، وانها كانت تستخلص مفهوماتها من اللسانيات ، ولقد كان يوجد نوع من اللعب التناوبي بين الملموس والمجرد في البنى . . .

— لقد حفرت على السطح شبه فلسفة كاملة ، فقد كان الناس يعتقدون انهم اذا الحوا على البنى وعلى العلاقات الصادرة عن علماء الاجناس ، كان بوسعهم الهرب من اوهام الحياة الطفولية وقد اعطى ذلك كله التناقض البنيوي لان الاساس المطروح كان عديم المعنى ، الا في علم الاجناس ، وواقع الامر ان الطريقة البنيوية التي اعطت نتائج باهرة عند اشخاص مثل دوميزيل وجاكسون ، او في الاعمال الاولى لـ ليفي — ستراوس — ليس لها في الواقع ، اي معنى الا في ميادين محددة ، عندما قدم دوميزيل مفهومات تسمح بتحليل التصورات الجماعية للوظائف الاجتماعية ، فانه قام بعمل جبار تام ؛ لكن من العبث جدا ان نحاول استخلاص رؤية فلسفية من هذا العمل الجبار ؛ والواقع ان التيار البنيوي قد ابتعد عن هذه الطريقة .

● كذلك انت تلح على اهمية المحلل النفساني جاك لاكان لقد اثر جاك لاكان هذا تأثيرا قويا في الفلسفة الفرنسية .

— تعود اهمية هذا الانسان الى انه نظف الارض من الفرويدية — الماركسية المبسطة كما انه بين ايضا بكل وضوح ، ان مايهمنا اكثر من التعسف الاجتماعي انما هو مدلول الكبت اللاشعوري الذي يمكن ان يعد اكثر اهمية . . . . والكبت لايفسر التعسف والعكس بالعكس ، وهو يرى ان العصابات لايمكن ان تنحصر في الميدان الاجتماعي وفي الاسرة . . . والواقع ان علينا ان نعترف له بانه حاول ان يجنب التحليل النفساني من الضياع في علم الاجناس الساذج ، وهو اذا كان قد فعل ذلك فانه لم ينجح فيه الا لانه وضع في المقدمة مسألة اللغة اي ماجعل الانسان يتكلم .

● بعد عام ١٩٦٨ ظهر جيل جديد على خشبة المسرح وقد صادفنا فيه اناسا مثل دولوز ، ليوتارد ، كلوسوفسكي وهؤلاء اذا تكلموا عن الرغبة فما ذلك الا لانهم عاشروا نيتشه طويلا فيلسوف التأكيد السعيد .

— لاياخذ هؤلاء الفلاسفة على الظواهريين بانهم جروا كل شيء نحو الحياة ، اوبانهم اهتموا بالادب ايضا — بل انهم ياخذون عليهم اهتماماتهم بحياة مدانة متهمة هي حياة البؤس ورفضهم الجدل هو رفض للفلسفات السلبية باسم فلسفة ايجابية . الواقع انهم ينبذون فلسفة الفداء .

● اذن يرفض هؤلاء المفكرون الملاحم المنقذة ، والفلسفات التقليدية التي كانت تزعم بانها تمتلك مفاتيح دروب التحرر

— ان الرغبة التي تبرز هنا هي مفهوم لايعود الى النقص بل يشير الى ان الوجود قوة ومفهومهم عن الرغبة لايعود الى الفقدان او الى البحث عن الجنسلت القديمة او المقبلة ، ان الرغبة عندهم قدرة وغنى حيوي وبصورة متناقضة ، تكون رغبتهم معارضة للنقص . ونرى ذلك بصورة جيدة ، في اللاأوديبية ، لان هذا الكتاب غير تماما مسائل ماركس وفرويد . وتصبح القضية في واقعها ، منحصرة في التخلص من الوجدان السيء ومن الخطأ ، وليس من الوجدان فقط ، واخيرا ، اعتقد ان مجرد المرور عبر نيتشه قد سمح باجتثاث الماركسية من الارتباطات الدينية .

● مع ذلك يدهش المرء حين يجدك تتحدث قليلا عن ابحاث العلوم النقدية ، فلماذا تصمت عن اعمال الناس الذين لايقفون في صف باشلار ؟

— يرجع ذلك الى الطريقة التي استعنت بها ، لم اتكلم ايضا عن كتاب المحاولات او عن المؤرخين ، او عن الفلسفة او عن علماء الجمال انني اكن اكبر الاحترام لكل هذه المواد ، بيد انني لم استطع — بحكم المعايير التي حددتها لنفسي — من ان اتكلم عن المواد الداخلية في الفلسفة والواقع انني الحث على الاسئلة التي يطرحها العلم ، كما زعم بعض الفلاسفة — بدءا من هذا — بناء فلسفة كاملة ، ولهذا تحدثت عن الثوسبير الذي كان — في الميدان العام — يمسك بزمام فلسفة العلوم ، كان الثوسبير يريد ان يبني التاريخ على فلسفة العلوم لكنه لم يصل الى بناء العلوم ذاتها .

● ان كتابك كامل لكن المرء يشعر بان عندك ايضا الرغبة في قراءة اشياء اخرى اي نوع من الفلسفة كنت تود قراءته اذن ؟

— اعتقد انه صرفت كثيرا من الطاقات من اجل نتائج تبدو ضعيفة في الغالب . وقد وجدت من اعادة قراءتي لكل ذلك باننا ذهبنا غالبا بسرعة كبيرة في مهمتنا ، لقد كنا نريد ان تبني اخلاقا بصورة فورية وعلما اخلاقيا وسياسيا من غير ان نتساءل فعلا عما يمكن ان يؤلف نقطة الانطلاق لقد تكلمنا كثيرا عن الحياة من دون ان نسأل انفسنا لماذا كان علينا ان نرجع كل شيء الى الحياة ومع ذلك يوجد هنا استثناء ملحوظ : فقد تساءل ايتيين جيلسون ذاته في — الكائن والجوهر — لماذا نتحدث عن الوجود ؟ وفي وسعنا ان نقول الشيء نفسه عن الفلسفة البنيوية .

فلقد كانت هذه الفلسفة مأخوذة بنوع من العظمة وكانت تمضي وقتها في نبذ الذاتية دون ان تسأل نفسها لماذا . ومنذ ان كنت طالبا كانت عندي رغبة عارمة في طرح مسائل الانطلاق . لماذا تبدؤون بهذا ولا تبدؤون بشكل اخر . انني احب ان اقرا اعمالا تكثر من الالحاح على البدايات .

● اذا كنت ، في كتابك قليل الجدل ، فانك ، بالمقابل كثير الجدل في العدد الخاص من مجلة — نقد — الذي كرس لعام ١٩٧٩ . ولقد جعلت عنوانه — ملء الفراغ — . وهاجمت فيه معظم التيارات الحالية . .

— هذا العدد الذي كان عنوانه — السنة السياسية الفلسفية كان قد اخذ على عاتقه السخرية بالمجلات المختلفة والتسلية في مايعرض على الساحة العامة الباريسية ، اردنا مخلصين — ولكن بدون لباقة متناهية — ان نتهكم بدءا من اشباه الفلسفات التي تزعم تقليص هذه المسافة الى اتخاذ موقف سياسي لا تنحصر الفلسفة مع ذلك في توقيع بيانات وافضل ان يحاول الفلاسفة اعداد مفاهيم بصورة اقوى من الدولة وعلاقات حربية او خاصة بالسلطة اكثر من اكتفائهم بالجري خلف برامج انتخابية .

● ومع ذلك لايتحدث افلاطون الا عن النباتات وعن الافلاك ويتحدث ايضا عن الناس في الحاضرة اما كانت فينحاز الى جانب الثورة الفرنسية .

— الواقع ان الفلاسفة متأثرون بالسياسة الا انهم مع ذلك يمقتون السياسة بانواعها ، بصورة عامة وكان كانت يتساءل كثيرا حول الثورة الفرنسية . تفترض الفلسفة السياسية ان كل حدث يثير سؤالا . الا انني لا استطيع ان امارس الفلسفة انطلاقا من مواقفي ، وحتى لو فعلت ذلك لاكتفيت بايجاد الادلة على موقف كنت اتخذه من قبل .

● ومع ذلك فليست موضوعات الفلاسفة موضوعات صافية فديكارت فيلسوف ابتداء من الثورة الكوبرنيكية — الغاليلية ، وكانت ابتداء من نيوتن وانني اشعر احيانا ان الفلسفة عندك تولد انطلاقا من ميدانها الخاص .

— لكي توجد فلسفة من الضروري ان توجد لحظة حيرة . لهذا اذا قرات كتابا في الفلسفة فانني احب ان اشعر بأن هذا الكتاب يكشف لي من جهلي السابق ، وانني اتعلم منه اسلوبا جديدا في رؤية العالم والاحاطة به من جانب الدقة والعمق .

نحن بعيدون عن البرامج الانتخابية ، ومع ذلك فالفلاسفة يلتقون بالسياسة وبالتاريخ ، ولكن على شكل حركة تحدد مواضعهم .

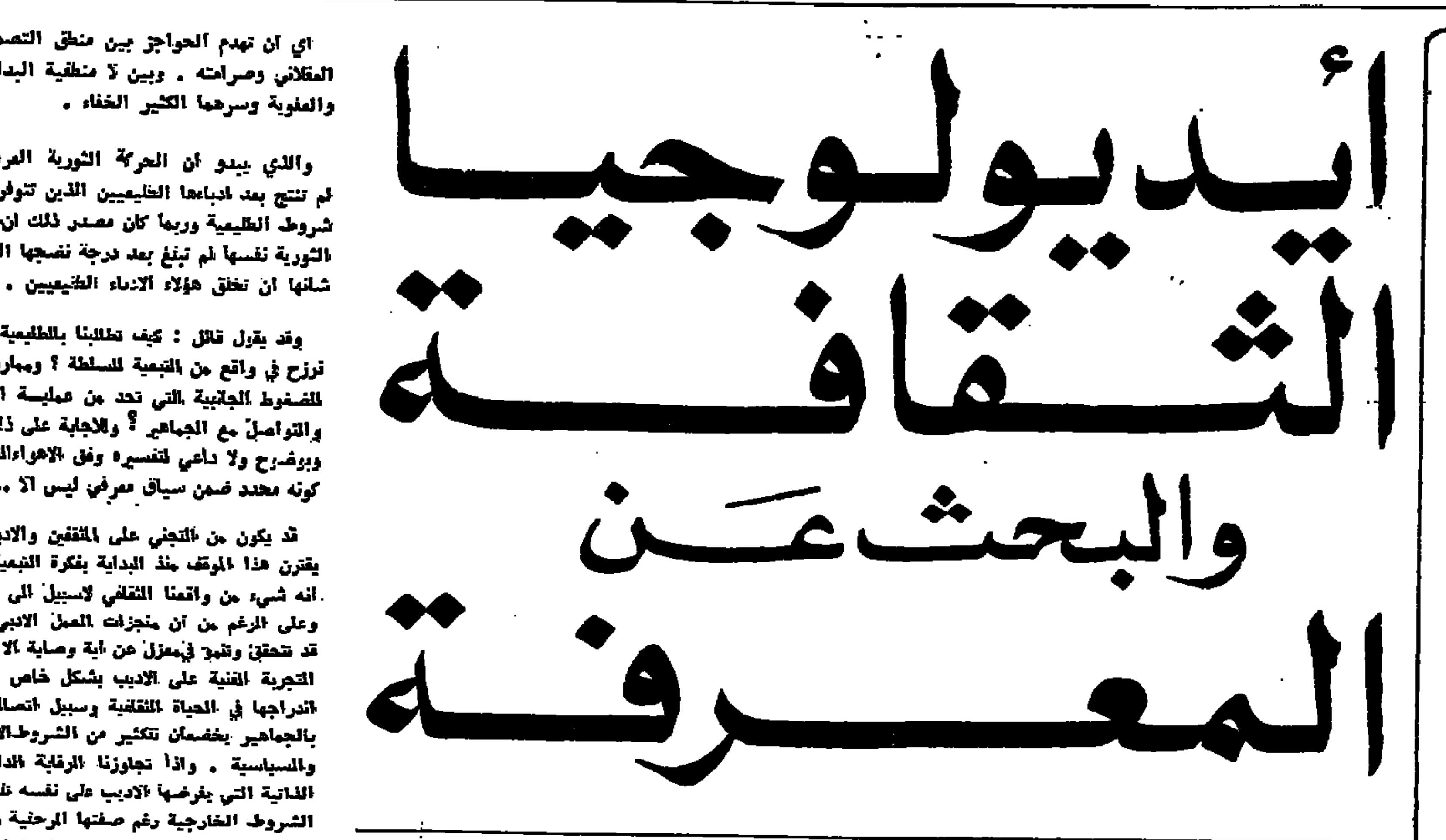
لاتستطيع الفلسفة ان تمارس السياسة ممارسة مباشرة ، واذا فعلت ذلك كان عليها ان تكتفي بكتابة المنشورات . انني ، بطبيعة الحال اقف مباشرة ضد حكم الطغمة وضد المذابح في كمبوديا لكنني ، بصفتي فيلسوفا ، ينبغي ان اعلم ان مجرد كوني اقف ضد شيء لايلزمني ولا يربطني الى درجة كبيرة وهنا ، حين اقول هذا الكلام لا اجازف ابدا ، بل انني قد انال نفعا عظيما .

● وفضلا عن ذلك توجد انواع من النضال هنا والفيلسوف داخل فيها ، اذ انه لايمكن ان يتجنب طرح السؤال حول ماهو عادل وما هو غير عادل ؟

— نعم . لكن عليه ان يتجنب تقديم المواعظ . من واجب الفيلسوف ان يوضح ماهو قائم وليس من واجبه ان يتحول الى مشرف على الرجال الى انسان يؤكد مايجب ان يكون لقد كان نابليون فيما مضى ، يؤكد تحقيق امر مع ان هذا الامر كان مشروعا مكتوبا في المخطط فقط . وقد كان في عمله هذا نوع من التلاعب البلاغي والفيلسوف هو ، بكل تحديد ، ذلك الانسان الذي يتحتم عليه التمييز بين هذه المستويات التباينة اما طرح مسألة العدالة فلا يعني ان نقول ماينبغي ان يكون المساواة بدلا من اللامساواة او النظام الامومي بدلا من نظام الابوة — بل ان يطلب مني ما يساعدني على الحكم على ذلك .

● في كتابك — اللاواعي رغما عنه — تطلب مايقال عندما نطرح — اقول الحقيقة — او — اكذب — . فهل يوجد نوع من عدم التلاؤم الجذري في كل الاقوال ؟

— مايهمني هو ان احاول لفت الانظار مما يعطي الجملة معناها وفي الانظمة الظواهرية يكفي ان نحاول لفت الانظار نحو نية الدلالة ، بل ، بشكل اخر يهمنا كثيرا ان معنى مااقوله ياتي ايضا من المعنى الذي يجده الاخرون فيما لفظته والفرضية التي لكونها هي انه ، على عكس ما يعتقد كل واحد — اريد ان اعبر عن نفسي ، فعندي كثيرا من الامور اريد ان اقولها لكن لا احد يصغي الي للاسف الشديد — ان مااقوله اقوله ايضا لانني كنت محكوما باللغة والمعنى ياتينا ايضا من الاخرين عبر اللغة ، وهنا اطرح الفرضية القائلة ان السمع يسبق الكلام ، ويمنع ذلك عندما نفكر — ان فكرة ترد على خاطري سفيوجيند هنا نوع من الزيارة المقدسة حتى ولو بدا ذلك غريبا .



أيديولوجيا الثقافة والبحث عن المعرفة

صدر الدين الماغوط



الثقافة العربية .. لماذا تعيش مرحلة البحث عن الانتماء ولا تحدد وجهة الفكر القومي الاشتراكي

● هل نعيش فعلا كجيل حداثي وكامة لها تاريخها الحضاري المتميز عصر الثقافة الذهبي ؟ ام اننا نعيش عصر انحدار الثقافة وتخلفها من الوجهة التاريخية ؟

سؤال بات يؤرق الكثير من الزملاء الذين امتهنوا الثقافة .

اقول ــ مهنة ــ ولا اقول غيرها لقناعة اضحت جزءا من واقعنا المعيشي .

وقد يلومني البعض على تسميتها بهذا الشكل وقد يكون اللوم صحيحا فيما لو افرزت الاسواق الثقافية عندنا ابداعات متميزة في المجال الثقافي . لكن واقع الحال على هذا الشكل أجد انه من الطبيعي جدا القول بمهنة الثقافة وليس ابداعها . وذلك كحجة منطقية لافراز واقعي وعيني لا مجال لانكاره ولو كان من قبيل التحفظ على التسمية .

ان مرحلة تاريخية كالتي نعيش قادرة على اغراق السوق بمثل هذا الزخم من دعاة الثقافة . وليس بمقدورها الاتفاقات على البدهيات في ابجدية الثقافة ليست مرحلة ننتمي اليها . وان امة بمقدورها ان تفرز شعراء اكثر من مقاتليها ليست امة حضارية بالمعنى الشمولي لهذه التسمية .

اذ كيف يمكن ان تحوز امة من الامم على هذا الرصيد الهائل من المثقفين في حين ان ملايينا من ابنائها لا تتوفر لهم الحدود الدنيا من وسائل الثقافة ولئن دلت الاحصائيات على ان ٧٣٪ من جماهير قطرنا مثلا تعاني من الجهل والامية فان ذلك يعني ان هناك قسما لا باس به من الـ ٢٧٪ المتبقية هم كتاب وشعراء وادباء . فلمن يكتب هؤلاء اذن ؟

في حين لو اعتبرنا ان معدل الادباء من هذا الرقم يصل الى حدود ٥٪ وان هناك ما لا يقل عن ١٠ بالمئة من المتعلمين لهم اهتمامات اخرى غير الادب . و ٥ بالمئة لم يخرجوا بعد عن الخطوط العريضة للمناهج العلمية والتربوية التي تدرس في المدارس والمعاهد بحيث تناموا في داخلها وتشرنقوا على تراث ثقافي يرى في الجديد من الادب هرطقة وزندقة وخروجا عن المألوف .

كذلك ٥ بالمئة من المجموع العام اصابوا من مدارس محو الامية من ان في مقدورهم فك الخط وقراءة الرسائل . وان الاثنين بالمئة المتبقيات هم جماهير قراء الادب . و لنكن متفائلين ونرتفع بالعدد تجاوزا حتى حدود الخمسة بالمئة . فهل الخمسة هذه تتعاطف مع انتاج السوق الادبية فعلا) ومع الافرازات الشرية لهذا العدد الضخم من الشعراء والذي قد يعادل ــ وهذا من باب التعجب لا التفاؤل طبعا ــ عدد القراء ؟ اعتقد ان الاجابة محيرة بعض الشيء . لكن الامر لا يدعو الى احاطته بالرومانسية بقدر ما نثبته رقميا واحصائيا كي لا يفاجأ كتابنا وشعراؤنا وادباؤنا بالعقدة الجماهيرية للادب .

سقت هذه المقدمة الاحصائية ــ ولنتفق عليها كذلك ــ كي لا نصاب جميعا ممن يتعاطون هذه المهنة بخيبة الامل . خاصة اذا كان الامل بحجم الطموح الرومانسي الذي نعيشه ونتعامل مع الواقع على اساسه .

وليس القصد في كل ما اكتبه من نقد ادبي للاثار الشعرية التي تصدر عندنا والتي هي اكثر من الكوارث التي تصيب الامة يوما بعد يوم ادانة الشعراء الذين كتبت عنهم ابدا . انما ادانة لمرحلة تاريخية فعلت فعلها في تفتيت وحدة المجتمع العربي ثقافيا . والتي اكدت على ايجاد كتلة بشرية ضخمة من المثقفين وصغار الكتبة بينما لم تعط اية اهمية تذكر لايجاد ركيزة وارضية لتنامي مجموعة معينة من القراء والنواقد.

فما هو سر ابتعاد القراء وتجاهلهم لواقع الحركة الادبية عندنا ؟ وهل ياخذ القارىء بعين الاعتبار معياري التجربة والقيمة في اعمال كتابنا على اساس انها نقطة البداية في التحول نحو تثبيت جذور الثقافة العربية المعاصرة ؟ ام ان هناك ازدواجية في النظرية والسلوك . في الوعي الجمعي والاحادي ؟ ام ان القارىء بدأ يحس تماما بان ما يكتب ان هو الا محاولة تضليلية بهدف تمزيق المجتمع ثقافيا وايصاله الى حالة من التردي الثقافي يصعب مع الزمن تجنبها او تجنب اثارها واضرارها ؟ ثم ماهو السبب الجوهري في انفصال القارىء عما يدور حوله من نشاط ثقافي وفكري ؟ هل هو تعدد الثقافات فعلا؟ أم تعدد التيارات الثقافية وتعدد وجهات النظر وعدم الاتفاق على المبادىء الاساسية في تكوين ثقافة عربية ذات طابع اشتراكي ممنهج ؟

● البحث عن الجذور في الثقافة :

والذريعة التي يتذرع بها دعاة الفكر والثقافة الرجعيون في ان السبب بذلك هي حالة الابهام والمواربة والتلفيق والمقولات التحكمية التي قد توجد محشوة ضمن المنشورات الثقافية هي التي اثرت في بنية الجيل الثقافي الجديد . هذه الذرائع مرفوضة كما وتوعا رغم ان الفكر الرجعي يحاول جاهدا ان يرتمي في مفاهيمه عدم الاقتراب او حتى المساس بالوحدة العضوية لثقافته والتاكيد على الدور الفردي في بناء ثقافة المجتمعات . وجل الذي ينقص الواقع العربي فعلا ان نحن اجزنا لانفسنا حق ابداء وجهة النظر هو وجود ثقافة وادب طليعيين كان التاريخ العربي ومايزال يفتقد اليهما على مر العصور والاحقاب . فلا النقدة التراثية افرزت ادبا طليعيا . ولا الحركة الثقافية الحديثة افرزت ادبا طليعيا ياخذ ضمن اطره المتعددة الجوانب والاسس الحضارية لبناء ثقافة ذات طابع طليعي تقدمي واشتراكي فكيف اذن يمكن تجاهل هذه المقولة في مناقشاتنا وبحوثنا عن تركيز اولي لمفاهيم جد عصرية حول ايجاد صيغ لايديولوجيا الثقافة العربية ؟ !

● مفهوم الطليعية في الادب العربي بين الواقع العربي والممكن الانساني :

يقول الاستاذ المرحوم صدقي اسماعيل في تعريفه للطليعة في الثقافة والادب ما مفاده :

ان مفهوم الطليعة في الادب قد ولد مع الالتزام لقد كان بريخت صادق الحس حين ندد بالمذهب الشكلي في القصة والمسرح عام ١٩٣٧ على انه دعوة انعزالية انهزامية لا توصف بالجبن امام تناقضات الواقع البشري فحسب . بل ندد ايضا بانها نقيض الحداثة والمعاصرة . كما يقول بريخت في مناقشة لوكاتش حول دراسته المعروفة ـ مسالة الواقعية ـ : ان نجعل من الواقعية مسالة شكل او صيغة . ان نربطها باداء صوري معين وحيد . قديم . هذا هو العقم .

لان الواقعية التي ننشدها ترتبط بالحقيقة التاريخية المشخصة . ومن ثم فهي تعني ادب المعركة . ادب النضال الجماهيري . غير ان هذا لا يعني بدوره ان يكون الادب من اجل طبقة. حتى الطبقة العاملة . ان مهمته ان يصنع الانسان الطليعي في كل بيئة .

اذا على هذا النحو كان بريخت يحاول ان ينعطف بالواقعية الاشتراكية الى المغامرة بالعمل الفني المحض . وجميع الافاق البديعية التي يمكن ان ترتادها ـ تقنية الاداء الادبي ـ المعاصر . كي تحتفظ بالمضمون الحي لما هو طليعي في الادب .



فما هو الادب الطليعي الذي يمكن البحث في جذوره لانتشال هذه الامة من خمودها الثقافي ؟

للاجابة على ذلك يمكن القول :

في ان الطليعية في الثقافة هي ظاهرة اجتماعية وتصوير عيني لاحاسيس المثقف في علاقته بالطبيعة او بعصره او بطبقته الاجتماعية على اساس من الصدق والمعاناة والاصالة .

واذا كانت الثقافة والفن والادب وفق الرؤية الحديثة اجزاء لا تتجزأ من مفاهيمنا العامة لخصائص الثورة فان الطليعية في الادب يجب الا تقصد الى تحوير سطحي في نظام المجتمع كالذي تنظره البلدان النامية من الانقلابات العسكرية . بل يجب ان تقصد الى تغيير بنية المجتمع من اساسها باصلاح ثوري جوهري للنظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي جملة وتفصيلا.

ومعيار هذه الثورة الادبية انساني عماده ملاحظة الواقع في صدق مع نضوج الوعي وموضوعية التصوير .

يضاف اليها معيار انساني اخر هو ملاحظة الفارق ما بين الثورة والتمرد . فالتمرد ذاتي فردي ينفرد به الكاتب دون جهود نظرائه وهذا ما وقع فيه العديد من كتابنا ومفكرينا في حين ان الثورة اشتراك في الجهود الانسانية مع النظراء من الطبقة الاجتماعية او الامة .

والانسانية جمعاء . ولا محل في كل ذلك لاستقلال الفكر عن العمل . فالثقافة الطليعية هي تفكير في صور ثقافية فنية تتمخض عن عمل ايجابي من خلال وعي المثقف بموقفه موضوعيا وانسانيا لانه يشترك فيه مع نظرائه . وبمعنى اذا كانت الحداثة والمعاصرة تحتمان صدق التجربة الادبية مثلا . وما تمليه من التزام بمصير البشري وخلق رؤية فنية جديدة للعالم . فان طموح الطليعية في الادب صنع انسان جديد . لان كل موقع طليعي للادب يفرض على الاديب ان يكون في صراع عميق مع



الواقع لا لكي تعود الى الجماهير مهمة الاصطفاء والتقييم فحسب . بل لكي تتاح للاديب نفسه حرية التعبير ودوره الطليعي في بناء الوجدان المعاصر .

وبذلك يصبح ما هو طليعي موقفا ثوريا ويتمثل التجديد من معطيات الواقع الثقافي الراهن لكي يتوجه الى المستقبل . ومن خلال هذه المنطلقات الاولية تلوح اهمية البحث فيما هو قديم او جديد في نتاجنا الادبي المعاصر . فيما هو محافظ تقليدي رجعي . وما هو مجدد . طليعي . تقدمي . يستطيع ان يحتل مكانه الحقيقي في الثورة العربية المعاصرة ومع ان الالتباس والغموض يلفان دائما جميع المفاهيم الدارجة المالوفة في تحديد المعالم الرئيسية لكل من القديم والجديد في تجاربنا الادبية الحديثة فان الارضية المشتركة التي يتحرك فيها الصراع بين هذه المفاهيم جميعا اصبحت كما اكد صدقي اسماعيل في اكثر من مناسبة على جانب من الصلابة والوضوح .

● الطليعية المعرفية في الموقف التاريخي :

لذلك فان الطليعي بمعناه الحق هو التجربة الاصيلة التي تتشكل نفسها من سياق التاريخ الادبي المتوقع او المرتقب . والتي ترفض كل مظهر قطيعي مالوف تمليه اية مرحلة لكي تحكم حلقات التسلسل الطبيعي في تطور الحياة الادبية .

خاصة وان الطليعية في الادب تتفرد بالرؤية الفنية الجديدة للعالم . ليس على ضوء المعطيات الراهنة للوجدان الجماهيري كما يمكن ان تعبر عنه النخبة المثقفة في تجربتها البديعية بل على ضوء التطلعات التقدمية الجريئة التي تتناول المستقبل العربي . كونها دعوة تتضمن ملمحا فكريا اساسه الموقف التاريخي لا الفردي . ولا يصح ان يتحدد هذا المذهب سلفا بقواعد خاصة تفرض على الطليعية من خارجها . اذ ان اساسه ملاحظة الواقع واغناء هذا الواقع من خلال الادراكات الانسانية في اسلوب محكم يتلاءم مع هذه الادراكات ويتوحد معها . حتى تغدو صورا فنية ممتعة نافعة .



وانسانية في نفعها . مصدرها هو الموضوعية في التصوير ووفرة الصلات الانسانية التي بها يتحدد الموقف ويفرز معناه . وغايتها محصورة في القضاء على كل مظاهر استغلال الانسان بالانسان.

ولكي تستحق الثقافة بشكل عام صفة الطليعية من حيث الموقف من العالم . ينبغي ان نملك من ثورية عناصر التجربة مجتمعة ومتكاملة مايدفعها الى مركز انفاعلية القائدة في الجماهير وفي الحركة الثورية الجماهيرية . وهذا النوع من الثورية المتفوقة يستلزم ان تكون الرؤية الفكرية والايديولوجية الكائنة وراء موقف المثقف او الاديب المبدع من العالم رؤية لها ابعادها الفلسفية ورصيدها الثقافي الوافر الغني ومنطلقها الطبقي الواعي . وان تكون كما يقول حسين مروة : من النضج والاكتناز بحيث يمكن ان تتحول الى رؤى شاعرية تستمد ينابيعها من الوجدان والفكر معا . من الشعور والعقل معا . من الوعي واللاوعي في آن .

اي ان تهدم الحواجز بين منطق التصميم العقلاني وصرامته . وبين لا منطقية البداهة والعفوية وسرهما الكثير الخفاء .

والذي يبدو ان الحركة الثورية العربية لم تنتج بعد ادباءها الطليعيين الذين تتوفر فيهم شروط الطليعية وربما كان مصدر ذلك ان حركتنا الثورية نفسها لم تبلغ بعد درجة نضجها التي من شانها ان تخلق هؤلاء الادباء الطليعيين .

وقد يقول قائل : كيف تطالبنا بالطليعية بينما نرزح في واقع من التبعية للسلطة ؟ وممارساتها للضغوط الجانبية التي تحد من عملية الابداع والتواصل مع الجماهير ؟ والاجابة على ذلك اقول وبوضوح ولا داعي لتفسيره وفق الاهواء الشخصية كونه محدد ضمن سياق معرفي ليس الا ...؟

قد يكون من التجني على المثقفين والادباء ان يقترن هذا الموقف منذ البداية بفكرة التبعية . غير انه شيء من واقعنا الثقافي لاسبيل الى انكاره وعلى الرغم من ان منجزات العمل الادبي المحض قد تتحقق وتنمو في معزل عن اية وصاية الا ما تمليه التجربة الفنية على الاديب بشكل خاص . فان اندراجها في الحياة الثقافية وسبيل اتصالها بالجماهير يخضعان لكثير من الشروط الاجتماعية والسياسية . واذا تجاوزنا الرقابة الداخلية او الذاتية التي يفرضها الاديب على نفسه تلقائيا فان الشروط الخارجية رغم صفتها المرحلية وارتباطها المباشر بسياسة الدولة ووجهة نظرها في مكانة الادب ذاته . هي التي تلعب الدور الحاسم في هذا الاعتراف وللسلطة اسبابها المشروعة في الاصرار على هذا الدور . لانها تجد نفسها مسؤولة عن اتجاه الوجدان الجماهيري فحسب . بل لان البنية التقليدية المتوارثة للحياة العربية ايضا تحتم الدمج بين الوصاية السياسية والوصاية الثقافية . وكثيرا ما يبدي الادباء انفسهم والمثقفون الاخرون وهم على رأس اعمالهم في المجلات والصحف اليومية التي تفرد جزءا من صفحاتها للثقافة والدراسات الفكرية اشد حرصا على هذه الحتمية . ففي مراحل التغيرات المصيرية التي يتمخض عنها الواقع العربي لاسبيل الى تنصل الكلمة من الالتزام . مهما تكن له من اغراض متناقضة . وقد يكون من مظاهر الحيوية والتفتح في حياتنا الثقافية الراهنة ان « تحييد » الادب والاديب غير ممكن وان ما يتردد احيانا من ان الالتزام الحقيقي هو الاستغراق في العمل الفني المبدع ليس سوى خرافة .

ان عملية الابداع في هذا المجال هي شيء تاريخي له جذوره العميقة في واقع المرحلة وهي لا تحمل صفة الخلق الا اذا كانت تعبيرا عن نزعات التجديد في هذا الواقع . وفي كل تجديد من هذا القبيل « ثورة ضمنية » على التقليدي المالوف تفرض الكثير من معاناة التحرر ومن الرؤية الجديدة للتجارب الانسانية التي يستقي منها الادب مادته الحية . ووعي جديد للغة الاداء ذاتها خاصة اذا ادركنا ان الممارسة الحقيقية للمعاصرة هي التي تحمل شعار التغير الجذري في بنية التجربة الادبية سواء اقتصر هذا التغير على اعادة النظر في بنيان اللغة بمحاولة ترويضها حتى في اطرها التقليدية على الاستجابة لتجربة الانسان العربي المعاصر والتعبير عن رؤيته التقدمية للعالم . او كان في تطلعات هذا التغير ما يمتد الى بناء تراث جديد يشمل اللغة والرؤية الفنية معا .

● مثقفون صغار وازدواجية القول والسلوك :

وعلى هذا النحو فان ازمة التبعية في حياة الاديب والمثقف خلال موقفه من السلطة تقترن ابدا بمسؤولية المعاصرة عن ازمات الوجدان الجماهيري وما ينبغي ان يكون عليه موقف الاديب ليكون التزامه الفني او الثقافي والقومي معا من الحوافز الطليعية في عملية التغيير .

ولعل اهم ما يعترض مثقفونا من عوائق ازدواجية على صعيد الممارسة الحياتية في الشارع مع مضامين اعمالهم والمعنى الفكري لهذه الاعمال فهم يحسبون او انهم مقتنعون في ان التمرد والتحريض قد يقودان للثورة . هذا الفهم خاطىء فالتمرد يبقى انفعاليا ولا يرتكز الى اساس من الوضوح الفكري وقد يقود في اكثر الاحيان الى مسالك لم يكن ليحسب حسابها . أي ان تحقيق نتائج المعادلة والتوفيق بين اطرافها تاتي معكوسة وربما مخالفة لكل النتائج المعقولة . فالتمرد على الصعيد الثقافي اذا لم يكن منظما ومدروسا ويحتوي على شحنات من التجارب المعاشة . ومن معايير القيمة فانه لاشك سيقود الى الفراغ وربما تغريب الجماهير وادخالها دوامة الغربة والاغتراب بطريقة لم تكن مقصودة .

وعلى هذا الاساس كثيرا ما نجد انفسنا كقراء لمنتجات الادباء والمفكرين عندنا امام حاجة ملحة لتحديد قيمتهم الفكرية لانها غائمة في اكثر الاحيان . وتحديد القيمة الفكرية هذه يجب ان تصب بالضرورة في المجرى التاريخي لتطور المجتمع . هذه المشكلة تواجهنا دوما وبشكل حتمي . ذلك لان الثقافة والادب كشكل خاص من اشكال الايديولوجية هي مهمة اجتماعية معقدة مطروحة امام القارىء . ولهذا لا يمكن ان يكون ثمة اي تقييم موضوعي وشامل بدون معاينة العمل الفكري او الفني في وظيفته الاجتماعية التربوية وبدون تحديد الرصيد الفكري الذي يحمله . ومن المعروف اننا كقراء لا نحكم على القيمة الفكرية للعمل من وجهة نظر المقاييس التي يتبعها المثقف او الاديب . وانما نحكم على هذه القيمة تبعا للدور الموضوعي لهذا العمل في الحياة الاجتماعية للعصر . والتناسب الموضوعي للطبقات . بمعنى اننا نحكم على القيمة الفكرية للعمل تبعا للدور الذي يلعبه العمل في نضال قوى المجتمع التقدمية الرائدة ضد القوى الرجعية .

●

ان هذه المبادىء الاولية العامة هي مبادىء معروفة جيدا . ولا تستدعي اية مجادلات . لكن المشكلة المعقدة هي تطبيقها عمليا . في حين انه وعند التحليل الملموس للعمل الفكري او الادبي فان ذلك الرصيد الفكري الذي ينقله العمل الى وعي العصر العربي الاجتماعي يتماثل في معظمه مع مضمونه الفكري . وان وصف المضمون الفكري من ناحية الحاجات الموضوعية للتطور الاجتماعي ينظر اليه عادة على انه كشف للقيمة الفكرية للعمل مع المضمون الفكري . وبالتالي مع قيمته الفكرية الموضوعية .

الا ان التحليل الواعي لهذه الحالات كما يقول « فينو غرادوف » يبين ان الامر هنا اكثر تعقيدا والواقع انه كثيرا ما يجري عند كتابنا وادبائنا ومثقفينا ان يصادف القارىء ازدواجية في قول هؤلاء نظريا وتطبيق اقوالهم عمليا . اي ان هناك تباعدا بين القول والممارسة . هذه الازدواجية اثرت الى حد كبير في بناء الثقافة العربية وربما زعزعتها عن القارىء العربي .

الذي لم يعد يؤمن بحتمية هذه الاعمال . بمعنى كيف نطالب القارىء باحتضان تلك الثقافة بينما نحن مبدعوها لا نؤمن بها ولا نتصرف على اساسها ؟ حيث يكون دور العمل في تطور المجتمع خلافا لما تصوره . بل واحيانا مناقضا تماما .

● خطران يتهددان الثقافة العربية :

امام ما تقدم يمكن القول : في ان القيم والمعايير ليست وحدها هي التي يجب ان تتغير في مفاهيمنا عن الثقافة . بل ان مكان الثقافة نفسها في حياة المجتمع يجب ان تتغير تماما . ولا تصبح مجرد قشرة او طلاء او واجهة . او شيء يصطنع اصطناعا ويضاف من الخارج الى حياة المجتمع .

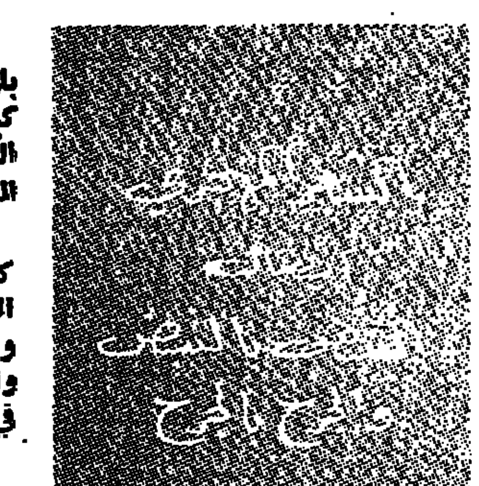
ان ما تدعي له شلل الثقافة البورجوازية . ــ وعلى الاخص الصغيرة منها ــ ليست ثقافة انما قناع لا بد ان يتمزق تحت ضغط الاحداث . ومن شان هذا الدرع المصطنع من الثقافة الغريبة ان تحتكره الطبقات المترفة وتوظفه في خدمة مصالحها ليكون ميزة لها تضاعف الفوارق التي تفصلها عن بقية المجتمع . ويجعل بينها وبين العمال والفلاحين هوة لايمكن لهذه الملايين ان تجتازها . واذا كان لنا ان ننظر الى الثقافة باعتبارها المقومات الاساسية التي تجعل الحياة جديرة بان نحياها . فانها في الوقت نفسه يجب ان تكون نابعة من هذه الحياة وجزء لا يتجزأ منها .

لكن الخطر على الثقافة الجماهيرية وعلى الثورة الاجتماعية ايضا لا ياتي من الرجعية وحدها بل من ادباء البورجوازية الصغيرة والتي نعيش مرحلة المراهقة الفكرية ، كونها نسيء تقدير التطلعات الكبرى للجماهير . ومحاولة فرض العجز عن التفكير الخلاق على المجتمع باي صورة من صور الارهاب الفكري والمعنوي اللذين مارستهما شلل ثقافية كانت الى ما قبل سنوات تتزعم حركة المافيا الثقافية في الصحف والمجلات وحتى ان قسما منهم مازال يتستر باقنعة واهية تحت شعار اشتراكية الادب والاشتراكية منهم براء .

هذه قضايا لايمكن ان نتجاهلها ونحن نبحث لنبني ثقافة ثورية جديدة لانفسنا وبنفس القدر لا يمكننا ان نتجاهل ضرورة هامة للغاية وهي ان تراثنا الذي تمتد اليه جذور ثقافتنا ينبغي ان يصحح ويمحص في جو حر منطلق تمهيدا للوعي الثوري وللارادة الثورية الاشتراكية .

وليس ادل على ذلك من كلمة تاريخية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر : في ان الثقافة هي عماد البناء الفكري للامة . وانها تعني العقيدة الفكرية والمذهب الفكري . وان الثقافة تضع نفسها في خدمة الثورة السياسية والاجتماعية لانها جزء منها لايمكن ان ينفصل اوينعزل . لانها ثورة وهي تتيح للشعب ثقافة الشعب المعادية للاستعمار والمعادية للاستغلال السياسي والاجتماعي . والداعية الى الكفاية والعدل ورفاهية الانسان . وهي الى جانب ذلك كله تسمح بالاستفادة من كل ثقافة بقدر ما فيها من قيم الحق والخير والجمال فمتى نبدأ ؟ انه السؤال البسيط الهين لكن الاجابة عليه من الصعوبة بمكان . ولعل مسافة المليون ميل تبدا بخطوة واحدة فمتى نبدا المشوار لبناء الثقافة العربية الاشتراكية الجديدة ؟ !

هكذا من الأصل



في المهجر يتنفس الشعر بارتياح ، ويتواجد الوطن كبيرا ومتدفقا في القصائد التي يبعد عنها المغتربون العرب .

ولحقبة طويلة من الزمن كان لادب المهجر حضوره في الشارع الثقافي العربي ، حيث واكب كل الاحداث السياسية والقومية التي جرت في احداثها في الوطن الام .

في المهجر لم تستطع جغرافية الارض وقساوتها ايقاف التدفق الشعوري الذي يعيشه المغتربون ويفجرونه شعرا وقصائدا تكبر بالوطن وتزهر بالشوق لترابه .

ولفترة طويلة كان للصحف العربية في الوطن العربي اهتمامها الواسع بأدب المهجر لما لهذا النوع من الادب من تفرد حقيقي ، وامكانية رائعة على التواجد والامتداد وذلك من خلال الدخول في البعد الوجداني الحار . ودائما تقام وباستمرار الندوات في المهجر ، ليشرق هناك وفي كل مكان وجه الوطن ولتعبق بقوة رائحة الارض .. حيث لا مكان الا للنبض الحار ، الصادق .

ومنذ فترة وصلت الى « الثورة » مجموعة من القصائد القيت في صالة المركز الثقافي العربي في سان باولو ، ونحن بدورنا اذ ننشرها فذلك لاننا نؤمن جيدا بمدى فاعلية الشعر وباهميته الكبرى في ايصال النبض بالنبض والجرح بالجرح وسنحاول وبدءا من هذا العدد ان نحتضن كل ما يصلنا من نتاج المهجر من اعمال ابداعية وذلك لاننا نؤمن جيدا بالبعد القومي والوطني الذي تتسع له دائرة هذا الادب .. سنحاول ان نعبر تقصيرنا تجاه الكلمة التي تنبع في صميم المهجريين لانها بصدق وجهنا الحضاري هناك وقيمنا التي نسعى لتاكيدها في ذهنية العالم كله .

● المحرر

شلالات نورانية

قصيدة الشاعر شكيب تقي الدين

هنالك شلالات نورانية دائمة الفيضان ينزلها الله رحمات على خلقه ، منا من راها بعين بصيرته فاخذ عنها الكثير ودونه في مجلدات ضخمة ، ومنا من رضي بالقليل فيها فاخذ ليصلح به حاله في هذه الحياة الدنيا ، وما ذلك الا بقوة الشوق وضعفه ، فمن كان شوقه صادقا حصل على التجاوب ان عاجلا وان آجلا ، فكيف تريد من الانسان أن يتجاوب مع من كذب شوقه ..

اذا تمثلت ما في الله من قيم
فجئت كالاية المماح اقرارا
ترى تساوىء دهرا او تعاتب من
تخونه الفرص الالاف ادهارا
او هاجك الحب اعواما فبت كمن
يفجر الامل الملقى به نارا
وكان ما فرح القلب المشوق وما
اراح جفنك ارضاء وايثارا
ترى تحارب شوقا او تصافح من
يهزه الشوق تقديرا ومقدارا

● ● ●

اجل من وضع الفصحى واودعها
معنى الحنين من العينين قيثارا
لولاه لم اعتصم بالصبر ثانية
ولا عرفت لهذا الكون جبارا
افدي الذي حقق الجلى واكدها
في معصم العدل والانصاف اسوارا
أشفي بها كبريائي غربتي فأنا
وحدي اراقق من في الارض قد ثارا
اجل معدن خلق لن يكون ولم
يلح على افق الامال غرارا
واحر قلباه من فكر اعوذ به
لا لن يقدم بعد اليوم اعذارا

● ● ●

لكل همسة نجم الف ملحمة
تمور في الفلك الفضي انوارا
نوافل الحق شلالاته زخرت
بالبر والحب فاستعجل لها دارا
وطب هناء وعظم ان ظفرت بما
يجلو الامور ويحلو كيفما صارا
وضم ما استطعت من الائها ورعا
وطر اليا اذا ما خيرها طارا
فكل قلب وما ضمت غلائله
وكل فكر من المعنى وما اشتارا

حتام تنتحل الاعذار لا عرضا
جاءت ولا حيرت بالشك ابصارا
دوافع الشوق فيها تستفيق على
دنيا من الحب والامال اشعارا
لها بجلق اثار مقدسة
هلا تلمست في نجديك اثارا
تنداح فوق بساط لا نظير له
من الجمال نسيمات وامطارا
كأنها وجبين الارز مؤتلف
يازك الكون فاضت عنه انهارا
تلامس الخدر بالعطر الفريد كما
تهزه بالندى المعسول اسحارا
اذا ترامت على زهر شممت له
عطر الاولى وقفوا للحق انصارا
من يحمل العرش الاها بمبدعها
سمت عن البصر الارضي أعمارا
الله كم ومضت في مورها امم
تنيرها عبر المشوار اكبارا
وكم تـوامض عنها روع خالقها
الى قرون من الاجيال ادوارا
وكم تعمد فيها من راى تألقا
وكم تعبد فيها من أتى الغارا

● ● ●

تمور في الفلك البدري حاملة
الى مشارق هذي الارض ثوارا
اذا عرضت عليهم ما انطوى عرضوا
لكل حرف من التاريخ اسفارا
تراهم في ضمير الخلق يقظة من
بعد للثورة الحمراء احرارا
قد دونوا بعد ما أندت سرائرهم
واجملوه الى الانسان افكارا
الله كم فتحوا للحق مكتبة
تجلوا لمن صدقوا الايمان اسرارا
وهذه بعد ما اعطوا وما صدقوا
وكل فكر وما أعطى وما اختارا



ثورة الحرف

قصيدة الشاعر شفيق عبد الخالق

ناصروا الحرف وصونوا الادبا
واعيدونا لمجد غربا
نحن في المهجر صوت ثائر
عربي يتحدى الكربا
عصف الشوق وكم مغترب
سوف يبقى هائما مغتربا
نحمل الاوطان في أكبادنا
بعد الدهر بنا أم قربا
واذكروا عبر المدى اندلسا
رفعت مجدا يشق السحبا
طرق الابداع من أطباعنا
ورفضنا أدبا مكتسبا
ورعيل الادب الراقي سما
بنتا يتخطى الشهبا
كان في ابداعه مدرسة
تصنع الفكر وتغني الادبا
ادب ينبع من أعماقنا
صافيا سمح المعاني طيبا
اينما كنا لنا أطماحنا
ورؤانا تتحدى النوبا
تتصدانا صعاب جمة
ومنانا تتحدى الصعبا
نحن في معترك العيش وفي
نصرة الحرف نعاني الوصبا
همنا العود الى أوطاننا
لمغانينا واحلام الصبا

● ● ●

ادب المهجر لن ينطوي
ولن ينكر التاريخ ما قد كتبا
قد سقيناه نبوغا سلسا
ودفعناه معان خلبا
ونشرناه بيانا رائعا
فتهادى للمعالي قببا
شبح التبيان من أفكارنا
فعليه واجب أن يخصبا
ثورة الحرف اذا ما اندلعت
تجعل الاقلام فيها قضبا

وفرنسا رفعت أعلامها
حرة تعلو على هام الربى
لم تزل تذكر في تحريرها
ادباء كرماء نجبا
حطموا القيد فاحيوا امة
سامها الظلم واحنت رقبا

● ● ●

نحن من يعمل للحرف الذي
يرتوي منا ويزهو عجبا
نحن ان انكرنا موطننا
او تناسانا جهلنا النسبا
انما الاوطان في أعماقنا
وأمانينا كينبوع الابا
فلها ما رغبت أرواحنا
ودماء تتلظى لهبا
نحن في ليل دجاها نجم
تؤنس البدر ونحيي الكوكبا
نحن في الغربة أوفى رسل
امناء وجواد ما كبا
فلنكن في جبهة العز فدا
ولنعد بالسيف ما قد سلبا
ولنعش في وحدة تجمعنا
ولنكن صوتا يهز الحقبا
ولنعد حقا تهاوى مزقا
ولنعد مجدا اثيلا نهبا
اننا مأسدة معطاءة
فاحذروا الليث اذا ما وثبا

● ● ●

مركزان شرعت أبوابه
لبني الضاد بلغتنا الاربا
عاشدوه وانهلوا من نبعه
ادبا صرفا وفكرا عذبا
ولنكن اندلس المجد هنا
ولنكن في كل بحر مركبا
نحن من قد علم الحرف ومن
صنع الفكر وشق الحجبا

● ● ●

وحطم الكأس

قصيدة للشاعر فارس بطرس

وحطم الكاس مذ جفت حميانـا
وابعد الياس نلمانا وادمانا
وشردت شملنا هوج الرياح الى
ان خيم التيه .. قد تاهت خطايانا
واظلم الكون من حولي فلا الق
للعقل وعيا .. وللفنان أوزانا
وامحل العصر من اصفى الرجال فلا
في الناس تلقى نعيميا وجبرانا
وودع الادب العالي مهاجره
وغيب الجهل نقادا وفنانا
وامعنت كل افات الوجود بنا
هدما وذلا وتفريقا وحرمانا
وافلست كل نهضات الحمى وغدت
كل القضايا اقاليما واديانا
وأمعن الدهر تمزيقا بنا. وغدت
شعوبا تصطفي الاعداء أعوانا
وامحلت كل ندوات البلاد على
ما في محافلها للفكر فتيانا
حتى الربيع الذي أزهاره عبقت
في العود ندا وفي الاوراق ريحانا
باخ الجمال بها وأصفر اخضرها
واصبح الزهر اشواكا وبلانا
والوعتي .. خفتت أصداؤها ومضت
تبكي العذارى بها .. ارضا وشبانا
خلت بها عاديات الدهر وانقلبت
اعراسها تندب الأموات فرسانا
تحول العز يأسا والحياة ردى
والشدو دمعا وطير الشدو غربانا
واخرست صوتها اقوى الضراوة كي
تمحو فلسطين غسانا وعدنانا
هذي فلسطين كم طال النضال بها
ارضا وشعبا وأبطالا وجيرانا
والغاصب المعتدي كم نكلت يده
بالابرياء تباريحا وعدوانا
مصيبة الشرق ان الشرق قاطبة
يستهدف الدين دستورا وسلطانا

يتاجرون بأوهام العبادة يا
ليتهم يعبدون الله انسانا
تفرق العرب وانحلت روابطنا
واصبح الناس تجارا ومبدانا
تكررت مغريات المجد في نفر
للشر ينفخ ابواقا ورهبانا
ويركضون على نشر الخرافة في
صحافة الحر تضليلا وبهتانا
هذا يقول بقول المعتدي علنا
وذاك يهدم تخطيطا واركانا
حتى الذين على سر الامانة قد
ضلوا الطريق جماعات ووحدانا
هذا الاديب الذي فيه الرجاء على
ما فيه من حكمة التوجيه بنيانا
تآكلت ما به الاحقاد من ادب
وعاد للجهل يبني مثلما كانا
وخاننا الحظ مذ ساد البلاء بنا
ثم انثنى تاركا حربا وبركانا
وودع الادب النقد دولته
وغيب الظلم لوزيا ورعيانا
ومذ حكوماتنا للذل قد رصدت
مالا وغيدا وبترولا وقرصانا
يا ويحها عقمت ام العروبة مذ
تناست العرب مأموننا وغسانا

● ● ●

وزيرة الشام مدت بالعلوم يدا
للنازحين تباشيرا وعرفانا
فشيدت للعلى دار الثقافة اذ
بالكتب مدت الانوار جدرانا
وشيدت لاكتساب الوعي من ادب
حقلا وجوا وخمارا وبستانا
فللوزيرة مع كل الجهاز معنا
من عصبة الادب العالي تحايانا
وللمدير المجلي في رعايته
سلمان الف ثناء من حنايانا

كل النفوس فداك أمة العرب

قصيدة الشاعر فيليب لطف الله في المهرجان الادبي الذى اقامته عصبة الادب العربي في المركز الثقافي العربي السوري في ٢٥ – ٦ – ١٩٨٠ .

العلم يجمعنا يا عصبة الادب
والحب رائدنا في اصلنا العربي
شعب واصل كريم لا مثيل له
لا يرتعون على ضيم على غضب
السيف في غمده ما زال في عطش
الى الدماء الى الثارات والغلب
لا ترتضي العرب غير النار محرقة
للطامعين وطرد الاحمق الجرب
يجيء يوم وبند العرب مرتفع
حليفه النصر في الازمان والحقب
نعيش في وطن فيه كرامتنا
وفيه ابناؤنا بند على قبب
تسنموا المجد في علم وفي عمل
وفي جهاد سموا للعز والرتب
ابناؤنا نحرنا في كل ما فعلوا
عظائم تخلب الالباب بالعجب
وحققوا بالذكا اسمى مراكزهم
منائر في سماء العلم كالشهب
هم الكرام اذا ناديتهم بذلوا

للمستغيث بلا من ولا حسب
المال عندهم للخير جوهرة
في بسطة الكف بالاموال بالذهب
اخلاقهم كورد الروض عاطرة
ورفعة تنتمي للاصل والحسب
الشعر والنثر والاداب عدتهم
فطاحل ورثوا الاقلام بالنسب
كم شاعر فاق احداثا بقافية
وكم لسان خطيب عالم ذرب
تفردوا في حقول الشعر الوية
فالعدل ضمهم في صدره الرحب
لو جئت اذكرهم في كل مكرمة
لقلت فيضهم بالفضل كالسحب
منا المسيح ومنا الانبياء اتوا
اكرم بعيسى وصلعم للنبي العربي
يا ليلة تزهي في عصبة جمعت
فطاحلا من فحول العلم والادب
تذود عن وطن في كل معترك
كل النفوس فداك امة العرب

أحب بلادي

قصيدة للشاعر نواف حردان



أحب بلادي ارغب فيها
ونفسي تذوب حنينا اليها
الى افقها ... الى سهلها ...
الى شمسها ... الى ليلها ...
الى عشبها ... الى زهرها ...
الى كل حبة من تراب
لحلمي القديم وذاك السراب
الى كل نفحة من نسيم
لحق الصراع الكبير المظلم
الى صخرها .. واسرارها .. وأشجارها
وأفيائها وانهارها ...
الى كل قطرة من شتاء
وكل صباح وكل مساء

● ● ●

احب بلادي ... على فقرها
على جهلها .. وعلاتها وافاتها
وكل خلاف .... وكل اصطدام
وكل اقتتال ... وكل انقسام
وكل رصاص ... وكل انقسام
وكل انتحار ... وكل اشتباك
احب بلادي على حالها
ففيها ولدت وفيها نشأت
وتحت سماها صغيرا حبوت
ترعرعت ما بين احضانها
طبعت بعيني الوانها
طبعت بقلبي الوانها
فتلك بلادي مهما تكون

● ● ●

احب بلادي وامي الحنون
على اي حال عليها تكون
اناشد امي ... اتوق اليها
اذوب حنينا لبوس يديها
لاسند راسي على صدرها
لاعبد فيها وقار السنين
تناجي السماء لكيما اعود
بصبر تصلي لفك القيود
وتضرع على نغم الذكريات
وتمزج بالاه .... تلك الصلاة .

● ● ●

بلادي وامي ... منارة نفسي
وكنة رجائي ... وقبلة رمسي
أتوق لامي على ضعفها
أناجي رضاها على عجزها
على أي حال عليها تكون
وحلمي الكبير اعود اليها
اقبل أرضا تسير عليها
أأكره أمي على ضعفها
أأسلو بلادي على جهلها
اموت ولا أسمحن بهذا
واطعن نفسي ......
واذبح قلبي ... امزق لحمي فدى حبنا
أرش دمائي على أرضنا

● ● ●

آمنت بالحب

قصيدة للشاعر نبيه سلامة

امنت بالحب - حب غير مكتسب
حب تولد من قلبي وغلغل بي
والحب في القلب لا تخبو اشعته
فمنه راحي وهذا غاية الطلب

أحب أرضي

أحب ارضي وهل ارض تعادلها
بالطيب - بالحسن : بالتاريخ بالحسب
كأنها من جنان الخلد هابطة
تسبيك بالعطر بالكوثر العذب
تزقزق الطير في أعلى خمائلها
فتنتشي النفس بالالحان والطرب
والسحر منتشر في كل ناحية
ان كنت في حمص او في الشام او حلب
هل زرت لبنان . هل شاهدت ارزته
خضراء تهزأ بالاجيال والحقب
وثلج صنين ساج فوق هامته
يزين غوطته اكليل من السحب
ومن فلسطين شع النور فاستلأت
كل الجوانب من اشعاته الذهبي
كأنه الشمس ماء الكون فلمعتهب بنا
ونورها في البرايا غير محتجب
تبارك الله كم غالى بقيمتها
لما اباح مغانيها لكل نبي

احب قومي

احب قومي أشياخا وناشئة
وكل بنت نمت منهم وكل صبي
وما اقول باسلاف متى ذكروا
تهلل المجد نزعوا من المحسب
غدوا الشعوب بعلم كان مبتكرا
فخلدوا ذكرهم في سائر الكتب
فاستنطقوا البحر في بيروت بخبركم
عن فتية ابحرت في موجة الصخب
سارت سفائنهم بالفن مثقلة
لنشر الحرف في بعد وعن كثب
سلوا الفرات: سلوا العاصي سلوا بردى
عن مجد قوم سموا بالاسى كالشهب
هم الاباة فما لانت شكيمتهم
والدهر يطرق اجلالا لكل ابي
فكم تنادت الى استعمارهم دول
لما استكانوا ولا دانوا لمغتصب
ما هادنوا غازيا تجتاح ارضهم
بل امطروه دما كالهاطل السرب
ولم تزل ترجم الغازين عزمتهم
حتى الجلاء فنالوا غاية الارب

عصبة الادب

احب ابناء قومي في مهاجرهم
والقلب يخفق مشتاقا لمغترب
ما بدل المهجر النائي تقيدتهم
ولا تولوا عن الاطناب بالنسب
لم يهجروا المهد لا دينا ولا لغة
فالجسم غاب ونور الفكر لم يغب
في كل صدر ترى الاوطان ماثلة
كأنها سورة المثنى والمجد ...
وخير ما طمعت نفسي بالتسمية
جبارة العزم في اصلنها العربي
تكتلت ونادت للحفاظ على
عهد الجدود فكانت « عصبة الادب »

بطاقة — أغوستينو نيتو

ولد عام ١٩٢٢ في ايكولا في انغولا . درس الطب في لشبونة ورجع الى ممارسته في انغولا . ثم اشترك في حركة يقودها فيرياتو دو كروز من أجل اعادة اكتشاف ثقافة انغولا وفي عام ١٩٦٠ انتخب نيتو رئيسا لمنظمة التحرير الانغولية وفي العام ذاته اعتقل ونقل الى البرتغال من اجل تمضية مده محكوميته وفي عام ١٩٦٢ انيع انه فر من البرتغال بمعونة منظمة مقاومة ديمقراطية ثم تسلم رئاسة الجمهورية الانغولية الى ان توفي عام ١٩٧٩ .

نشر شعره في المجلات البرتغالية والانغولية .

بطاقة — داوود ديوب



ولد عام ١٩٢٧ في مدينة بوردو من اب سنغالي وام كاميرونية . قتل في حادث تحطم طائرة في مطار دكار عام ١٩٦٠

وخلال حياته القصيرة كان داوود معتل الصحة وقضى معظم الفترات في المستشفى . تنقل كثيرا بين فرنسا فغرب افريقيا .

نشر ديوانا بعنوان ((دقات هاون)) في عام ١٩٥٦

وداع في لحظة الفراق

شعر : أغوستينو نيتو



أمـــي
(أواه أيتها الامهات السود اللواتي
فارقهن اولادهن)
لقد علمتني ان انتظر وان امل
كما وقفت عبر ساعات المحن
اما انا فان الحياة
قد قتلت ذلك الامل السحري العجيب
لن انتظر اكثر مما انتظرت
انني اقف منتظرا وصول ذاتي
ان الامل هو ذواتنـــا
نحن اطفالك المسافرين
نحو الصدق الذي
يسبغ على الحيـــاة طمعا
نحن الاطفال العراة .
على الفطرة نلعب بكرات من القماش
وقت الظهـــيرة
نحن الذين كتب عليهم ان
يفنوا حياتهم في حقول القهوة
رجال سود جاهلـــون
يتوجب عليهم احترام البيض
وخـــوف الاغنيـــاء
نحن اطفالك عبر اطرافك
التي لم تصلها الكهرباء ابدا
رجال يموتون مخمورين
تخلـــوا عن ايقاعات الموت
ثـــم ثـــم
اطفالك الجوعى
اطفالك العطشى
الذين يخجلون من مناداتك بامي
الذين يخافون عبور الشوارع
ويخافون من الناس
انـــا نحـــن
الامل باستعادة الحياة

• •

كنت سعيدا بالجلوس
على حافة كتاكسكي
كانت الساعة تقـــارب
السادسة مـــن مساء
حار عندما جلست هناك
سوف ياتي انسان ما
ومن المحتمل
يجلس بجـــانبي
وسوف ارى الوجوه السوداء
للناس الذين يمضون باتجاه المدينة
بـــلا عجـــل .

وكانهم الغياب ذاتـــه داخـــل
غابة كمبوندو
سوف ارى اثار الاقدام المتعبة
لخدم اقتفوا اثار ابائهم الخدم
بحثوا عن الحب هنا ، والمجد هناك
ارادوا شيئا اخر اكثر من
الانتشاء باصناف الكحول
ولكنهم لم يحصلوا على السعادة

ولم يحملوا ضغينة
وبعد أن غابت الشمس
سوف تشعل الاضواء
وستطالني الدهشة
لانني اؤمن أن
حياتنـــا بعد كـــل هذا بسيطة
بسيطـــة جـــدا
لاي انسان تعب ولكنه مازال يمشي

افريقيا

داوود ديوب





افريقيا ــ يا افريقتي
افريقيا المقاتلين الاباة في مراعي الاجداد
افريقيا التي تغنيها جدتي
على ضفاف نهر بعيد
لم أعرفك ابدا
ولكن دمك يجري في عروقي
دمك الاسود الجميل الذي يروي الحقول
دم عرقـــك
عرق جهـــدك
عمل عبوديتك
عبودية أطفالك

افريقيا .. خبريني يا افريقيا .
أهذه انت هذ الظهر المنحني ؟

هذا الظهر الذي ينكسر تحت وطاة
المهانـــة
هذا الظهر الراجف بندوبه الحمراء
والراضخ للسوط تحت شمس الظهيرة
ولكن صوتا رزينا يرد علي
ايهـــا الابن العجول
ان تلك الشجرة الفتية والقوية
تلك الشجرة هناك
في الوحدة الجميلة وسط الزهـــور
البيضاء الذابلـــة
تلك افريقيا ، افريقياك
التي تنمو بصبر مرة ثانية
وتتشرب ثمارها شيئا فشيئا
مذاق الحريـــة المر .

أصغوا أيها الرفاق

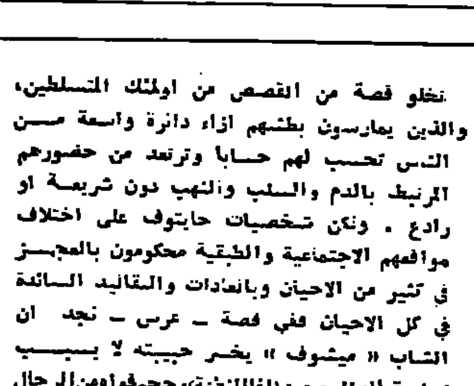




اصغوا ايهـــا الرفـــاق
اصغوا يارفـــاق العصور المناضلة
الى صراخ الزنجي المؤثر المـــدوي
من افريقيا الى الاميركيتين
لقد قتلوا مامبـــا
مثلما قتلوا ابطال مارتينز قبل السبعة
او ابن مدغشقر هناك في ضوء
السجون الشاحبـــة
لقـــد كان يارفاق يحمل الايمان العميق
لقلـــب بلا شجـــن
وكانت ابتسامته رغم العذاب
تحتفظ بالقها الزاهي كباقة امل
حقا : لقد قتلوا مامبا والشيب يخالط
شعـــره
مامبا الذي صب لنا الحليب والنـــور
مرات ومـــرات
اني اشعر بشفتيه فوق احلامي
مثلما احس بارتعاشة صدره
الوديعـــة
وهاانـــا الان ضائع مرة ثانية
مثل نبات تنزعوه عن صدر امه
لكـــن : كـــلا
ان هتـــاف مئة رجل يحطمـــون
غرف سجنهم
تدوي هناك بصوت اعلى مـــن
صوت أحزانـــي
واطهر من الصبح الذي يستيقظ فيـــه
الوحش المفترس
ان دمي الذي احتجزوه طويلا
في المنفـــى
دمي الذي احلوا ان يصطادوه
في فخ من الكلمـــات
يكتشف من جديد الحرارة
التي تكتســـح الضباب
اصغوا يارفاق العصور المناضلة
الى صراخ الزنجي المؤثر الذي
يدوي من افريقيـــا
الى الاميركيتين
انه علامة الفجـــر
علامة الاخوة التي تقبـــل
لتغذي احلام البشـــر
اواثق انت تمام الثقة ؟
اهناك شـــيء اخر غير
الذي كتبتـــه
وغير الذي وقعتـــه
بخاتم الغضب
الم تر هاتيك الطبول في عيني
الم تر هاتيك الطبول تنثر
بدقاتهـــا دمعتين جافتين ؟
الم يكن لي جد من الليـــل
وعليه علامة سوداء كبيرة
(اشد اسودادا من الجلد)
علامة كبيـــرة
الم يكن لي جد من
ماندينجو والكونغو وداهومي

القصة القصيرة عند خايتوف

الحياة على حقيقتها ومواقف محفورة في الذاكرة



نيقولاي خايتوف كاتب بلغـــاري ، ولد عام ١٩١٩ في قرية يافوروفـــو التابعة لمنطقة بلوفديف ، حصل علـــى شهادة مهندس غابات في صوفيا وزاول هذه المهنة لفترة طويلة .

بدأ خايتوف نشاطه الادبي بشكـــل متأخر ، حيث صدرت اول اعمالـــه الابداعية الكبيرة ــ اوراق النيرية ــ عام ١٩٦٥ .

على الرغم من ان له اعمالا هامة في المسرح ، السيناريو والكتابات الموجهة للاطفال ، غير أن قصصه القصيـــرة وبخاصة ــ اقاصيص متوحشـــة ــ ١٩٦٧ هي التي جعلته واحدا من اهم كتاب البلغارية .

كي نتعرف على نتاج خايتـــوف القصصي ، سنحاول رصد مجموعتـــه ــ اقاصيص متوحشة ــ التي تعتبر الى جانب قصص يوردان يوفكوف وأيليـــن بيلين ممثلا للجانب الاكثر اشراقا مـــن القصص البلغاري .

ان اول ما نلاحظه في اقـــاصيص خايتوف المتوحشة هو صبر المؤلـــف وتأنيه في نقل ادق تفصيلات الحـــدث المتناول ، حيث نلمس امتلاك المؤلف قدرة الانتقال من تفصيلة الى اخرى دون ان يترك فجوة بينهما ، وهـــذا الانتقـــال ليس عصبيا او مفاجئا ، ولكنه كاشـــف ، فمع كل خطوة تتكشف افاق جديـــدة يطرحها خايتوف دون الاستجابة لتأجج عاطفة او صرامة العقل ، وكنتيجـــة موضوعية لهذا الانتقال تأتي النهايـــة طبيعية ولكنها مشحونة ، كاشفة وغير باهـــرة .

في قصة ــ دروب ــ يحكي لنـــا المؤلف ، بضمير المتكلم ، قصة انسان عادي يعمل على شق الدروب دون اي مقابل مادي وانما من اجل غاية انسانية جمالية حددتها طبيعته النقية وحسه الانـــاني المتنامي رغم عفويته ، وحيـــن تعمل السلطة ــ منمثلة برئيـــس ادارة الطرق ــ على منعه من مزاولة هـــذه الهواية الانسانية يتمتم بهذه الجمـــل التي تكشف رغم بساطتها افاقا انسانية شديدة الاتســـاع :

« وانصرفت . ماذا افعل ؟ فكما قلت لك: لكل رغباته واتجاهه . القبيح في الامر انهم لم يسمحوا لي بالذهاب الى فوق ، وثمة الكثير من الدروب التي يجب ان تشق وتشق !.

ولكن خايتوف لا يقع في شرك الاستفـــاف والاسهاب اللا مجدي رغم انه يرصد الاحـــداث بهدوء وعفوية دون القفز فوقها ، فالجملة لديه مقتصدة وموحية ، فالمؤلف يقود الاحـــداث ولا يدعها تقوده . يوظف نيقولاي خايتـــوف شخصياته واحداثه لطرح المسائل الحيويـــة من مواقف واضحة ووجهات نظر محددة مـــن الحيـــاة ، فمن خلال البساطة المتناهية في السرد نملك ان نستشف عقلا متسائلا فاحصا .

يتجلى هذا في قول « غاتيو » العجوز الذي حاولوا اقتلاعه من القرية تزرعه في خضم المدينة ــ قصة شجرة بلا جذور ــ :

((تسالني ما اسمي . شكرا لك . سنة كاملة امضيتها في هذه المدينة اجلس كل يوم على هذا المقعد ، وحتى الساعة ، لم يسالني احـــدا ما اسمي)) .

فكان خايتوف يصرخ في وجه العلاقات السائدة في المدينة والتي تسحق الفرد وتزيد من حـــدة اغترابه مشيرا باصبع الاتهام الى كل ما هـــو مجرد من نكهة البيادر ورائحة الارض المحروثة . لا تتعلق قصص خايتوف بالقضايا المطلقة (المـــوت ، ماهية الوجود) لذا نجده يبتعد عن الخيـــال والغرابة والوهم معتمدا الواقع ــ كينبوع ثر ــ اداة للتعبير ، فلا تكاد تخلو قصصه من الناس والاماكن باسمائها وتفاصيلها ، فقد جاء اختيار المؤلف الواقعية في السرد مطلبا طبيعيـــا لاستيعاب الشرائح والعلاقات المتداولة والحكايات الشعبية التي تحفل بها القرية البلغارية والتي طالما اعادها المؤلف للحياة بعد ان عالجهـــا واضفى عليها دفء الواقع اليومي وحرارتـــه . فقارىء خايتوف يملك ان يمضي رحلة شيقة في عالم القرية البلغارية العابق بالسحر والجلال والتمرد متعرفا على اولئك الناس المتالقة عيونهم بشهوة عارمة للحياة .

الشخصيات في قصص خايتوف مسحوقـــة ، مشروطة بواقعها الطبقي الذي تتحدد معالمـــه بشكل واه تارة وتارة بشكل اكثر وضوحا فلا تكاد تخلو قصة من القصص من اولئك المتسلطين ، والذين يمارسون بطشهم ازاء دائرة واسعة مـــن الناس تحسب لهم حسابا وترتعد من حضورهم المرتبط بالدم والسلب والنهب دون شريعـــة او رادع . ولكن شخصيات خايتوف على اختلاف مواقعهم الاجتماعية والطبقية محكومون بالعجـــز في كثير من الاحيان وبالعادات والتقاليد السائدة في كل الاحيان ففي قصة ــ عرس ــ نجد ان الشاب « ميشوف » يخسر حبيبته لا بسبـــب شراسة الدالي محمد (اغا المنطقة) وحجم قواه من الرجال والعتاد وانما بسبب جبنه ، فالشجاعة في القرية البلغارية هي المعيار الاول والاخير وهي لـــدى الناس أسمى من الجمال أو اية قيمة أخرى .

رغم ان الشخصيات مسحوقة لا ينغزل المؤلـــف بشقاء هؤلاء الناس وانما يقدمهم لنا على نحـــو يشعرنا بالتعاطف الاولي معهم فـ ــ ماريا ــ فـــي قصة ــ قرن الماعز ــ تقتل الدالي مصطفى ــ تطلق النار على ــ ميبيس ــ ثم تحرق مع والدها بيت ــ عليش ــ ومع هذا فلا نشعر بالعـــداء ازاءها وانما ينتابنا احساس بالقرف ازاء تصرفات الزعماء الاتراك والشوربجيين في البلد من اغتصاب ونهب واستغلال ..

لانلمس لدى خايتوف الغرابة والفانتازيا فـــي عملية السرد ولكننـــا نستشف قدرتـــه في تقصي الحالات الاستثنائية لدى بسطائه وطرحها بطريقة مقنعة رغم ماتحمله هذه الحالات من خوارق فهاهنا حالة استثنائية تبرز من بين سطور قصة ازمنـــة الرجال ، فالرجل الذي يخطف امراة مقابل للامئة لينا لا يمكن أن يعترض سبيله اي عائق مهما كان فبعد أن يخطف ضحيته الحرون ، القاسية وقـــد أصيبت ذراعه بجرح يبلغ أعماق مرونتها ومعاليتها نراه يعبر النهر ماسكا ضحيته باسنانه وبيـــده السليمة يحاول دفع الجذوع والاحجـــار والطمي داخل النهر ــ وفي النهاية ينتصر .

لم يلجأ خايتوف الى الاسلوب الصاخـــب أو المبهرج وانما صور الحياة على حقيقتها بما فيها من سذاجة وغلاظة وبكل ماتحمله من مفارقـــات وتناقضات ، لذا استطاع تحليل المجتمع من اكثر جوانبه كاشفا مثالبه الاجتماعية وتوقفاته لغد مغمور بشمس لا تغيب .

ففي قصة ــ ضمير عمـــار ــ يفتح المؤلف نافذة عريضة نطل منهـــا عـــلى بانوراما جليلة الاتســـاع : غروزدان ــ يخرج من محنة ليدخل محنة اشد مرارة ومع ذلك يحافظ على نقاء ضميره .

المختار ــ ينسى فئته الاجتماعية ويبدأ ظلم الناس باسم الديمقراطية .

المحامي فاسيليف ــ يتســـلط عـــلى جيوب المتهمين باسم العدالة .

وآخرون .. وآخرون .

شعور شديد بالاخاء نحو الحياة ينتابنا لـــدى قراءة قصة ــ طائر اسود ــ حيث استطاع الكاتب بعفوية تارة وتارة بصنعة ماهرة بلورة التعاطف الساخن بين الشحرور الاسود وصاحبه غوغوش ثم يحمل الكاتب الذروة حين يقرع الطبول الجنائزية ويردد الاناشيد الحزينة لموت الشحرور . ولايكتفي خايتوف بهذا ، بل ذهب الى ابعد من ذلك حيث اشار باصبع الادانة الى تلك الفئة التـــي تمتص عرق الفلاحين مجردا اياها من الانسانية ، أو قل ينقلها على حقيقتها ــ هذه الفئة جاءت متمثلـــة بالحاج فاسيليف ، الذي ينظر الى كل شيء مـــن خلال ضمان مصلحته الفردية .

لعل اهم مايميز قصص خايتوف ــ قســـوة الصورة لديه ، وكانها الاطار الطبيعي لصياغـــة واستيعاب تلك الاحداث بوحشيتها والشخصيات التي تعكس فظاظة الطبيعة التي يسكنها .

فالتكوينات والصور لا تنطبع وانما تنحفر فـــي الذاكرة الى أمد ، وكان خايتوف اراد ان يهتف :

ــ لا تطمئنوا ــ !

ــ غوغوش يسند رأسه الى القفص والطائران يمدان عنقيهما ويدقان عـــلى رأسه بمنقاريهما ــ قصة طائر اسود ــ

ــ لوح بالفاس فوقي وكاد يقطعني لو لم أبتعد جانبا ، ولكنه أصاب يدي ، هنا تحت المرفق اقتطعت مني قطعة ــ قصة ــ ازمنة الرجال ــ ولم يكتف ــ الراعي كارايفان ــ بجز شعر ماريا بل كوى رأسها بالنار كي لا ينبت شعرهـــا اطلاقا . قصة ــ قرن الماعز ــ .

خالد درويش ــ صوفيا

هكذا من الأصل

الخيبة رحيل قسري

خليل الجاسم الحميدي و«الركض في الأزمنة المنهوبة»

* ابراهيم الجرادي

تقف القصة السورية ، اليوم ، في أسوأ محطاتها ، فلا هي تضيف الى ما وصلت اليه في تجاربها الجيدة ، ولاهي تقتنع بالذي قدمته.القصة القصيرة العربية فتستفيد ، وهي في ذلك تشترك مع الشعر ولا تتميز عنه ، وهو الذي يرد – من باب التبرير – واقعه الحالي الى مرحلة تجريبية تتهيأ للافصاح عن دلالاتها واصواتها ! وتحت هذا الستار الشفاف الواهم يجري الحديث ، ايضا ، عن الرواية والنقد في سورية.

والقصة ، اليوم ، عاجزة حتى عن الحفاظ على سمعة ما قدمه الاوائل في القصة السورية الناضجة ، حيث اصبح تشويه التجارب وتقليدها وتكرارها سمة تضيع القارىء غير الفطن بين قيمة الاصل ورخص الصورة ، بين التجربة التي تمتلك اهميتها في جديدها ، وبين تكراره الذي يصبح ثقلا يفسد على القارىء لذة التعرف على الجديد واكتشاف خصائصه.

من هنا كان لابد من التوقف عند مجموعة خليل الجاسم الحميدي ((الركض في الازمنة المنهوبة (١))) في تعريف يطمح في النقد المنهجي ، ويحاول خرق جدار الصمت عن مجموعة تهيب بالنقد الجاد ليرد الاعتبار الى الاصيل وسط فوضى التقويم ، وتعميم الرديء واستحسانه ، وفي خضم التعمية النقدية التي تتجاهل اهمية المجابهة في الحياة الثقافية .

منذ الستينات بداية خليل الجاسم الحميدي ، لم يعرف هذا القاص القلق هدوء الكتابة . كان يجرب ، يكتشف ، يحاول ، يغامر في اللغة ، ويزاوج بين لغة الشعر وملكة القص ، يفلح احيانا واحيانا يتعثر ، وفي الحالتين كان تجاربه تتسم بالجدية والاخلاص للبحث عن صوت يضيف الى ما قدم ويقدم ملامح خاصة ذات نكهة جديدة واليفة . والحميدي رغم كل هذه السنين لم يستسلم للارتخاء والقناعة ، بل زاد الى حدة قصصه وشجاعة نضج الكتابة مدعوما بالعمر والتجربة (٢) ، وزادت مواجهته بوضوحها قدرة وامكانية ، مستفيدا من تواجده في مدينته – الرقة ، التي تحمل ابناؤها ، اضافة الى عبء الكتابة الثقال المتخلف فيهما . والرقة – كما يقول ابراهيم الخليل احد الكتاب الشباب المهمين – مدينة بلا ذاكرة(٣) ، لذا كان ما يكتبه ابناؤها عن حياتها وطباعها ، قسوتها(٤) وعاداتها هو ذاكرتها الوحيدة . ان هذه المدينة المرمية على أطراف الصحراء ، جاءت الى عالم الادب المكتوب ضيفة ، ويبدو ان المقام طاب لها فاستقرت ، واعطت للادب اسماء مازال حضور بعضها واضحا ، واذا كان الشعر فيها يجد جذوره في حياتها فان القصة بدأت مع الدكتور عبد السلام العجيلي – احد روادها العرب – لكنها لم تتوقف عنده ، كما ان الشعر لم يتوقف عند عاميه واشكاله التقليدية ، وبهذا قدما محاولات لها قيمتها عبر أسماء مازال تواجدها على الساحة الادبية امرا مهما . فبالاضافة الى تجربة العجيلي الطويلة ، هناك ، في القصة ابراهيم الخليل ، وعبد الله ابو هيف ، وخليل جاسم الحميدي ، وفي الشعر وفيق خنسة وربما كاتب هذه السطور ، اضافة الى الاسماء الشابة التي تواكب مسيرة بحثها الجاد ، ومنها ماعرفته الدوريات والصحف المحلية فائزا في مسابقات مركزية ومحلية أو متميزا فيما يكتب هنا وهناك . ان اهتمام الكتاب بهذا الموقع الجغرافي – البشري بقضاياه المتفردة ، وطباعه السيء منها والطيب ، ومن خلال تكوينه نصف المتحضر ونصف البدوي ، يعطي الكتابة امكانية كشف جوانب تتخطى طرافة الحدث وطرفته ، الى مواقع تستفيد من هذه الخصوصية وتلونها بالاشكال الفنية الممكنة .

لا اريد ان يفهم مما قلت ان ما يكتب من هذا الموقع له صفات خاصة تميزه عن مجمل الحركة الادبية في القطر او في الوطن العربي ، الا بالقدر الذي يسمح بالتاكيد على ضرورة الاستفادة الادبية من البعدين الزماني والمكاني ، والاتكاء على موروث هذه المدينة الضيقة – الواسعة بمايؤرخ لابعاد التطور الاجتماعي وطبيعته . وكما يرى الناقد رياض عصمت(٤) في أن ابطال خليل الجاسم الحميدي – رجال صحراء جافة قاسية يحبون بعنف ، ويتألمون بعنف ، ويتصرفون بعنف – يمكن الدخول الى عوالم حيواتها البشرية ، ومنها ما استهدفه الحميدي في مجموعته الجديدة .

لابد من القول ، بدءا ، ان الحميدي في مجموعته هذه لايعرف الحيادية التي اتسمت بها مجموعته الاولى – السخط وشتاء الخوف – والتي جاءت نتيجة الاغراق في الذاتية الاستلابية المتهورة ، المقلقة بجموح الجملة الشعرية وغيبوبتها. وعلى الرغم من أن الحميدي جاء الى القصة من الشعر ، ومن تجاربه الجديدة بالذات ، الا ان تجاوز – مراثيه – الشعرية – شواطىء الكحل الاسود – ، – لاتصلبوا المسيح ثانية – – اجمل من أمي – وغيرها بدا واضحا ، واذا كان أسلوب الحميدي في مجموعته الاولى – جميلا الى حد بعيد(٥) – – صورة شاعرية غريبة – فانه في الثانية لم يتقل على القصة في الشعر ، بل وظف لغته لخدمة حدث القص ، الذي يتحى بالقارىء جانب تعبيرية الجملة المكثفة مستفيدا من تجربة القصة الشعرية التي مارسوا سابقا وظهرت بعض مزاياها في مجموعة سمير تنير – وحل في جبين الشمس – وبعض قصص جمال حمدان ولورغريب وبليسي بعلبكي وغيرهم . ورغم بذور الوعي الاشتراكي الواضحة عند الحميدي – يكتب رياض عصمت(٦) عن – السخط وشتاء الخوف – فان قوة عدمية قاهرة تظل ماثلة لديه . أبطاله لايستسلمون ظاهرا ، لكنه يحيطهم – اذا انقذوا من القفص الاول للحصار الاجتماعي – بقفص جديد هو الحصار العبثي . وهذا مالايمكن اسقاطه على المجموعة الجديدة لانها تسلم من سيطرة روح – العبث – حيث الغلبة للبعد الاجتماعي مع بقاء حالتي – الاستلاب – و – الاحباط – كمحورين اساسيين في فضاء كتابات الحميدي ، ولكنها لاتدعو اليهما مع أن الشرائح التي تمثلها القصص لعبت مقياسا للعمودين الاجتماعي والسياسي ، كذا انها ليست شكلا للاستسلام الذي تفرضه الهزيمة المباشرة ، فالقاص يركز على الجوانب السلبية بتصويرها واظهار سلبيتها خلل خيط القلق الواصل بين القصص جميعا ، وهو قلق ناتج عن خطأ قيم المجتمع الطبقية والسياسية والجنسية ، وهو عند الحميدي مسوغ بالحالة الاجتماعية ، أي أنه نوع من الاغتراب المشروع أمام المجتمع وأمام نفسه .

الاستلاب ليس مفهوما فلسفيا بحتا لأنه إفراز ضغوطات اجتماعية

والاستلاب ، هنا ، ليس مفهوما فلسفيا بحتا يتخذه الحميدي مجالا لمفاهيمه ومحاورته الفكرية ، لانه افراز ضغوطات اجتماعية تشكل – استلابا – نضاليا – سلبيا – وهذا الشعور الحاد بالاستلاب لم يبغ امكانية تحديد ابعاده الاجتماعية ومحاربة اسبابه ودوافعه ، وفي حال العجز – وهو وارد في القصص – يصبح وجود المرأة الدائم ضرورة يومية كحاجة وعزاء ، ولان نفع الموقف لم يظهر الا مع المرأة كنقيض ايجابي لمحيط سلبي فالمحيط عقيم لايثمر الا الخيبة وجسد المرأة حديقة خصب ، راحة يومية تتبدى في تفاصيلها علاقة متبادلة قائمة على تكريس ماهو مقبول الشأن . ورفض مايعيق حياة الانسان في الحب والحرية ، وهو الذي مازال اقوى عزما اجتماعيا وعلونا سياسيا ، وفي غياب الفهم الثابت لضرورة الوعي طبقيا واجتماعيا وانسانيا بتغير مسار الحركة الاجتماعية نحو هزيمتها . ان قصة – الركض في الازمنة المنهوبة – تطرق هذا الباب الجديد على القصة السورية بموضوعته الصريحة وتدلل على أن الوعي شرط أساسي من شروط انتماء الانسان لفكره ، فالعمال ، هنا ، يخونون – بطلهم – ويوازرون أصحاب – الياقات البيضاء – ضده . فحمزاوي بطل هذه القصة الجميلة يعرف أن – وقوف القطار في محطة – لايعني وصول المحطة الاخيرة – ولهذا يواصل مقتنعا بقضيته وحتمية انتصارها ويواصل نضاله مطرودا ، خائبا ، محبا ، مكسورا محاربا ، وعلى اكثر من جهة . ضد المدير الذي يزعم – كما يرى حمزاوي – انه يستند على العمال الذين يرفضون الاضراب ، الذي يحرضهم عليه حمزاوي ، والذي يتصور بدوره أن العمال معه ، ولكنه يشعر بسموم الخيبة تتسلق خلاياه ، عندما يتاكد انه كان وحيدا ، وان العمال مع مدير العمل يتصورونه لا اكثر من مشاغب يهوى المتاعب :

– مشاغب ، كنت تريد هدم بيوتنا .
– كنت أريد لكم المستقبل
– رجل واحد لا يحدد مستقبلنا .
– ولكنكم كنتم معي .

وفي هذه المواجهة تصبح الخيبة حقيقة واعية ، استلابا من نوع جديد ، لايعرف حمزاوي منفذا يخرجه منه سوى ، فكل الطرق تؤدي الى – السقوط – فقط بارعة – الملاذ ورمز الراحة – تظل المنفذ الذي يقيه مؤقتا شر الانهيار التام . ولو انها ، كما تظهر القصة .. خارج اطار معرفته ومواقفه وافكاره ، حيث تقبله بعيدا عن الشغب !!

– لقد طردت من العمل .
– كنت أتوقع ذلك .
– والعمال ؟
– مابهم ؟
– شهدوا ضدي .
– وكانوا يصفقون لك أيضا .
وارتجف .. اهتز »

قد نفهم من هذه القصة انها ادانة للعمال ، وهذا الموقف – الخطأ قد يتجلى في تحكيم الرؤى النصوصية الثابتة . ولكن معرفتنا تجيز لنا قبول مجيء وعي الطبقة العاملة من خارجها – وهذا ليس عيبا ولا نقصا – ولكنها بنفس الوقت

الماء والنار إثنان لاتنفع فيهما رجولة

تؤكد لنا ان – رائد – العمال يجب أن يكون منهم ، وعلى الاقل ممارسة وحياة ، ولا يكفيه في ذلك أن يتسلح بوعيه ولا يقبل بالمصالحة ، فالبطل يجد نفسه ملزما على الرحيل !! وهذا القرار السلبي يأتي من الضربة الاولى ، وهنا يكمن عطب النموذج السلبي ، الذي أراد الحميدي من خلاله ادانة الجميع !! على مايبدو ، ولان في القصة ادانة خفية لغياب رائد الطبقة العاملة التي لاتستدرك اهمية نضالها اليومي في تحديد مستقبلها البعيد .

واذا كانت الخيبة تقود ، كما يقال ، الى احد النقيضين : الاسراف في الانكسار او الاسراف في التطرف ، فان بطل الحميدي يختار طريقا ثالثا : الانسحاب واللجوء الى المرأة كخلاص من ضرورة المواجهة التي لم تظهر في القصة ، ولم يرغب القاص اظهارها منذ البداية حيث اختار بطلا له لغته الخاصة وتفكيره ، وهما لايمثلان عقل محيطه الذي يحاول تمثيله . ان ما ما يسمى بـ ((ايجابية البطل)) تظهر في سلبيته ، ولأن الحميدي لايدعو لنقيض بطله ولا يدين سلوكه فهو يكتفي بتمنهج الشخصية الانسانية المستلبة .

ان الاغتراب في هذه القصة ليس طبقيا خالصا ، لانه ما من دلائل تشير الى ذلك الا عن طريق افرازات نتائج التصادم بين الخير والشر ، وهي قوى ليس لها قوالب واحدة ، فبعضها الذي يجب أن يكون في خندق التقدم ، يمارس حياته و – نضاله – في الخندق النقيض ، وهذا الخراب الايديولوجي له جذوره وأبطاله التاريخيين ففي قصة – القتلة .. لهم اغان ايضا – تتوزع الحميدي الاجواء نفسها وتبقى بارعة ملاذا !!

محطة اخيرة ، والمرأة على فكرة تحمل اسما واحدا في جميع القصص بارعة . وهذا مرتبط ، كما نرى ، في أن مسببات ظروف الاستلاب مازالت قائمة وحلوله عند القاص واحدة .

ولذا تبقى البطلة تحمل اسما واحدا ، وتختلف تكوينا وسلوكا فـ – بارعة – الجرادي – الفنان هي غير بارعة زوجة الجندي العائد ، ولكنها في كل الحالات ضرورة يريدها القاص لانه لايرى الخلاص في غيرها ! ولان الشخصيات لديه مواجهة دائما بعالم قاس لاترغب الاستسلام له كونه نقيضها في الموقف والحالة والطبقة والمرأة عند خليل لما ذكرنا خندق التراجع أمام ضغوطاته . ان قصة – القتلة .. لهم اغان ايضا – ماخوذة بهذا المنحى ، في وقت ياخذ المظلوم ابعادا جديدة عما رايناه في القصة السابقة فالبطل ، هنا ، يحاول اصلاح واقع الحال بنضال سلبي كرسته القوى السكونية التي تعلمت الكثير من خلال تراجع نضال قاومة الشافعي ، العامل المتهم بالسياسة والتخريب والذي فقد عمله جزاء مساومة الاخرين .

قال : ظلم
قالوا : يشتم السلطة في عز الظهيرة .

في هذه – يخرج الحميدي الى الوضوح بعد أن كان يطمح في الافصاح ولا يمارسه . يزاوج بين فعلي المجراة والتوضيح ، يمدد من خلالهما مكان العطب في الية الصراع الدائر بين الخطأ ومحاولة تلافيه :

– أين قضيت ليلة البارحة ؟
– في منزلي .
– كذاب !
– ليس من داع للكذب .
– اذا ، نحن نكذب ، اليس كذلك .

ورغم أن العامل الشافعي يقتل ، بعد أن يشاع أنه انتحر وحمزاوي يعتقل ، يستمر عبد الله – بطل القصة – لان وجه الشافعي يلاحقه حتى وهو في السينما يحتضن بيده يد بارعة – لاحظوا أن بارعة موجودة في كل مكان ، وهذا مايصر عليه الحميدي !! – ولان – اليمين بات قويا وقادرا على فعل كل شيء – يضطر القاص الى التمركز في الجهة التي هي له ، وهو لها ويتذكر قوله لرجل المخابرات :

– انا بداية للفصول التي سويتها المدينة لم تأت .

هذه القصة تفردت عن القصة السورية الشابة بمرحلية حدثها واهميته ، وتساهم فيما لاتسراه التجارب الاخرى نتيجة لاختلاقها قضايا مفتعلة ، لا اهمية لها الا ما يصر عليه واهمها ، البعض . واذا كان كل عمل ادبي يحمل في طويته موقفا سياسيا فان النقد العربي يسمي هذه النوع – بالقصة السياسية – هذا المصطلح الذي روج له مؤخرا تنطوي تحت لواءه كتابات كثيرة زكريا تامر ، نبيل سليمان ، عبد الرحمن منيف ، فاضل عزاوي ، عزيز السيد جاسم ، الياس خوري ، رفعت السعيد ، حيدر حيدر ، القعيد وغيرهم مع اختلاف المستويات .

« الثلج والنار » هل يلتقيان ؟

أما انهما حالة تكشف في لقائها ؟ في القصة التي تحمل هذا العنوان ، يبتعد الحميدي قليلا عن الموضوعة اليومية المباشرة ويترك للقصة قدرتها على الايماء من خلال الحدث وشكل عرضه . ان الصراع بين الجرادي – الفنان وجسد بارعة صراع الغلبة فيه للجسد كما يريد القاص ، وفي مجتمع الفحولة الخاسرة والتقاليد الكاذبة . ان هذا الفنان الموهوب ، المتعصب ، الجموح ، الخادر بمزج الالوان ليخلق عالما فيه من فاعلية رغبة الانسان وجموحها ما يجعله عاجزا عن جسد بارعة او حتى التعامل معه. انه محكوم بنهواه وبياض هذا الجسد وغروره ، ولذلك لايرسمه – تمنعه ثقته المفرطة بالالوان ، والتي تصل حد الغرور – هو في واد وهي في واد ، وجسدها في واد ثالث ، وكل المفاتيح التي يغزو بها أبواب الجسد صدئت ، دون ان يحاول معرفة ذلك ، لانه يجهل في الاصل – سر غرام الثلج بالنار – ومع العلم انه عرف الكثيرات ، ومنهن رشا الفرنسية الفاتنة التي كانت تجد نفسها اكبر واجمل في لوحاته. انها ازمة تحمل خصوصيتها ، عجز الفنان امام الجسد ، والعجز يقع بين الكتابة – الصديق والفراغ – العدو . والفراغ ضد الابداع ، والحب جسدا وروحا جسر وحرية لليد والعقل والجسد ليس ارتكاسا – اذا استخدمنا المصطلح الفرويدي – بل توقا للحرية والاخلاق . انها الخيبة مرة اخرى .

والخيبة تقود الى العجز ، وعدم تحقق فعل الجنس – الخصب واللذة يعطي الحميدي امكانية جديدة في اكتشاف مناطق ماهولة بالتشفي الشرقي ، عبر تصوير – ٧ – ساني صحراوي – في حين نما جسد بارعة كبر – تطاول – تمدد – استطال حتى ملأ الدار كلها ، وعبرت منه اجزاء الليلة الى الشوارع والبيوت المجاورة فيدرك بعد المسافة واستحالة الاستمرار في اللعبة فيفرح .

– وماذا بعد يابارعة ؟
– جرادي .. أنت تهذي .
– مسكون لحمك ، ملعون .
– لانك لاتعرف منه الا بياضه .

والقصة ليست تصويرا حياديا لعلاقة ثنائية خالصة ، كما يبدو للوهلة الاولى ، انها تتعدى البعد المباشر بتوليد الاحساس لا بالافصاح عنه (٨) وفي اسقاط موح ناضج لعلاقة انفصامية تؤشر لمدلول العجز الاجتماعي بتصوير علاقة الرجل بالمرأة في المجتمع العربي المعاصر فالبطل يشعر – من جراء سوء هذه العلاقة – بالاختناق

« يخرج .. وعندها تلقفه الشارع المبلل بالمطر والضوء ، وجسد كل المارة يحملون وجه بارعة لافتة احتجاج ضد اللاسلم واللاحرب » .

في قصة – السقوط في الجانب الاخير – يتناول القاص وضعا قوما خاصا في محاولة تعميم على واقع اوسع ، ومن خلال حياة عائلة صغيرة ، زوج وزوجته يعيشان في بيت واحد مع اخ الزوج الذي يتابع حياتها الخاصة الناد نومهما ، اكلهما ، همه ستهما الحب ، ويتصور الزوج الخيانة الواقعة بين اخيه وزوجته ، يحمل موروثه ليواجهها بالسكين ، لان الامر غير عادي ، والسكوت عنه مشاركة فعلية في الجريمة ، مع معرفته ان التشويه حاصل لدورهما فيه ايضا . ولكنه يزداد غيظا حين يتصور ان اخاه – الشبح الجائع يعري زوجته النائمة من ثقب الباب ! ، يعبث بها ، يغتصبها دون ان يعطيها فرصة للصياح او الصراخ . انها قصة هابيل وقابيل . الصراع بين الدم والرقبة ، بين حب التملك والرحم ، بين الشك واليقين ، بين سلطة الجزع وسلطة الواقع . وحيث يتنامى – الشرف – يتخلى العقل عن سلطته ويصبح الفصل الفاصل الحاسم بين الحلم واليقظة ويكون الدم شهادة الثبات على هزيمة الرحم وانتصار الملكية ! ماذا يريد الحميدي ان يقول ؟ ولماذا هذا الاختيار الذي يحدد الانحياز لرابطة غير الدم ؟ اذا اقتنعنا بالنص الفرويدي فاننا نرى في انتصار زليخة مشروعية فصل الجنس المنتصر ، القاهرة الاقوى في الروابط التي يدعم – الانا – في انحيازها لنفسها . والا فالشك في الشرق يقين في حسم الامور لصالح العادة والموروث والتخلف . ولان استبداد العقل الشكاك شكل لمضمون العلاقات الاجتماعية السائدة ، بقيت الامور خارج منطقها ونمها ، ولكنها لم تخرج عن التسجيل مع المحيط . ان هذه التأويلات التي اوردناها مربوطة بالنهاية التي شاء لها القاص ان تكون غير حاسمة ، حيث تركت نهاية القصة في التفسيرات الكثيرة ، كالعادة ، لفعل القتل فمن شهود العيان للسبب غيرة هابيل وعدم ثقته بزوجته ، وفهم رد الاسباب الى نوايا هابيل العدوانية والتخريبية التي استهدفت الجيران وهم وهابيل ايضا . بينما الآخرون : ان زليخة اكتشفت . قابيل عرف بخيانتها لاخيه الذي عف عنها بعد ان عرضت نفسها وقال ... وقيل الكثير .

في حسم الامر في القصة لصالح احد الاطراف يريد الحميدي ان يؤكد واقعة القتل واهميتها دون الاسباب المؤدية اليها ، وفي ذلك نجاح للقصة من طريق رفض غير المشروع بالمشروع .

ماذا يمكن أن نستخلص ، ختاما ، من كل ماقلناه وماتريد قوله

● الحميدي يجدد في موضوعاته متناولا واقع يومية قابلة للتدوين وابداء الرأي ، لانها ملحة وهامة أولا ، ولان مجالها يخصب عالم القصة ويعطيها سمة اكبر لعموميتها ثانيا كقصتي – الركض في الازمنة المنهوبة – و – القتلة ... لهم أغان أيضا – اللتين تجسدان طموح القصة التي يكتبها الحميدي في معانقة اليومي الضائع في وهم المستقبل الاهم !

● الشكل حامل المضمون ، وهو الذي يسمو اليه او يضاعفه من تأثيره ويشحن فاعليته بقدرة اضافية تحمل القارىء على التعامل معه منفعلا ومتاثرا والا فالضعف في الكاتب الذي يضعف مضمون عمله بشكل انضعف منه . والحميدي ، هنا ، يلقي مقولة التفاوت بين الجزئين في معظم القصص باستثناء – الديان حيا – التي تشبه الى حد بعيد قصيدة حيوانية التمحور حول حدث مؤثر يبهت تاثيره توالي الجمل الخارجية التي لاتهيء الحدث نفسه ، وتظهر قوته في واحدة من اجمل قصص المجموعة – الاشتيال في الظهيرة – الموضوعة الانسانية التي تتصل بالكاتب شخصيا ويساعده الشعر لاضفاء جو الرثاء عليها حيث تضيق اللغة العادية على حساسية الام مربوطة بمشاعر لايستطيع الكاتب خنقها ، لانها السوى بتراجيديتها ، فالياء القوية لاتسعف الجسد الناقم الصغير على التعره وحتى بالسيف لا يطفيء الحميدي في استيعاب اللغة الحدث ، لان الشعر هو الذي يفصح عن الداخل المشبع بالوجداني ويرفع من وتيرة توهج الموقف :

« تعلمنا ، لم ادخلوا في بطن النار كالهواء ، ولكن ، والتهما تماما ، كانت النار قد سطت على انقلب ، فلفلته ، لم استكنت حركته بالمرة ، والتها جن لانه كان يعرف فداحة الفاجعة بالنسبة اليه ، ضرب رأسه بيديه ، ضرب به الجدران واسرة المستشفى ، بكى كما لم يبك طفل آخر ، فابكى كل من رآه ». وعندما حمل الناس جثمانها ، صرخ بعذاب ولوعة :

– أريد أمي .
يتصايح الناس من كل اتجاه :
– ابعد الطفل ، فقد ذاب الكبد من البكاء

فالجملتان مرتبطتان بمنسوبهما : الماء والنار . اثنان لاتنفع فيهما رجولة كما تقول القصة ، الام غيبتها النار ومحمود الجاسم الذي بكى عليها كثيرا اخذته النار ليصبح هدفا للبكاء والقصة جميلة مؤثرة ، تحتاج وحدة لوقفة متأنية .

● يوزع الحميدي قصصه الى مقاطع ، دون أن يفصل وحدة القص بهذا التجزيء ، او يفقد الوحدة النفسية ، وبيدأ كل مقطع بجملة مكثفة – مدخل نفسي حاد بالنسبة المتالقة وحكمته الاثيرة : – كان الليل نديا .. رائحة المطر تملأ المدينة – ص ١٥ – الشارع كان رجلا عاريا ص ١٦ – خرج الجرادي بالفرشاة بعيدا ص ٢٤ – كان جسد بارعة نهارا ربيعيا مشمسا ص ٢٥ – شعر بجسد ناعم ، ودافىء يخترقه . الرصاصة ايضا ص ٣٢ – ركض نظره فوق الماء ، لم يزل متعثرا ص ٤٨ – فقد النهر والمدينة تماما ص ٦٣ – كل المدن باتت متشابهة ص ٦٨ – ... وغيرها .

● لا يبنية في قصص الحميدي ، واذا استثنينا المأزق الجنسي والثأر فلا اثر للابعاد الجغر – اجتماعية والمشاكل المطروحة هي قضايا الانسان خارج ملامح قومية ضيقة وان كانت ، هنا ، اكثر وضوحا .

● بعض جمل الحميدي على مالها من جمالية وتعبير تفقد كثيرا من قوتها حين تكرر بأشكال مختلفة ربما لان الوحدة النفسية تتجاوز في عضويتها القصة الواحدة الى الاخرى وتشترك معها في هم واحد .

● كما انه لايمكن أن يكون المضمون سلطويا والشكل ديمقراطيا ، لايمكن ان يكون الشكل تقدميا والمضمون رجعيا ، وهذا ماتؤكده قصص الحميدي التي تتجاوز مواقع كاتبها احيانا .

● لايسرف الحميدي في التكثيف القصصي ، ولكنه لايركن ولا اتكال عليه ، ففي قصته « المدن ليست متشابهة » يستخدم الهوامش لا كتفسيرات وايضاحات ، مبلغة للنص بل كاجزاء منه وان بدت خارجة عليه .

ان الحميدي كقاص اصيل مطلق لوجهته مطالب باصلاح الميزان لرغبته التي تكبحها المواقع التي لا تتكلف ، ذاتيا ، مع الفن بالذات كيف الكتابة بكيفية تضيف الى ماقدم مايمكن ان يضيفه لمجموع القصة العربية الجديدة .

فن – الركض في الازمنة المنهوبة – محاولة رد اعتبار القصة القصيرة الشابة في واقعها الرث .

هوامش :

١ – الركض في الازمنة المنهوبة ، قصص ، دار الشبيبة للنشر ، دمشق ١٩٨٠ .

٢ – من مواليد ١٩٤٦ ، بدأ النشر منذ اوائل الستينات ، ولفت الانظار باسلوبه الجديد ، النافر مما حدا بممدوح عدوان للترحيب به في مقالة قريبة من النقاد وهو البعيد الذي يعيش في الشمال ، أسس مع بعض اقرانه في اواخر الستينات تجمعا ادبيا يحمل اسما يدل على الوظيفة التي حددت له – جماعة ثورة الحرف – .

٣ – من لقاء له مع جريدة الثورة العدد – ١٩٧٩ .

٤ – يظهر ذلك في اغلب كتابات عبد السلام العجيلي ، ومخطوطات ابراهيم الخليل – الانتقال – حارة البدو – اللعبة – واغلبها المنشورة وفي بعض قصائد وفيق خنسة ، وخصوصا – كان اسمه الفرات – المنشورة في مجموعة – ... ما اشتهي ان يكون – الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٧٨ ، وفي بعض قصائد كاتب هذه السطور .

٥ – رياض عصمت ، قصصه السبعينات ، دار الشبيبة للنشر ١٩٧٨ ، ص ٢١٧ الى ٢٢٣ في الفصل المعنون – خليل الجاسم الحميدي ، دراما الاستلاب الانساني – .

٦ – رياض عصمت ، مصدر مذكور .

٧ – نتيجة لمثل السحر ، يقال ، ان اعراب ميالون بطبعهم الى السمنة ، لان الجزيرة العربية لم تفرز ذلك وبقيت السمنة كـ حسناء من مقاييس الجمال الى يومنا هذا .

٨ – كتابات بروكس من كتاب النقد والنقد الادبي – للدكتور رشاد رشدي ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ ص ١٠ .

ايجابية البطل تظهر في سلبيته

والحميدي لايدعو لنقيض أبطاله

صرخة غضب فرنسية



● — نويل دي شامبران — وان ماري رينهاردت — استاذتان مدرستان في جامعة باريس الحادية عشرة وقد كتبتا مقالا في ليموند ديبلوماتيك تناولتا فيه موضوع الهيمنة الثقافية الانكلو — سكسونية — الامريكية عن طريق فرض اللغة الانكليزية كلغة للعلم على جميع بلدان الدائرة في فلك الغرب الراسمالي وعلى اوروبة وفرنسة بخاصة . . وهو فرض لم يات عفوا او صدفة بل خططت له الولايات المتحدة الامريكية استكمالا لهيمنتها السياسية والاقتصادية والعسكرية وقد راينا في ترجمة هذا المقال ونشره مايفتح عيون وابصار بلدان العالم الثالث على ابعاد خطر ماتخضع له من تبعية ثقافية بل استعمار ثقافي في اغلب الحالات :

الانكليزية لغة العلم

● في مجال البحث العلمي اصبحت اللغة الفرنسية في وضع الميتة . الندوة التي قامت في السادس من حزيران الماضي في كلية العلوم — اورساي — كان عنوانها :

— الانكليزية هي اللغة العلمية الفرنسية — ؟ وعلامة الاستفهام هذه نحن وضعناها وستحذف قريبا ان لم نتوصل مواجهتنا لهذا الخطر الى انتفاضة لغوية واعية وحقيقية في فرنسة .

● — منذ خمس سنوات ابدى علماء واطباء كثر تبرمهم وتهولهم من زحف الانكليزية هذا . .. . صرختهم لم تلق اصداءها المطلوبة في البدء بل عرضتهم بدل تلك لموجة من الشفائن والعداوة من قبل من قر في اذهانهم ان الانكليزية هي — لاتينية هذا العصر — . .. اما النزع الذي دخلته لغتهم القومية فيبدو انه اقل اهمية لديهم — كباحثين — من اختفاء الحوت الازرق ونفاذ المواد الاولية — ونفاذ — الطاقة النفطية ؟

● — لكن الاحداث الفجة لم ترحم هؤلاء ولان مشاكل وقضايا الاتصال العلمي يومية ودائمة ولان الذين يواجهونها عزوا اصحاب مركبات النقص وفضحوا مواقفهم بحجج لاتحصى . — مؤتمر فيزياء وكيمياء يجمع فوق ارض فرنسة بالمئات ٧٣٪ من علماء بلدان الثقافة الفرنسية — فرنسيون — سويسريون — بلجيكيون الخ . .

ولغة المؤتمر الرسمية كانت الانكليزية وبهذه اللغة انحصر تقديم الابحاث ونقاشها ماعدا بحثين اثنين فقط . ذلك حدث عام ١٩٧٩ . اصبحت اخلاق وتقاليد الفرنسيين تبدو وكانها تقبل ان تكون الانكليزية لغة عشرين بالمئة من مجمل الندوات العلمية المقامة فوق جميع الاراضي الفرنسية . — في انيبوكيمياء اتصالات الباحثين الفرنسيين الموضوعية بالانكليزية ارتفعت من ٥٦٪ الى ٨٠٪ خلال مدة اربع سنوات فقط . — وحسب احصاء قامت به وزارة الشؤون الخارجية تبين ان اكثر من ٥٠٪ من الباحثين يشعرون انهم ملزمين اضطرارا بالتخاطب بالانكليزية .

● — ان فكرة اتصال العلماء على صعيد عالمي بواسطة لغة موحدة تنطلق ، فعلا من منزع كريم وسليم نحو محاولة تحقيق حلم طوباوي هو — الاسبيرانتو — او اللغة الدولية . ولكن اللغة الدولية ليست الانكليزية التي تطرح نفسها فتكون مثل الالعاب الاولمبية فوق الامم والايديولوجيات والخصائص والقاسم المشترك السامي الى مستوى للروحانيات . . الانكليزية التي تمهد لذلك بمنطق بعض المخابز العلمية ، منطق للتبرير القائل بان اخطر ماتعرض له العلم عبر العصور هو تعدد الالسن واختلاطها .. هو بابل جديدة .. التي قد تضطر العلماء للاتصال بلغة الباسك ويتابع اصحاب هذا المنطق : اللاتينية لعبت دور بث ونشر العلم والمعرفة بين الخاصة والنخبة بين القرن الحادي عشر والسادس عشر حتى تعددت لغات الغرب بعدد قومياته وثقافاته .

● — هذا المنطق يستدرجنا للتصديق بان الانكليزية هي لاتينية اليوم — وهذا هراء : لاتينية القرون الوسطى لم تكن مرتبطة باي بلد واية دولة وكان على جميع الدارسين ان يتعلموها في العالم المسيحي فلم تهبط من السماء مثل لاتينية الكنيسة بل هي مرتبطة بقوة ودولة اعظم هي الولايات المتحدة الامريكية وهذا مايعرفه جيدا العلماء الامريكيون انفسهم وتلك لايتنازلون اطلاقا عن لغتهم في المؤتمرات العلمية خارج بلادهم حتى ان كل دارس علمي باللغة الانكليزية يتمتع لديهم برعاية وتبني خاصين .

● — اليوم ، وخصوصا في الفيزياء والكيمياء ، مطلوب من كل باحث فرنسي ان يكون في نفس الوقت باحثا وناقلا مترجما وذلك لعدم وجود سياسة نقل وترجمة على الصعيد الحكومي — مع تقديرنا لمدرسة النقل والترجمة المعتبرة التابعة للسوربون الجديدة — والدولة منجانبها قلصت ميزانية البحث وترجمة ونقل الاتصالات العلمية كانا اول ضحايا هذا الاجراء وكذلك ابحاث علم الكلام والفلسفة بعد تردي هذا العلم حتى اصبح بلا شكل محدود وبلا ضوابط — التحقيق الخاص الذي قمنا به على صعيد اورساي وعلى نماذج شملت ١٩٦ باحثا علميا تبين ان ١٦٧ منهم يتولون بانفسهم ترجمة النصوص وفي مستوى يتراوح بين العدم والمتوسط بالنسبة ٥٤٪ في الكتابة و ٦٤٪ في الشفهي !

● — هنا يتبادر الى الاذهان وجوب تدعيم تعليم الانكليزية وهذا الذي يجري الآن في مرحلة التعليم العالي علما ان الاجيال الاخرى الصاعدة اعتبارا من الثانوي وما دون تفضل الانكليزية على سواها .

عام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ ار٨١٪ من طلاب القطاع العام اختاروا الانكليزية كلغة اولى مقابل ٨٠٫٧٪ في العام الدراسي ١٩٧٤ — ١٩٧٥ . وهذا يعني حتما اننا واصلون عما قريب الى حذف اللغة الثانية ان لم نجد صرخة الغضب المسلمة التي اطلقها الاساتذة المربون .

● — في تموز ١٩٧٦ نشرت صحيفة — لوروشرش — مقالا بقلم ساوجين غارفيلد — احدث هزة في الاوساط العلمية : — بصفته مديرا لمعهد علمي في كاليفورنيا شتم غارفيلد البحث العلمي الفرنسي ووصفه — بالقروي والبلدي — بسبب تمسكه بلغته وراح يدافع عن ضرورة قيام جيل جديد من الباحثين الناطقين بلغتين اولاهما الانكليزية طبعا . — والذي يشجع غارفيلد هذا ان عددا كبيرا من الباحثين الفرنسيين يشاطرونه رايه هذا . . من هم ؟



● — انهم — اصحاب النوايا الكريمة القائلون بوجوب نشر الرسالة العلمية — المنتمون لارستقراطية البحث العلمي الذي تهرات سراوينه في سن مراهقتهم على مقاعد المدارس الانكليزية واتبعوا ذلك بحقبة التدرج الطويلة العالية التكاليف في جامعات امريكا وبالنسبة لهذه الزمرة من العلماء تبقى الانكليزية هي الترابط وهي ربطة العنق — وقد احسن — هنري غوبار — وصفهم اذ قال انهم — مدجنين امريكانا — !!

● — وكل شيء يهون لو ان الاتصال العلمي بالانكليزية لايخضع لمبدأ الاواني غير المستطرقة ولو ان البحث العلمي فيها لايفقد ذاكرته . .. والمؤسسات التي تستعمل قواعد المعطيات الامريكية تمارس ضغطها المباشر بحيث لاتبادل وثائقها الا بشرط ان توضع الوثائق البديلة بالانكليزية وهذا النوع من الضغط ليس سوى ابتزاز بالتهديد الحقيقي . . وفي ظل هذا الواقع اذا صدق ان باحثا تجرا على النشر في مجلة فرنسية في حين كان المجال مفتوحا له بان ينشر في احدى المجلات الامريكية فان جرائته هذه ستضع مهنته وسمعته وحياته في خطر ... ولا تخلو الساحة من رجال شعارهم : — نحن نفضل ان يقرانا طلابنا فقط ضاربين عرض الحائط بالعالم وبزملائنا الكبار الامريكان . . — ولكن كم هو عدد هؤلاء ؟ !

● — بين الباحثين العلميين الفرنسيين المعيار لتقويم مجلة ما هو عدد المقالات الانكليزية المنشورة فيها ومن هنا نعلم تماما لماذا لاينشرون في المجلات الفرنسية : — لانها محتضرة ! وهي فعلا كذلك بسبب هذا الحصار المضروب حولها . حلقة مفرغة يجب كشفها وفضح الجهات المستفيدة منها .

● — جان نويس باروت — عضو اللجنة الثالثة عشر للغة الفرنسية في اكاديمية الطب يقول لنا : — لو ان اللغة مجرد وسيلة اتصال لامكن استبدالها بسواها دون اي خطر ولكن لغتنا هي ثقافتنا سواء العلمية والطبية . البعض يقولون : ضحوا بلغتكم الى حين بقصد انقاذ ثقافتكم يقولون هذا وهم يعلمون انهم يناقضون انفسهم بانفسهم ...

● — جان بيير فانديت — المكلف بمهام في اللجنة العليا للغة الفرنسية يضيف قائلا — اللغات ليست محايدة وبلا هوية بعكس الوجوه والاصوات بل هي صوت الشعوب والوجه الذي يمثلها —

● — اللغة ليست قانونا نهائيا يحتوي على مجموعة وشائج عقلانية استنبطت كيان انعبر بها وهي الاداة القاتلة لتاريخ شعب . . على واجهة قصر — بريلم — نقرا — حسب رواية اليونانيين — هذه العبارة — بالتواصل مع الماضي يأخذ المستقبل شكله والفعل يتجسد —

● — هناك مقولة بان اللغة تهين وتظهر بمقدار ماتكون خليقة بترجمة الحقيقة العلمية ببلاغة وبالمستوى الذي يلفت هذه الحقيقة . من هنا فان الازدواج اللغوي يستدرجنا الى تحول الفرنسية الى — لهجة محلية —

● — والذين يثورون ضد هذا المصير يعاملون في اوساط الهيمنة العلمية على انهم قوميين متعصبين . وعلى انهم شوفينيين . وعلى انهم فيشيين والتاريخ كفيل باثبات ان فيشيي الامس يشعرون اليوم بسعادة اللقاء مع الليبراليين الجدد ويتواكبون لتاليف التيار المثلث الجوانب حول كاس الزهرة على صفحة الدولار .

● — نقول هذا ونحن ابعد الناس عن الدفاع عن ثقافة فرنسية كتلك التي سادت ايام امبراطوريتنا المترامية الاطراف والتي خلقت امثال بوكاسا نتيجة الاغتصاب الثقافي والاقتصادي الافريقية من قبل فرنسة الاستعمار الجديد : — مانطالب به هو فقط حقنا بان نتكلم لغتنا لانها تاريخنا وبها يتحدد مستقبلنا ومصيرنا .

شاهد من اهله

● — لنترك الكلام هنا لاستاذ وباحث جامعي امريكي هو — روستروم روي — :

— السبب الذي من اجله ادافع عن بقاء الفرنسية او الالمانية او الروسية كلغات علمية ليس صوفيا كما راه ولا سياسيا كما اعتبره اخرون بل السبب هو لان العلم بحد ذاته يجب ان يرفض كبح تقدم المواكب الاخرى من البشر هذه المواكب التي استمدت قوتها منذ البدء من تراحمها الايجابي واختلاف ثقافاتها واختلاف نغمات التخاطب لديها . نحن اليوم مقتنعون جميعا بصحة المعادلة التكنولوجية القائمة على العلم ولكن العلم ليس التكنولوجيا .

● — المقاومة اللغوية في فرنسة محكوم عليها بالفشل ان لم تجعل من بين اهدافها الواسعة مقاومة توحيد لغة العلم على النمط الذي تعمل له امريكا وتطبقه في قطاع التكنولوجيا . . — جاك تيبو — في كتابه — فرنسة المستعمرة — يفتح الراء — ذكرنا بذلك واعتبره احياء لشكل جديد من اشكال حلم — العالمية — التقديم . ...

هنا اذا كنا بحاجة الى تذكير ونحن نرى باعيننا زحف النتاج الامريكي يغزو قطاعا كاملا من حياتنا اذ يملأ ٢٥٫٨٪ من مجموع برامجنا التلفزيونية على القناة الثانية وفي ساعات الاستماع المفضلة . .

ونفس التبعية نلحظها على صعيد ترويج الاوهام ونحن ماخوذون بمنطق الربح المباشر والتكاليف الرخيصة ونفس التبعية نلحظها على صعيد ترويج الاوهام الخرافية وبالتالي ترويج العلوم الصحيحة . وكل هذا ونحن ماخوذون بمنطق الربح المباشر والتكاليف الرخيصة جدا للاستيراد بالجملة للمجموعات الامريكية او العمل بالانكليزية وفق القواعد الامريكية بدل ابناء اليومي الدؤوب المكثف مادة وجهدا من اجل فرنسة ومن اجل بناء المواطن الفرنسي المثقف والعلمي .

● — ان المرافعة من اجل التوعية اللغوية ستتحول الى تهريج جنائزي ان لم تقم الحكومة بدورها في توفير الوسائل المالية الكافية لنشر الابحاث العلمية الفرنسية وكذلك النقل والترجمة لمعطيات الابحاث الاجنبية وان لم تقم بتوفير فرق للترجمة المؤهلة والكافية من اجل المؤتمرات العلمية التي تقام فوق ترابنا القومي . وبالتالي ان لم تخلق قواعد عطاء لا تستمد منابعها ومصادرها من الولايات المتحدة

● — ان المقياس الوحيد لصدق النوايا يتمثل في حجم الميزانية الذي اذا جاء بخسا زهيدا فضح ادعاءات الارادة الحسنة وكشفها لدى حكوماتنا . التي لاتستبعد ان تعود الى مدارس الوجدانية الموروثة فتكتب الحان عرس الاوز لثقافة هي التي ساهمت وشاركت في نبحها ؟ !

ترجمة واعداد : منصور ابو الحسن

بودلير عميل سري

هل كان الشاعر الفرنسي المعروف بودلير — عميلا مخربا — مكلفا بتدمير البورجوازية من الداخل ؟

كان اول من نادى بهذه الفكرة الفيلسوف — والتر بنجامان — . لكن هذه الفكرة مالبثت ان وجدت لها صدى غريبا في دراسات عديدة جديدة ظهرت في المانيا .

وكتب — جاك لوريديه — حول هذا الموضوع بحثا موسعا في صحيفة — لوموند — الاحد — قال فيه :

ان عددا قليلا جدا من الالمان عرفوا الحضارة الفرنسية وحللوها بصورة جيدة وان ابرزهم هو بلا ريب — والتر بنجامان — . فقد كان هذا الانسان يعمل ، منذ عام ١٩٢٦ سنة في تاليف كتاب واسع جدا جعل عنوانه — باريس . . عاصمة القرن التاسع عشر — . ورسم فيه اصول الثقافة وعلم الجمال الحديثين وفي عام ١٩٣٣ اضطر الى هجر المانيا النازية والاقامة في باريس . ثم قام بعدة زيارات لـ — بيرتولت بريشت — المنفي في الدانمارك .

والتقى مرة واحدة بسينودور . و . ادورنو — في سان — ريمو . وكانت تلك الزيارات وهذا اللقاء الوحيد هي الفترات التي كف فيها عن ذلك العمل الدؤوب الذي كان يمارسه في اسوأ الظروف المعنوية والماديه . ومع ذلك ، لم يكن لدى والتر بنجامان الوقت الكافي لكي يكتب من ذلك الكتاب — المنتظر سوى الاجزاء المكرسة لـ — شارل بودلير — ولقد قامت — مجلة البحث الاجتماعي التي ظهرت للمرة الاولى في مدرسة فرانكفورت تحت اشراف — ماكس هور كايمر — المنفي في باريس ثم في نيويورك في عام ١٩٣٢ ، بنشر خمسين صفحة من تلك الاجزاء ، في عام ١٩٣٩ تحت عنوان — حول بعض الاراء البودليرية — .

لم يفعل — والتر بنجامان — بتلك الابحاث التي ارغمته على الاقامة في باريس ، تكر فرنسا في تلك الفترة . وفي شهر ايلول ١٩٣٩ التحق بمعسكر العمال المتطوعين في — ينفير — وظل فيه حتى شهر تشرين الثاني من العام نفسه .

وفي شهر حزيران ١٩٤٠ رحل الى — لورد — آملا ان يجتاز الحدود الى اسبانيا . وكان هور كايمر قد هيأ له تاشيرة سفر للولايات المتحدة الامريكية . بيد ان القرار عبر جبال — البيرنه — اخفق . فانتحر بنجامان في ٢٧ ايلول ١٩٤٠ في — بور — بو — .

كان فيلسوفا وعالم اجتماع وفقيها باللغة الالمانية ، وباللغة الايطالية القديمة ، مترددا بين عالم الجامعة وعالم الصحافة . ويعد ايضا والتر بنجامان من الباحثين الذين لايمكن ان يجاريهم احد ويبلغ شاوهم احد ، وتبين الاجزاء المنشورة من بودلير ، بعد الحرب ، في مجملها انها كانت من وحي النظرية الماركسية في جوهرها . ولقد عرفت ادورنو فنه في التاويل التقدي مثل — تفسير النصوص الدينية تفسيرا دينويا — .

وقد صاغ بنجامان رايه الاساسي في بحثه عن — باريس في ظل الامبراطورية الثانية عند بودلير — الذي انهاه في عام ١٩٣٨ على النحو التالي . — لقد كان بودلير شاهد اثبات في الدعوى التاريخية التي اقامتها البروليتاريا على الطبقة البورجوازية — . تعود هذه الفكرة الى — النقاد — بودلير بوساطة النظرية المادية من راي بريشت الذي كان يؤكد ، في ملاحظاته عن — التخير في اشعار بودلير — ، ان هذا الشاعر — لم يكن يعبر عن عصره مطلقا . . حتى انه لايعبر عن عشر سنوات من هذا العصر — . وانه سوف يكون غامضا عما قريب بصورة اجمالية ، ومنذ الوقت الحاضر لايمكن ان تستغني نصوصه عن الشروح — .

وقد رفض بنجامان — النزعة الماركسية التبسيطية — وكشف عن — اتجاه بودلير نحو المعسكر المناوىء وهو المعسكر الذي يمكن ان يصنف فيه حتما . لقد كان عميلا سريا — عميلا يعبر عن التبرم الطبقي ازاء اصوله الخاصة — . ويذكر ذلك بودلير بشكل لم يذكره فيكتور هوغو في شعره الاجتماعي الموجه الى — بيير دوبون — . وان عمل بودلير الادبي محروم ، في الظاهر من كل رابطة ، مع البنية التحتية الاجتماعية الاقتصادية لكنه ، في الواقع المدافع الحقيقي عنها .

ليست هذه المحاولة الاولى التي قام بها بنجامان نقدا قاسيا من ادورنو الذي كتب اليه من نيويورك في عام ١٩٣٨ قائلا : — لقد قسوت كثيرا لكي يدفع الضريبة للماركسية ، تلك الضريبة التي لاتفيدك ولا تفيد الماركسية بشيء . فهي لاتفيد الماركسية مادام ينقصها وساطة العملية الاجتماعية الاجمالية ومادام التعرض للمادية يكتسب سلطة التوضيح القريبة من الاسطورية واني افكر على سبيل المثال ، بتلك الفقرة المتعلقة بضريبة الخمور ، وببعض التطورات التي حدثت في المتاريس ، وبضريبة — المرور — في باريس — .

ويتخطى بنجامان في محاولته الثانية — حول بعض الاراء البودليرية — ١٩٣٩ — فكرة التوازي السهل بين الاسس الاجتماعية والبناء الفوقي الادبي ويبحث عن التحديد المادي في داخل العمل الادبي ، بشكله البنيوي ، فيقول : — يعود المعنى المفرد لبودلير الى الطريقة الناجحة التي توصل اليها قبل غيره ونشر بذلك قوة الانسان الابداعية عند الانسان المسحوق — . وقد جاء هذا الكلام في رسالة بعثها الى هوركايمر .

لقد ظهرت ، بعد ذلك ثلاثة كتب عمقت المبادرات التي لم يستطع بنجامان اعطاءها الصيغة النهائية وتشترك كلها بانها قائمة بان بنجامان هذا كان متاثرا بآراء بريشت بدون ريب ولكنه كان خجولا جدا في — مطالعاته السياسية . وهي ترى ان بودلير لم يكن — شاهد اثبات فقط بل كان داعية غير واع . ويمكن ان يقال عنه انه شاعر ملتزم التزاما حقيقيا .

يعد وولفغانغ فيكو في كتابه — غناء البجعة عام ١٨٤٨ و سموعد في اللوفر — : بودلير ، وماركس وبرودون ، وفيكتور هوغو . ويؤول البجعة — أندروماك — اكثر ميك — . سوف يكون اندروماك وبيروس يمثلان للجمهورية البورجوازية وتحكم لويس نابليون ، اما البجعة فسوف تدل على الثورة الاجتماعية الفاشلة بين عامي ١٨٤٨ و ١٨٥٢ . وهذا التعداد الخانق نجده في الجزء الرابع من : المازحات الباريسية ؟ :

يبين وونفانغ . على العكس من ذلك ان جميع هذه الرموز كانت شامة عند قارىء ١٨٦٠ ومثل رسوم دومييه الكاريكاتورية ، في اغلب الاوقات — مشاهد متجددة اغريقية — و — غناء بجعة الثورة — هو بعد عام ١٨٤٨ ، واحد من الاماكن المشتركة بين رجال السياسة والخطباء

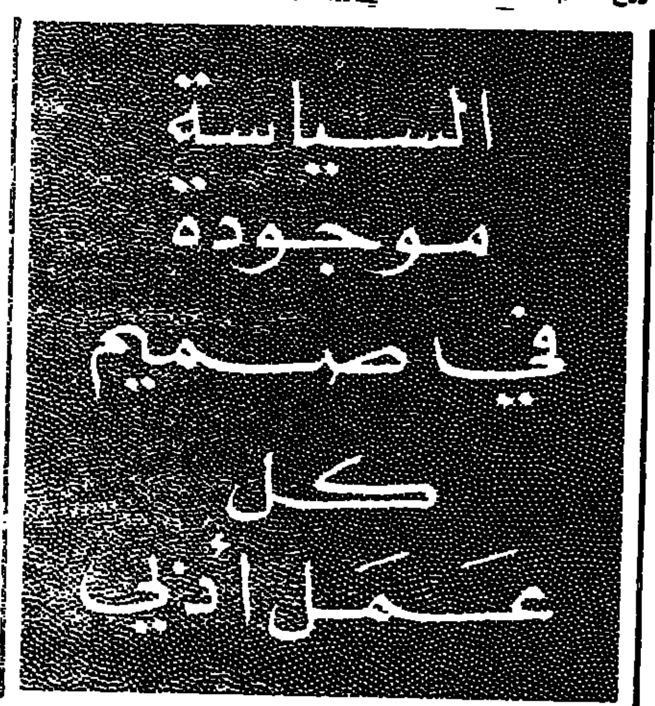
فيري — آوسكار ساتيرغ — مثلا ان — بودلير فردي منعزل لكنه يعالج معضلات عامة جدا في عصره اذا امنا بما قاله عنه فاليري — . فالسياسة عنده لاتبرز ابدا لكن — السياسة في الواقع ، توجد في صميم عمله الادبي — .

كان عام ١٨٤٨ ، عند بودلير ، حدثا جارحا تمتزج ذكراه المكبوتة في اللاشعور ، مع الاوهام الجنسية وتنبثق باستمرار باشكال رمزية حسرة على المناسبات الفاشلة وتمرد على نظام العالم ، ونزع من العنف الثوري . كلها بسبب السام . — والهم الشرس المستبد على راس جمجمتي المخرقة يزرع رايته السوداء . . —

و — اولف اوهلر — في كتابه — علم البديع المناقض للبورجوازية عند بودلير دومييه وشين — بحلل التهكم اللاذع في كتاب — صالون عام ١٨٤٦ — الذي اهداه — الى البورجوازيين — اذ قال في ذلك الاعداء مؤكدا : — ايكم اشدني هذا الكتاب بطبيعة الحال — . ويطلق بودلير — نصائحه الشيطانية — من عقالها ضد نتاجات الرومانسية السياسية . واحداؤه التناقض ينفي ازمة مضى اوانها . لان بودلير يقول في مكان اخر : — انه اكثر خطرا بالف مرة من البورجوازية نفسه . انه الفنان البورجوازي الذي خلق لكي يستقي بين جمهور الناس والعبقرية : فهو يخفي الواحد عن الاخر — .

كيف نفسر ذلك الفيض العظيم من القراءات السياسية عن بودلير طيلة اربعين عاما او اكثر بعد ظهور اعمال والتر بنجامان ؟ بموازن — دولف اوهلر — بين جيل الاربعين الذي ادسابنه الخيبة وجيل مابعد ١٩٦٨ في المانيا . تحت ظل الحرب العالمية الثانية تظهر ماكان يسميه سارتر — حين تحدث عن فلوبير — — الفن العصابي — الذي يترجم — وعيا سلبيا — للواقع البورجوازي — . كذلك ، بعد السبعينات فرض نوع من الادب نفسه عرف بـ — الادب الديموقراطية الراديكالية . ويمكن الرجوع الى — نيكولا بورن — في كتابه — الوجه الخفي للتاريخ — والى — غريتز زورن — في كتابه — مارس — مثلا لمعرفة ذلك .

ان كل هذه — الاحوال العصابية — كما هي حال بودلير يمكن ان نعود الى تاويل اجتماعي سياسي ، وان تعليقات كل من فيتكر ، وساتيرغ واوهلر يمكن ان نعد بطريقة غير مباشرة ، تفكيرا عن عصرنا هذا الذي نعيش فيه ، وحتى في هذه النقطة ايضا يمكن ان يطيروا امامنا اوبئاء لما اوحى به بنجامان نفسه وبنجامان يرى ان النقد — لاينحصر في عرض المؤلفات في اطار عصرها بل في جعل عصر القارىء اي عصرنا ، ماثلا في هذه المؤلفات وعلى هذا النحو يصبح الادب اداة التاريخ .. — .



شارل بودلير

شارل بودلير شاعر فرنسي ولد في باريس ١٨٢١ — ١٨٦٧ كان وريثا للنزعة الرومانسية في الادب ورمزيا لاسس النثر التقليدي . عبر في آن واحد عن مأساة العصر الانساني وعن الرؤية الصوفية للكون حيث استطاع بينهما نوعا من — المراسلات — العجيبة .

اشتهر باشعاره — ازهار الشر — ١٨٥٧ — وقصائد صغيرة منثورة — ١٨٥٧ .

كما عرف بمؤلفه النقدي — الفن الرومانسي — ١٨٦٨ وهذه الكتب تصنف في اصل الحساسية الحديثة .

صدرت في الاونة الاخيرة دراسات عديدة عن شارل بودلير اهمها :

— والتر بنجامان : شارل بودلير — فرانكفورت ١٩٧٤ وهو في ٢١٥ صفحة .

— وولفغانغ فيتكر : غناء البجعة على عام ١٨٤٨ — ١٩٧٨ وهو في ٤٢٣ صفحة .

— اوسكار ساتيرغ : بودلير ١٨٤٨ — برلين ١٩٧٧ — ١٦٠ صفحة .

— دولف اوهلر : علم البديع المناقض للبورجوازية — فرانكفورت ١٩٧٩ — ٣٠٠ صفحة — .

هكذا عن الأصل

— عندما تنتهي مهمة الفنان تبدأ مهمة الناقد الفني — .. عبر هذه الكلمات التي قالها مرة انسان مدرك لطبيعة الفن سنحاول الدخول الى نقطة هامة نعتبرها ثغرة أساسية في الحركة الفنية النشطة في القطر . والتي بتنا نرى بأنها قد وصلت الى تلك المرحلة التي يجب أن تخطو قفزتها الثانية في مجال التطور الحقيقي .

ان مهمة الفنان التشكيلي تنحصر في عملية الابداع بخلق اللوحة الفنية ومهمة الناقد تنحصر فيما يلي عملية الابداع والخلق ، وفي كل انحاء العالم الفنان يرسم والناقد ينظم المعارض ويحلل الاعمال ويصنف الاتجاهات ويقدم الكتب التعريفية ويكتشف فنانين ويعيد الاعتبار الى ضحايا أيام غابرة لم يتمكن زمانهم من تقديرهم .. وهكذا فان مهمة الفنان هي أساسية ومهمة الناقد هي تكميلية ، وبدون الفنان لايمكن أن تكون هناك حركة فنية والصحيح ايضا بان اية حركة فنية لايمكن أن تكون — حيوية — بدون الناقد .

انا لا اعرف شخصيا ، معرضا يقام في الدول المتطورة ولايشرف عليه ناقد فني أو يقام معرض لدولة ما في دولة أخرى الا وينظمه ويرافقه ناقد فني . ان هذا الاسلوب هو العلمي في رؤيته ، وربما يكون صحيحا جدا قول قائل بان الفنان هو اخر من يستطيع ان يتكلم حتى عن انتاجه الخاص ، والفرق بين الفنان والناقد شيء بسيط هو : الفنان لايمكن الا أن يكون ذاتيا ، والناقد لابد الا ان يسعى في ان يكون موضوعيا ، الناقد الفني يبحث عن الفن الخالص في لوحة في منتهى التجريد كما يبحث تماما عن النقاء الفني في لوحة تقترب من الصورة الفوتوغرافية ويعجب بكليهما والمعيار هو فنية العمل بصرف النظر عن الاسلوب ، أما الفنان فمن المفترض أن يكون متحمسا لاسلوبه تحديدا ، والا لرسم بالاسلوب الذي يتحمس له والفرق بين الفنان والناقد ايضا هو : الفنان يرسم باللون والخط والعناصر التشكيلية الاخرى والناقد يرسم بالكلمات .. اي أن مكان الفنان هو ضمن اللوحة اما مكان الناقد فهو بجانب اللوحة .. والا للجأ الفنان الى كتابة النثر أو الشعر .

من هذه المنطلقات النظرية لابد من القول : بأن الناقد الفني يبحث عن فرصته في اداء دوره الحقيقي اكثر من مجرد الكتابة على صفحات الجرائد اليومية ، ولكن كيف وهذه الامور مرتبطة بشكل مباشر بجهات رسمية ؟ ان هذا التساؤل الايجابي يأتيه جواب ايجابي بأن النقاد ليسوا خارج دائرة الجهات الرسمية فهم اعضاء في نقابة الفنون الجميلة وهذا ماتقرر منذ بضعة اشهر وبصفة نقاد ايضا ، ولكن مايطمح اليه الناقد هو اكثر من مجرد اكتساب العضوية المعنوية بل المشاركة العملية ضمن مهمته الاساسية والتي ذكرناها في مقدمة هذه الزاوية .

انها ستكون فرصة ممتازة لنقادنا الذين ينقصهم الاطلاع العملي على المتاحف العالمية والذين لاتتوفر لهم الامكانيات المادية في السفر ، انهم يحسدون زملاءهم السينمائيين والرياضيين الذين لاتفوتهم فرصة المهرجانات الدولية ، ان هذا الكلام يعني بأن لذلك فائدة للفنان والناقد معا وبالتالي للحركة التشكيلية في هذه البقعة من العالم .

● صلاح الدين محمد

وجهة نظر
السينما في التلفزيون

ولااعني بها فقط الافلام العربية والاجنبية التي يقدمها التلفزيون في عروضه وسهراته المختلفة . التي ينتجها التلفزيون سواء منها الوثائقية او الروائية او الاعلانية .

فمن المعروف ان معظم شبكات التلفزيون في العالم تعتمد حاليا الاسلوب السينمائي في تصوير افلامها ومسلسلاتها ومعظم برامج المنوعات والاستعراض التي تعدها للتسويق الخارجي على نطاق واسع .

وجميع الاعمال الاجنبية التي يعرضها التلفزيون العربي السوري هي اعمال سينمائية بكل مافي هذه الكلمة من معنى ، بدءا بطرق الانتاج وانتهاء بعمليات التمثيل والتصوير والتحميض والدوبلاج والمونتاج وغيرها .

وكثيرون لايعرفون ان هناك دائرة للانتاج السينمائي في تلفزيون دمشق تضم عددا لابأس به من السينمائيين الاكاديميين ، خريجي المعاهد والجامعات ، من مختلف الاختصاصات التقنية والسينمائية وهي مزودة بحد معقول من الكاميرات والادوات العملية الاخرى ..

ومع ذلك كله نرى ان الانتاج السينمائي في التلفزيون قليل ومحدود الغاية ، بل ويكاد يكون معدوما بالمفهوم السينمائي الحقيقي في بعض الفترات ..

فالمسلسلات والتمثيليات تصور جميعها بطريقة — الفيديو — وكان ممكنا اللجوء الى اسلوب السينما في فترة تحويل الستوديوهات الى الالوان بدلا من تعطيل الانتاج التلفزيوني هذه المدة الطويلة .

والافلام القليلة التي تحققها دائرة الانتاج السينمائي في التلفزيون — وهي تقتصر على غرفة واحدة فقط في ذلك المبنى الضخم الكائن في ساحة الامويين — لاتعطي الغاية المرجوة منها لاختلاف وجهات النظر في مفهوم الفيلم السينمائي التلفزيوني بين الادارة وبين السينمائيين ، ولكل مبرراته وحججه وافكاره وطروحاته النظرية والمهنية .

وحتى الفيلم الروائي الطويل الوحيد الذي انتجه التلفزيون حتى الان بقي حبيس الادراج والمخازن لم يتسن له العرض بعد لاسباب لامجال للخوض فيها الان ، ويشاركه في ذلك بعض الافلام الوثائقية والقصيرة التي اشاد بها العديدمن النقاد السينمائيين العرب ، والاجانب .

وعلى الرغم من ذلك حققت الافلام السينمائية للتلفزيون شهرة فنية وفكرية عربية ودولية مرموقة بفوزها بعدد من الجوائز في مهرجانات سينمائية مختلفة مثل — دروس في الحضارة — والقنيطرة حبيبتي و فلسطين الجلول — لامين البني والارجوحة — ومهمة خاصة — لهيثم حقي ، و — القنيطرة ٧٤ لمحمد ملص ، و — يوم في حياة طفل — لمامون البني ..

وكان من المفروض ان يكون هذا النجاح حافزا للادارة على تشجيع الانتاج السينمائي ودفعه نحو خطوات متقدمة ومتطورة بدلا من ذلك الجمود الذي يسيطر عليه الان والذي يكاد يعطل قدرات ومواهب السينمائيين العاملين فيه .

اما عن الافلام التي يعرضها التلفزيون فلم اجد سببا مقنعا لغياب الفيلم السوري المحلي عن الشاشة البيضاء سوى فيما ندر — علما بان هناك افلاما سورية لايقل مستواها عن الافلام العربية التي كان يقدمها التلفزيون فيما مضى والتي تكاد تغيب او غابت مؤخرا عن التلفزيون .

تبقى الافلام الاجنبية وامسيتان الاولى مساء السبت وهي تقتصر في هذه الدورة على الافلام الامريكية والثانية مساء الثلاثاء ضمن روائع الادب العالمي وتكاد تقتصر ايضا على الافلام السوفييتية والفرنسية وحبذا لو يعمد التلفزيون الى تنويع مصادره بغية اطلاع المشاهدين على تجارب سينمائية مختلفة ومتنوعة فنيا وفكريا ، شكلا ومضمونا .

واما البرامج السينمائية فهي تقتصر الان — للاسف — على فقرة صغيرة لاتزيد طولها عن الدقائق ضمن — المجلة الثقافية — بينما غابت برامج عالم السينما وعالم الرسوم المتحركة والنادي السينمائي رغم الاهتمام الملحوظ الذي احدثته على المستويين الثقافي والجماهيري وحبذا ايضا لو عمدت مديرية البرامج في التلفزيون الى زيادة الانتباه بالبرامج السينمائية واعادتها الى حيز الوجود ولو بصيغ جديدة ومتغيرة !!

● رفيق اتاسي



حصان وفارس ١٩٤٧



فارس وحصان ١٩٤٩



حصان وفارس ١٩٥٠ — ١٩٤٩

وفاة النحات العالمي « مارينو ماريني »

عبر عن آلام البشرية لمدة نصف قرن من خلال فارس وحصان
الى أي مدى يمكن ربط إنتاج خزيمة علواني بماريني ؟

بوفاة النحات الايطالي — مارينو ماريني — تكون الحركة الفنية الايطالية قد خسرت آخر عمالقتها الكبار في هذا القرن وذلك بعد وفاة — دي كيريكو — .. ومنذ أيام بوسيوني وروسو وتكون الحركة التشكيلية قد خسرت بدورها واحدا من اهم النحاتين في التاريخ الحديث للعالم كله جنبا الى جنب مع مواطنيه — مانزو — اوجيا كومنيتي هنري مور وهيبورث ولد الفنان في ايطاليا عام ١٩٠١ ودرس النحت والتصوير في اكاديمية فلورنسا ومن ثم درس النحت في باريس عام ١٩٢٨ ، وبعد التدريس في مونزا — ١٩٢٩ — ١٩٤٠ — اصبح استاذا في اكاديمية بريرا في ميلانو — ١٩٤٠ — تلك المدينة التي استقر فيها حتى أواخر حياته رغم جولاته العديدة في كل انحاء العالم .

بدأ مصورا زيتيا وعمل العديد من الاعمال الغرافيكية ولكنه تحول الى النحت في وقت مبكر مع تأثير واضح لتجربته الزيتية عليه اذ يعتبر من النحاتين الكبار القلائل الذين يلونون اعمالهم ، وكانت مادته الاساسية — البرونز — وبدرجة اقل مادة — الخشب — . وقد ارتبط اسمه طوال حياته بموضوع واحد هو — الفارس والحصان — الذي صاغه عشرات المرات ودون أن يقع في التكرار او يقلل ذلك من قيمة اعماله ، بل على العكس تماما لكننا نستمر في هذا الموضوع كما اصبحت الحركة لديه اكثر درامية وبلاستيكية ، واصبحت الكتلة التشكيلية اكثر قوة في دلالاته التعبيرية . لقد بدأ الموضوع ساكنا هادئا في نهاية الثلاثينات وتحول في نهاية الستينات الى ... صاخب في تعبيريته وبمقدرة ... في التجريد والاختزال .

ان جذور هذا الموضوع عنده يرجع الى ذكرياته عن ... لومبارد — والاحصنة المذعورة اثناء الحرب ... ولا شك أن تأثير ... النحتية للاتروسكيين ... واضحا ...

اقل تأثير النحت الصيني وخاصة تماثيل — تانج دانستي — مما اعطاه ايقاعا مستقرا لكتل النحت عنده وبالتالي تلك الخطوط الخارجية القوية المتينة ، ويتبادر الى ذهن اي مراقب فني وهو يراجع تطور اعمال — ماريني — كيف ان حصان ماريني ضمن ارتقائه الفني والزمني قد استطاع ان يترجم مشاعره ورؤيته للحياة لمدة تزيد عن خمسين عاما تماما كما الشكل الانساني عند هنري مور . لقد اصبح هذا الموضوع تعبيرا عن الدمار والالام البشرية التي سببتها الحرب العالمية الثانية وفي ذلك يقول :

— ان اشكال فرساني هي نماذج من الالم المبرح الذي اشعر به وانا استعرض الاحداث المؤسفة لعالمنا المعاصر . —

ان ماريني شارك بيكاسو باستعمال مفردة الحصان للتعبير عن اهوال الحروب فاول حصان عنده يرجع الى عام ١٩٣٦ ، بينما لوحة بيكاسو الشهيرة لاترجع الا الى عام ١٩٣٧ رغم ان الحصان كمفردة فنية عميقة الجذور كما نجد عند الصينيين والاشوريين واليونانيين والحضارات الاخرى .

لقد ترك ماريني بصماته الفنية واضحة على الحركة التشكيلية العالمية ولمدة نصف قرن من الزمان . وقد وصل هذا التأثير الى الفنانين السوريين واذكر منهم تحديدا الفنان — خزيمة علواني — الذي احب حصان — ماريني — وحاول تقليده تماما واذا كان كنا نجد فرقا شاسعا في امكانية التوظيف لكل منهما ، فحصان خزيمة باهت لاحياة فيه ، صورة عن اصل قلما سيتكرر في تاريخ الفن ، ولم يتمكن خزيمة علواني من تعويض هذه الثغرة باستعارة الاسهم الاشورية في وقت لاحق ليشلها على الحصنة

المسطحة .

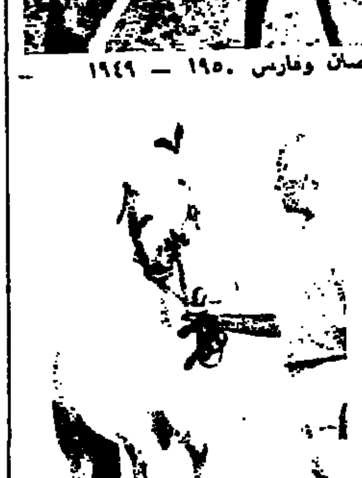
ان حصان ماريني لم يكن مجرد شكل خارجي متماسك ، بل كان تعبيرا عميقا عن الانسانية المعذبة وشاهدا على عصر كامل من المآسي الفظيعة وكأني بماريني قد اتعب حصانه بتحويله المعاني فتحول في بداية السبعينات الى كتلة تجريدية اشبه بصخور قاسية مستلقية على جبال عالية .

كثير من النقاد يجدون فيه نحات البورتريه الاول ايضا حيث كان يعكس بعمق هواجس الانسان وانفعالاته الداخلية كما في عمله — سترافنسكي ١٩٥١ — او في عارياته المشبعة بالدراما والحقيقة — بومونا ١٩٤٠ — و — فينوس ١٩٤٢ — أو في اشكاله الجالسة او الواقفة — سوزانا ١٩٤٣ — و — جوديث ١٩٤٥ — ومن الملاحظ بان ملمس النحت كان يحتل أهمية خاصة عنده ولذا فان تحوير الكتلة تم في احايين عديدة باعطاء خشونة أكثر لسطح النحت — كما في النصب التذكاري — في هافيو ١٩٥٨ — أو في العديد من البورتريهات التي نحتها .

لم يكن غريبا أن يضع الناقد الفني — هربرت ريد — صورة احد اعماله على غلاف كتابه الهام — المختصر في تاريخ النحت الحديث — او تضم المتاحف الرئيسية في العالم نماذج من اعماله ، ولا يقلل كثيرا من قيمة هذا الفنان الراحل تقييم بعض النقاد الذين يقفون في وجه النحت الواقعي بقولهم بأن ماريني لم يتطور منذ الخمسينات وبالتالي لم يستطع مجاراة تطور العصر ، ومهما يكن من امر ذلك فان رحيل ماريني خسارة حقيقية لاولئك الذين يجدون في الفن عزاء للبشرية المضطهدة .

ص. م





ماريني وحصانه .

نلاحظ في هذه الاعمال الارتقاء الفني عند مارينو في موضوع الفارس والحصان ونشاهد بانه كلما تقدم في الموضوع كلما أصبح دراماتيكيا اكثر ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تطور الشكل من حيث الصياغة والملمس وبالتالي من حيث الحركة وبلاستيكية الكتلة .



لوحة الفنان خزيمة علواني في بداية السبعينات





لوحة الفنان خزيمة علواني

نلاحظ بشكل واضح أن حصان علواني ، هو حصان ماريني تحديدا من حيث الشكل الخارجي والحركة وبفارق واضح في الاهمية الفنية ، ولما حاول علواني التغيير استعار السهام والاحصنة المقلوبة على امرها من معطيات حضارات مابين النهرين كما فعل مع ماريني .

١ — صيد الجياد المتوحشة — نقش بارز على جدار قصر مدينة نينوى — القرن السابع ق.م



مهرجان أفلام النادي السينمائي الطلابي

مساهمة إيجابية
في خلق وعي سينمائي تقدمي

يبحث المشاهد عن شيء يستحق المشاهدة ، يريد أن يقضي بعض الوقت بعيدا عن الروتين اليومي القاتل يبحث عن متعة مفيدة عن فكرة جيدة يقف مذهولا يصطدم بأفلام معادة أكثر من مرة وليت الامر يقف عند هذا الحد فهذه الافلام المعادة تحمل في طياتها كل السوء والتفاهة ويجد المشاهد الجاد بغيته في الافلام القليلة التي يقدمها النادي السينمائي الطلابي الذي اخذ على عاتقه عرض الافلام التي تساهم في خلق الوعي التقدمي الجاد .

في هذا الاسبوع يقدم النادي السينمائي مهرجان افلام الروايات العالمية حيث يعرض ضمن هذا المهرجان — ١٤ — عملا ادبيا لكبار الكتاب العالميين . ومن هذه الافلام — المعلم الاول — لايتماتوف — عدو الشعب — لابسن — ملكة فرنسا — لفوغول — الخال فانيا لتشيخوف .

ومن خلال استعراض هذه الافلام نجد انها تحمل قيما فكرية وفنية فائقة الجودة وبالتالي فهي منقذ حقيقي لهواة الفلم الجاد .

— المعلم الاول — كان فلم الافتتاح وأرى انه افضل افلام المهرجان لذلك سنخصه هنا ببعض التعليق على ان نتحدث عن الافلام المهمة الاخرى في فرصة قريبة .

نكهة ايتماتوف

— المعلم الاول — ماخوذ عن رواية لجنكيز ايتماتوف وادب ايتماتوف يتميز بنكهة خاصة فهو ابرز الكتاب التقدميين الذين عرفوا العالم على تقاليد الشرق ونهضته بصدق واخلاص .

فلم — المعلم الاول — ثالث الافلام

ظهر قبله — المعبر — القيظ — وظهر بعده — جميلة — وداعا يا قولساري — الباخرة البيضاء — التفاحة الحمراء — .

وفي معظم هذه الافلام يصور ايتماتوف عالم الشرق المتطلع الى الحرية والتقدم بعد ان عانى طويلا من الجهل والتخلف والقهر .

مخرج الفلم اندريه ميخالكوف

درس الموسيقى ثم السينما واشترك في بعض الاعمال قبل ان يخرج فلمه الاول — المعلم الاول — عام ١٩٦٦ .

الحرائق في الارض الصلدة

الزمان اوائل العشرينات من هذا القرن والمكان قرية قيرغيزية نائية .

"المعلم الأول" لايتماتوف .. يصور عالم الشرق المتطلع إلى الحرية و الحياة



الثورة وليدة تحاول الدخول الى كل القلوب وبالمقابل تتشبث قوى الثورة المضادة باوهى الخيوط للابقاء على الجهل والتخلف .

ديوشين شاب ثوري يعود الى ريته متحمسا لنشر الثقافة والوعي الثوري انه لايحمل قسطا كبيرا من المعرفة لكنه يدرك ان الجهل والامية والاقطاع الاسباب الرئيسية للتخلف الذي تعانيه منه القرية .

يجمع ديوشين بعض الاطفال يعلمهم مبادىء القراءة والكتابة وتتعلق به صبية اسمها اليتناي .

ولكن قوى الثورة المضادة لاتترك له حرية العمل فتلجأ الى شتى الاساليب لعرقلة عمله ، الاقطاعي يتزوج اليتناي وعندما يلاحقها ديوشين بالقوة يحرق اتباعه المدرسة ورغم كل هذه النكبات يظل ديوشين صامدا ضد الانواء العاتية ويصر على بناء مدرسة جديدة .

شارك ايتماتوف في كتابة السيناريو وهذا يعني ان الفلم كان امينا للرواية الاصلية ولكن هذا لم يمنع من بعض التعديل الذي يتطلبه العمل السينمائي وطبعا بالايجابية مع الفكرة الاساسية للنص الادبي .

لقد قدم لنا المخرج ميخالكوف صورة رائعة من صور النضال ضد قوى التخلف والقهر وكان صادقا في تقديم الانسان الثوري الذي تتكالب ضده كل قوى الشر مضافا اليها التقاليد والعادات البالية التي رسختها خلال سنين طويلة القوى المادية الجماهير الكادحة .

لسنا هنا امام ثوري خارق للعادة يصنع المعجزات وينتصر على اعدائه بلمح البصر بل نحن امام ثوري يحرث بصعوبة في ارض صلدة في مجتمع القلق عينيه واذنيه لكي لايعرف مصلحة نفسه .

وبالعمل المتواصل المستمر استطاع هذا الثوري ان يحقق الاهداف التي يناضل من اجلها .

— المعلم الاول — اظهر براعة المخرج اندريه ميخالكوف كونشالوفسكي في تقديم عمل متميز من الناحيتين الفكرية والفنية كما امتعنا الممثل بولوت بيشنالييف في تجسيده الثوري المتفاني حتى النهاية . كما كان اداء الممثلة ناتاشا اريفيا ملفتا للنظر ولهذا فازت عن هذا الدور بجائزة افضل ممثلة في مهرجان فينيسيا عام ١٩٦٦ .

● محمد قاسم

الفعل القومي يسقط منظور التسوية الاستسلامية

موجز الوضع في الشرق الاوسط ، هو التاكيد الشامل بان المنطقة قد بدات تقترب اكثر فاكثر من الاطار ـ الدراماتيكي ـ الذي اصبح يعبر عن نفسه من خلال ـ حرب المواقع ـ السائدة في طريق التصعيد والتصاعد على حد سواء . فالفريق الذي يبحث الان لنفسه عن ـ توقعات ـ اضافية ، لمعرفة نوعية التطورات القادمة ، يتصرف على اساس انه الطرف الرئيسي في المنطقة الذي نال القسط الاكبر من متاعب ـ حرب التسوية ـ . والفريق الذي يرفض كل الممارسات الجارية في الشرق الاوسط ، ما يزال يحتل المساحة العظمى من خارطة الصراع ، وذلك على الرغم من وجود تفاعلات هامشية في هذا المكان او ذاك . والمسافة التي تفصل بين الفريقين تمثل في الواقع الوجه الاخر لعملية الاحتقان الشامل في المنطقة . فالرئيس السادات الذي يتسلى الان بكتابة الرسائل الادبية الى مناحيم بيغن ـ كما تقول مجلة « تايم » الامريكية ـ يعرف مسبقا بان ما قام به حتى الان ، لا يعدو اكثر من ـ رقصة ـ عادية في سوق مفتوحة لكل البضائع والمعروضات . وصحيفة « الغارديان » البريطانية التي تتوقع حدوث انتفاضة شعبية كبيرة في مصر خلال هذه المرحلة ، تنطلق الى هذا التوقع من الوضع الفردي الذي يعيشه الرئيس السادات هذه الايام ، الذي اصبح يضغط بقوة على قواه السياسية والاستسلامية وليس بمقدور احد في الشرق الاوسط ان يفلت نفسه من زمام الكارثة القومية التي لحقت بالمنطقة بعد خروج مصر من ساحة الصراع . فالضغوط المتواصلة التي تجري في هذا الموقع او ذاك ، هي تعبير صارخ عن وجود عجز ذاتي في اكثر من مكان . ولعبة الانتظار التي يمارسها البعض بطريقة فجة اذا صح التعبير ، لن ترحم احدا بعد اليوم ، لان الازمة لن تظل معلقة في حبال التسوية الامريكية حتى النهاية . ثمة مؤشرات جديدة تؤكد بان خارطة المنطقة ما تزال حتى الان تخضع مباشرة لتاثيرات ـ المسالة الشرقية ـ . وهذا الخضوع من شانه ان يعرقل خطط وبرامج ـ كمب ديفيد ـ على المستوى الطويل . فالعرب الذين يعيشون الان في وضع « ميلو ـ درامي » سيجدون انفسهم في نهاية الامر امام طريقين لا ثالث لهما : اما التضامن الجماعي لردع العدوان الاسرائيلي المستمر على اراضيهم واوطانهم ، واما تقديم الاستقالات بالجملة لاصحاب القضية القومية . وهذا ـ الانحسار ـ ، ليس معناه ان الطرف الاخر قد اضاع كل الفرص المتاحة امامه . فهناك متسع من الوقت لاعادة النظر في العديد من المفاهيم والمنطلقات السائدة حاليا في الشرق الاوسط والمشكلة تكمن في حدوث الخطوة الاولى فقط . فعندما تتحقق هذه الاخيرة ، فان منطق التسوية ينهار دفعة واحدة . والسؤال الذي طرحته مجلة ـ الاكسبرس ـ الفرنسية في عددها الاخير حول مستقبل مدينة القدس العربية بالنسبة لاسرائيل ، ينطلق اصلا من الاعتماد الكلي على نظرية الفعل ورد الفعل . فالعرب يكتفون الان باصدار بيانات الشجب والاستنكار ضد القرار الاسرائيلي . ولكن هذا الاكتفاء سيتحول مع مرور الايام الى ما يشبه ـ الصدمة ـ بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية . وهذا يعني بان حالة الجمود التي تلف الموقف العربي في هذه المرحلة ، لن تدوم طويلا ، لان الفعل القومي في المنطقة ، يظل هو صمام الامن والامان بالنسبة لكل الفرقاء تقريبا . وهذا الفصل الذي يمر الان في عملية ـ كمون ذاتي ـ سينسف في نهاية المطاف كل المعادلات التي يتمسك بها الرئيس السادات ، وسيعيد الى اجواء الشرق الاوسط الاعتبارات التاريخية والضرورية بالنسبة للسلام المنشود .

● محمد ظروف


كاريكاتير   عن الزميلة «المستقبل»

زيارة «نافون» القادمة لمصر .. والنتائج المحتملة

تدعيم سياسة «التطبيع» تعويضاً عن فشل «الكامب»

اعلان الحلف الدفاعي الاسرائيلي المصري غير المقدس

التخطيط لعدوان شامل ضد جبهة الصمود والتصدي

دعا الرئيس المصري انور السادات ، رئيس الكيان الصهيوني اسحق نافون لزيارة مصر . وقوبلت الدعوة بموافقة حكومة الارهابي بيغن يوم ـ ١٧ ـ الجاري عليها .

فماذا وراء زيارة نافون الى مصر .. ؟ وما نوعية هذه الزيارة .. ؟ هل هي زيارة مجاملة او مجرد زيارة يقوم بها شخص ذو منصب فخري لا دخل له بالسياسة في اسرائيل على حد قول صحيفة هتسوفيه الاسرائيلية فتصبح بهذا زيارة شخصية وعادية ، أم انها زيارة ذات مغزى وبعد سياسيين خطيرين لايقلان خطورة عن مغزى وبعد زيارة السادات الى القدس المحتلة عام ١٩٧٧ وما اعقبها من زيارة قام بها مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الى الاسكندرية .. ؟

وبالرغم من الصمت الذي يلتزمه نظام السادات حول طبيعة الزيارة بهدف الايحاء بانها زيارة عادية وسوف لن يترتب عليها نتائج مهمة بالنسبة لاطراف كامب ديفيد ولمستقبل ما توصلوا اليه من نتائج على طريق الاخلال بميزان القوى من خلال تعطيل دور مصر في المعركة القومية .

وبالرغم من التخوف الذي تحاول ان تتظاهر به حكومة بيغن عبر صحافتها من ان الزيارة قد تحدث شقاقا داخل الحكومة الحالية التي يتزعمها بيغن نفسه ، والذي يكمن وراءه سر التظاهر من جانب اخر وعبر الصحافة الاسرائيلية بان الزيارة القادمة لنافون زيارة عادية بدليل « ان نافون نفسه ليس شخصية سياسية يمكنه اجراء مفاوضات سياسية عملية » نقول بالرغم من كل ذلك فان الزيارة هي زيارة خطيرة ومسالة تفسيرها لا تنفصل عن استراتيجية كامب ديفيد من جهة وعن الخط الانهزامي الذي اختطه لنفسه السادات وعن مواقف اسرائيل من مسالة السلام في المنطقة وعن الظروف الراهنة التي تحيط بالمنطقة وبازمتها بشكل عام .

فزيارة نافون القادمة لمصر تاتي في مرحلة وصلت فيها سياسة كامب ديفيد الى طريق مسدود طبقا لاوامر الكثير من المراقبين السياسيين ووفقا لاجماع دولي لم يستطع معه واصل مثل ناحوم غولدمان المعروف بصهيونيته الا ان يعترف هو الاخر بهذه الحقيقة ويقرها حيث قال في مقابلة صحفية له « ان اتفاقات كامب ديفيد ليس لها اي أمل او مخرج . والامريكيون لا يريدون الاعتراف بذلك حتى انتهاء الانتخابات . والسادات لا يريد الاعتراف ما لم يسترجع كل سيناء » وهذا ما يكشف بعضا من اهداف زيارة نافون ، فالرئيس المصري يريد ان يحفظ ما تبقى له من ماء وجه ، هذا اذا كان قد بقي عند السادات ماء وجه ، بدفع جديد لاستراتيجية الكامب يحييها من موتها المحقق بعد ان شهد العالم هذا الموت ، وشهد عليه . ... يطلب من حكومة بيغن او من بيغن نفسه ، لا غرق .

عدم الاعلان جهارا عن الاهداف المرحلية للصهيونية والتي كان منها التصور الاسرائيلي للحكم الذاتي والمحدد بتطبيق الحكم على السكان واستثناء الارض منها ، أي أن الارض العربية بموجب هذا التصور تصبح ارضا اسرائيلية أما السكان فيبقون عربا الى ان يتم ترحيلهم عن الارض نتيجة التعسف والقهر والابادة . ثم من بعد ونتيجة لاخفاقه راح السادات يدعو الى لقاء مع بيغن على طريقة لقاء الكامب ولما فشل في هذه الدعوة لجا الى دعوة نافون لعله يجد بين يدي هذا الاخير ضالته الضائعة في انقاذ الكامب من مازقه الصعب .

ويبدو ان نافون نفسه ، وبالرغم من عدم شهرته في مجال السياسة ، لديه شيء من الاستعداد للعب دور ما ، ولكن ضمن حدود تؤدي الى نتائج تفيد بيغن في لعبة الحكم المقبلة ، وتشكل في نفس الوقت كسبا جديدا للصهيونية على غرار كسبها الذي حققته من وراء اتفاقيتي الكامب ومعاهدة الصلح بين العدو ونظام السادات .

ولعل من أهم النتائج التي قد يحققها نافون في زيارته القادمة لمصر بالنسبة لاسرائيل واحكومة بيغن هي :

اولا : تعميق « تطبيع » العلاقات الذي بدا بين مصر واسرائيل منذ شهور قليلة . فالطرفان « المصري » والاسرائيلي ونتيجة لاخفاق جهودهما المكثفة في جسر اطراف جديدة الى نهجهما غير الواقعي والطوباوي جدا على صعيد البحث عن السلام والذي تمخض عن استسلام نجم عنه في امس الاحوال تصعيد للتوتر والانتقال بالوضع في المنطقة الى حافة الانفجار الشامل الذي من شانه ان يهدد امن وسلام العالم . يفكران الان ، على ما يبدو ، بطريقة مختلفة عما سبق . قوامها تعميق تطبيع العلاقات فيما بينهما بهدف الايحاء بان ماحققاه ما يزال قائما وبان ما يقال عن فشل لاتفاقهما ليس اكثر من مجرد وهم . ولا نظنهما بهذا التفكير الا كالنعامة التي تدفن رأسها بالرمال ظنا منها أن الصياد لن يراها .. !!

ثانيا : تحقيق المزيد من التنازلات من قبل السادات وعلى غرار ما قدمه من تنازلات في السابق لصالح اسرائيل . اما نوعية هذه التنازلات فهي ما تحددها الازمة التي تعاني منها استراتيجية الكامب . فاسرائيل لن تقبل بمتابعة السير على نهج كامب بيعيد الا ضمن شروط تخدم اهدافها العدوانية تماما كما حدث منذ زيارة السادات السوداء للقدس . حيث مثلت الزيارة نفسها تنازلا خطيرا ما لبث ان اعقبته تنازلات اخطر بكثير من التنازل الاول والتي كان من اخطرها الاعتراف باسرائيل واضفاء الشرعية على وجودها غير الشرعي من جهة وعلى احتلالها للارض العربية . واليوم تتكرر المأساة ولكن بصورة اخرى هي صورة زيارة نافون حيث سيذعن السادات لمطالب اسرائيل ربما باعلان الحلف غير المقدس معها وربما ايضا بالوقوف الى جانبها في التنكر لقضية فلسطين ولحقوق شعبها في العودة الى ارضه واقامة دولته المستقلة عليها ..

أما النتيجة الثالثة والتي لا تقل خطورة عن النتيجتين السابقتين فهي ما تمثله الزيارة من مغزى على الصعيد المعنوي . فزيارة رئيس الكيان الصهيوني الى مصر واستقباله من قبل حاكمها في وقت تمارس فيه اسرائيل عدوانا استراتيجيا واسع المدى ضد العرب ، تعني من حيث النتيجة اساءة بالغة للامة العربية وانتهاكا خطيرا لكرامة الشعب العربي المصري عدا عن انها رمز كبير لهزيمة عربية أما الغزو الصهيوني يتمثل بانفتاح مصر امام هذا الغزو رغم خطورته المعروفة والمحددة باستراتيجية الصهيونية في اقامة اسرائيل الكبرى وبمطامع الاستعمار الجديد في فتح المنطقة العربية والسيطرة على مواقعها الاستراتيجية ونهب خيراتها وتسخير انسانها لخدمتها أو وضعه باتجاه الصحراء .

تلك هي بعض من النتائج المحتملة ، والمحتملة جدا عن زيارة اسحق نافون القادمة الى القاهرة ، ونقول بعضا لان ثمة نتائج سرية اخرى للغاية ستتمخض عنها زيارة كهذه قد يكون منها وضع مخطط لعدوان صهيوني شامل ضد سورية وربما ضد اقطار عربية اخرى في آن واحد بذريعة الحرب الوقائية يلعب فيه نظام السادات دور الداعم بالعدوان على ليبيا بهدف زعزعة جبهة الصمود ومن اجل اسكات المقاومة العربية الحقة التي كانت السبب في افشال سياسة الكامب .

واذا كنا نتوقع نتائج كهذه لزيارة نافون ، فلان تجربة النضال العربي ضد الصهيونية تبرهن على ان جميع الصهاينة كبارهم وصغارهم قد يختلفون على كل شيء باستثناء شيء واحد هو العداء للعرب وتحقيق نبوءتهم المزعومة في اقامة اسرائيل من الفرات الى النيل . ولا نظن نافون باقل صهيونية من كاتسير أو بيغن او بنغوريون او هرتزل . وهنا يكمن المغزى البعيد للزيارة السوداء القادمة .

● محمد خير الجمالي

ليونوفيتش وجولة استكشافية جديدة

● بين التاسع والعشرين من شهر اب والخامس من شهر ايلول ، سيقوم السفير سول لينو فيتش المبعوث الشخصي لكارتر الى محادثات الحكم الذاتي بزيارة الى كل من مصر واسرائيل .

وحول مهمته هذه يقول : انه لايحمل معه اية اقتراحات جديدة ، ولكنه ذاهب لاستكشاف عدد من السبل التي يمكن فيها لعملية السلام ان تسير قدما في الاسابيع القادمة .

اذن ثمة تاكيد على أن المفاوضات التي تدخل في اطار التسوية الامريكية بين النظام المصري والكيان الصهيوني ستستأنف ، وستعود اليها الحياة ، بعد أن علقت للعديد من الدواعي الدعائية والاستهلاكية ، حسب رغبات النظام المصري .

القضية ليست هنا .. لان الجميع يعرف ان هذه المفاوضات لم تنقطع ، ولن تنقطع . والجميع يعرف ان طريقا من التطبيع في العلاقات سيمر السائرون فيه ببعض فترات المراوحة في المكان لالتقاط انفاسهم من جهة ولتجديد عزيمة سيدهم من جهة ثانية .

السادات كما هو بيغن . عازمان على ان لاتعترض طريقهم اية عقبة . فكل شيء خاضع للتذليل والحل ، وكل شيء سيمضي بالشكل الذي تريده عصا الساحر الامريكي ـ عراب التسوية بين النظام المصري والكيان الصهيوني .

لينو فيتش ، سياتي الى المنطقة هذه المرة وبيده عصا الساحر الامريكي لتحديد الخطوات اللاحقة والممكن اتخاذها في عملية السلام .

ومادامت القضية ، كما اسلفنا ليست هنا . فاين هي اذن ؟ ..

جولة لينو فيتش تاتي وسط احداث تؤكد امكانية استخدام امريكا لقواعد عسكرية في مصر .

هذا ما اكده توماس لامبرت نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون العامة ، حيث يقول : ان السادات دعا الولايات المتحدة علنا لاستخدام تسهيلات مصرية . وبدورها تشير صحيفة الواشنطن بوست في عددها لتاريخ ٢٦ اب الى ان « الحكومة الامريكية تخطط لانفاق مبلغ يصل الى ٤٠٠ مليون دولار لتحويل المطار المصري القديم في راس باناس الى مطار عسكري مصري يمكن استخدامه من قبل قوة الانتشار السريع » .

ولان التسوية الامريكية في المنطقة لاتنفصل بالاساس عن هدف تدعيم الوجود العسكري الامريكي في المنطقة . . ان تتمحور جولة لينو فيتش على التعجيل بالمفاوضات ، لان عملية التعجيل هذه ، ستعجل بدورها في تامين مناطق عسكرية امريكية ، ولاسيما في مصر .

● أحمد صوان

حول العالم

اقتصاد سيريلانكا وحالة الطوارىء ..

سيري لانكا .. اشهر الجزر الاستراتيجية في المحيط الهندي واقدم دول عدم الانحياز .. كيف تتابع مسيرتها الاشتراكية ؟

هل تاثرت الاوضاع الاقتصادية في الجزيرة بالتقلبات السياسية والاجتماعية المجاورة لها؟ وكيف توفق الحكومة بين تحقيق المشاريع الانمائية وبين التخلص من عبء الديون الخارجية ؟

حول تلك الاسئلة دارت الدراسة التي قامت بها صحيفة الفينشل تايمز لتحليل اسباب ونتائج اعلان حالة الطوارىء في سري لانكا بعد ان عرفت الاوضاع الاقتصادية ازدهارا تاما في السبعينات .

لكن النمو الاقتصادي اخذ بالتراجع مؤخرا حتى اصبحت سري لانكا احدى الدول النامية التي اصابتها حالة جمود خطيرة نتيجة ارتفاع اسعار النفط وركود المبادلات التجارية وبدات الصعوبات تظهر اثر تضييق سياسة التحول الاشتراكية واخفاق تنفيذ الخطط الخمسية الخاصة بتوسيع المشاريع العمرانية والزراعية وتحويل البلاد الى مركز تجاري صناعي منافس لسنغافورة ..

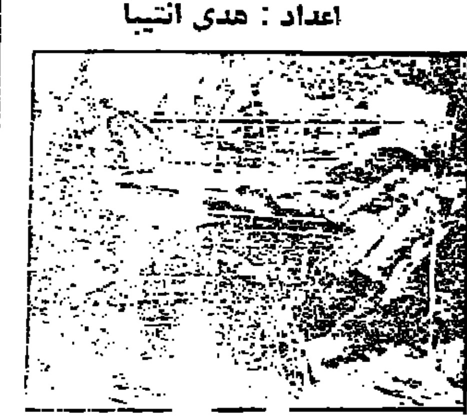
وكانت تلك الخطط التي وضع لها برنامج عمل منذ ثلاث سنوات قد وصفت بانها ثورية رغم اعتمادها على مساعدات صندوق النقد الدولي . لكن التسيب والاختلاس حال دون تنفيذ تلك المشاريع مما ادى الى انتشار البطالة والتضخم واضراب العمال واتحاداتهم . ونتيجة لتلك التحركات رات الحكومة السري لانكية نفسها امام امرين : اما ان تقبل الاجراءات المقترحة من قبل النقابات ..

واما ان تلتفت الى المصارف الدولية لتقترض منها مجددا اذ رغم هدوء الاوضاع السياسية في البلاد مؤخرا الا انه يخشى من تجدد الاضطرابات واعمال العنف كما حدث منذ حوالي ثماني سنوات .. وهذا مادعا السلطات لان تتخذ قرارا بفرض حالة الطوارىء في الجزيرة لتجنب تجدد نشاطات اتحادات العمال ..

ومن المعلوم انه عند استلام الرئيس جاياواردينه الحكم عام ١٩٧٧ ـ وهو زعيم الجبهة الوطنية المتحدة ـ كانت الجزيرة احدى الدول الاشتراكية في اسيا رغم ركود اقتصادها وبطالة اكثر من مليون عامل من اصل اربعة عشر مليون نسمة ولكن في العامين ١٩٧٨ و١٩٧٩ ارتفع الدخل الوطني بنسبة ٧٪ وازدادت الوظائف في المشاريع الانمائية وارتفع مخزون النقد الاجنبي . ويعود هذا الازدهار الى تناسب اسعار التصدير لاصناف الشاي والمطاط وجوز الهند مع اسعار المواد المستوردة خاصة . ... التجارة الوطنية حوالي ٤٠٪ من ارباح الصادرات لكن هذا النمو ما لبث ان ... التضخم نتيجة التوسع بالمشاريع السياحية والانشائية مع انتشار الخدمات ... مما ادى الى ازدياد نسبة العجز في الحسابات الجارية حتى بلغ ـ ٦٠٠ ـ مليون دولار وقد يتجاوز ... عام ١٩٨٢ مالم تخفف ... الاستيراد .. ويخشى المسؤولون في الحكومة ... مصاريف المخطط الخاص بالطاقة المائية ومشروع الري على نهر ماها فيلي المعد للانتهاء ... لانشاء لابنية ... وسط العاصمة كولومبو لتنافس سنغافورة .. وازدادت الصعوبات الاقتصادية عندما حاول صندوق النقد الدولي تخفيض المساعدات المالية المقدمة لسري لانكا فاضطرت الحكومة لتامين تلك المبالغ عن طريق الاستغناء عن بعض المشاريع الادارية .

ورغم حصول سري لانكا على قروض من ... الصناعية ـ اخر قرض جاء من المانيا الغربية بقيمة خمسين مليون دولار ـ الا انها مطالبة برفع مستوى الدين العام للدولة لان ذلك سيؤدي الى خلل في ميزان المدفوعات والى عجز في الحساب الجاري وبالتالي ازدياد نسبة التضخم وتفاقم الازمات الاقتصادية الراهنة لذلك ... بان تنشيط الاستثمارات الوطنية "حل مناسب لتغطية الديون وسد القروض الاجنبية .

اعداد : هدى اتيا



هكذا من الأصل

تعليقات وآراء حول أهم القضايا السياسية على الساحتين العربية والدولية

أوراق الأحد

سورية.. قرارنا السياسي التصدي الدائم للعدوان

اردنا في هاتين الصفحتين اللتين نقدمهما اسبوعيا ان نعطي رأيا سياسيا ان نناقش مسألة لها فعلها وتأثيرها على ساحة المنطقة التي نعايشها ، ان نسلط الاضواء على حدث سياسي هام له ماله من التأثير على سلام العالم وامنه . وانطلاقا من هذه النظرة الشمولية لضرورة تغطية الاحداث السياسية على الساحتين العربية والدولية ، ولضرورة التركيز على ماهو اهم في دنيا الاحداث خاصة تلك التي تعتبر من اكثر مناطق العالم تأثيرا على السلام العالمي ، ومع هذا فان حدة التوتر فيها ماتزال في تزايد مستمر ، ولا يستبعد ان تكون قريبة من مركز الانفجار نتيجة تصعيد الاعتداءات الصهيونية والدعم الامريكي لآلة العدوان وتجاهل قرارات المجتمع الدولي .

لهذا ، قد يكون تركيزنا على المنطقة العربية اكثر . ومناقشتنا لما يجري على الساحة العربية تشغل حيزا كبيرا من هاتين الصفحتين ، فاننا لانلام على ذلك . لاننا نرى وبصراحة ان المؤشرات كلها تؤكد ان الحرب الشاملة قد تكون بداياتها في المنطقة العربية ولا يمكن ان يكون من مسبب لها ، وقائم بتفجيرها بشكل عدوان شامل الا حلف التسوية الامريكية ، الحلف الذي يصعد عدوانه على العرب من خلال جنوب لبنان و في كل يوم تتزايد التهديدات الاسرائيلية الامريكية — الساداتية للارض العربية وللشعب العربي بقوته الثورية التقدمية وفصائله التي تعزز قدرة هذه القوة وتقف الى جانبها في خندق المواجهة .

ففي حين تصعد اسرائيل عدوانها على الجنوب اللبناني وتضرب القرى والمخيمات ، وتقوم بعملية تهجير واسعة داخل الوطن المحتل . يصعد السادات من تهديداته للعرب في افريقيا وتريد امريكا احكام قبضتها على الخليج العربي ، بشكل منسق ومترابط . ولماذا لايكون مترابطا والخطة واحدة والمخطط واحد . واداة التنفيذ تفهم دورها جيدا . في الوقت الذي ترى اطراف حلف التسوية الامريكية ، ان سورية ومعها الشعب العربي هي القوة الاساسية التي تحارب مخططات واشنطن ، وتوظف مالديها من طاقات لاسقاطها ولاحباط المؤامرة والاطاحة بادواتها . في هذا الوقت قررت واشنطن تفجير الوضع داخل سورية عن طريق تنظيم — الاخوان المسلمين — هذا التنظيم العصابات التي عملت قتلا وتخريبا لمنشآت الشعب الاقتصادية والاغتيال وحدته الوطنية قررت امريكا أن تخوض الحرب ضد سورية بوساطة هذه الادوات ، غير انها عندما فشلت في هذا ورأت ان رصيدها الاحتياطي يلفظ انفاسه الاخيرة . انتقلت امريكا بالمعركة وبتصعيد محموم ضد سورية . عن طريق عدوان عسكري مباشر في لبنان ضد ابناء الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية ، وبما ان سورية معنية بحماية شعب لبنان والثورة الفلسطينية ، وحماية ارض لبنان وحريته ، فهي بالتأكيد التي تتحمل المسؤولية القومية في صد العدوان . وهذا ما فعلته ، مخترقة جدار الصمت العربي ، ومتصدية للعدوان الاسرائيلي . منفذة بذلك القرار السياسي المتضمن : ضرورة التصدي للعدوان انى كان ومهما تكن قواه . على الارض العربية . ولم تكن المعركة الجوية بين مقاتلاتنا وبين طائرات العدو الصهيوني في سماء لبنان هي الاخيرة كما انها ليست الاولى .

لم يتوقف حلف التسوية الامريكية بعدوانه عند الحدود هذه بل اوعز الى انظمة عربية للقيام بدورها مباشرة خدمة لامريكا واحتكاراتها ولمطامع اسرائيل وتوسعها وانقاذا للسادات الاداة الامريكية التي تهدد حركة التحرر الوطني العربية وحركات التحرر في اسيا وافريقيا.

هذه المركزية في الاهمية لما يجري على الساحة العربية ، وهذا التأثير الكبير للاحداث في المنطقة — الشرق اوسطية — على سلام العالم وامنه جعلنا نركز عليه في هاتين الصفحتين التجربة الاولى من نوعها ، والتي قدم الزملاء جميعا مساعداتهم لتكون البداية صحيحة وسليمة ، وشاركوا فيها بفعالية في تحليلات سياسية وآراء واختيار لنوعية الاحداث واهميتها . فلا نلام ثانية لتركيزنا على مايجري في المنطقة العربية ، نظرا لطبيعة العدوان وخطورته ، ولواقع حال العرب — نقصد انظمة عربية — الممزق .

احتمالات سارعت بوقوعها

المعركة الجوية بين سورية و«إسرائيل» في سماء لبنان

المعركة الجوية التي نشبت في سماء لبنان بين المقاتلات السورية والمقاتلات الاسرائيلية وضعت المنطقة برمتها امام مرحلة جديدة وذلك بعد أن مزقت جدار الصمت العربي حيال مايجري في جنوب لبنان من أحداث وتطورات خطيرة .

فاسرائيل اعتبرت هذه المعركة بانها مؤشر غير عادي بالنسبة للموقف العام في الشرق الاوسط والولايات المتحدة الامريكية أعربت عن قلقها العميق ودعت كل الاطراف الى ضبط النفس . وعلى هذا المنوال بدأت ردات الفعل تزداد وضوحا وتبلورا يوما بعد يوم حتى بات من المنطقي التأكيد بأن المنطقة يمكن أن تشهد انقلابا دراماتيكيا خلال هذه المرحلة وذلك بصرف النظر عن كل الاعتبارات القائمة .

— الرهان الناقص —

والحقيقة ان قوة العرب تسقط من الجهة المقابلة الرهان الناقص الذي يتمسك به — البعض — في المنطقة وكأنه مسلمة غير قابلة للنقاش .

فهذا — البعض — يرى بأن الشرق الاوسط سيظل في حالة جمود الى مابعد الانتخابات الامريكية وهو من خلال هذه الرؤية ينظر الى اي حدث في المنطقة على انه من قبيل — الجزء الداخل مباشرة في السيناريو العام الخاص بالشرق الاوسط — .

غير ان تصدي سورية للعدوان الاسرائيلي على لبنان قد وضع اصحاب هذا الرهان امام موقف حرج ، فهذا القرار يعني بالدرجة الاولى ان المنطقة ماتزال حتى الان تعيش تحت رحمة ارادة القوى الصامدة فيها ، وهذا القرار يعني ايضا بأن — الشرق الاوسط — لم يخضع للمخططات الخارجية وان ثمة طرفا فيه مايزال يمتلك حرية الحركة والارادة معا .

وفوق هذا وذاك فان الجمود الذي اصاب الموقف العربي خلال الاشهر الماضية سرعان ما اهتز لصالح الحق القومي الذي اصبح يعبر عن نفسه باكثر من صيغة ، وهذا الاهتزاز قد يكون الان في — ترضعاته — الاولى ولكنه سيزداد تبلورا وتماسكا خلال وقت قريب جدا ومع حدوث هذا الامر فان لعبة المراحل في الشرق الاوسط ستنهار دفعة واحدة.

— السؤال الكبير —

وفي ضوء هذا الوصف العملياتي للوضع العام في المنطقة فان السؤال الكبير الذي يطرح نفسه بالحاح هو : هل يمكن اعتبار المعركة الجوية بين سورية و — اسرائيل — بداية لمرحلة جديدة ؟

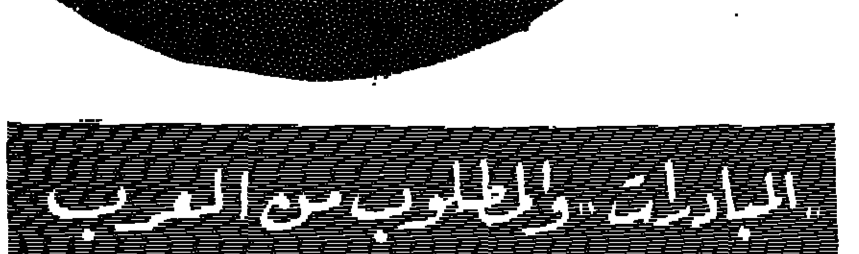
ان الاجابة مهما تكن — حيادية — فانها لاتستطيع ان تقفز من فوق التفاعلات الجارية الان في داخل الشرق الاوسط . فالتهديد الذي وجهه العدو الصهيوني الى القطر العربي السوري والعرب عامة هو اشارة واضحة الى تخوف اسرائيل المحموط من القرار السياسي الذي اتخذته دمشق بالتصدي الدائم للطيران المعادي في كل ارجاء لبنان ويفهم من خلال هذا الانذار بان — اسرائيل — ستعيد النظر من الان وصاعدا بسياستها السابقة تجاه جنوب لبنان .

واذا كانت اسرائيل قد قررت ضم الاراضي العربية المحتلة كلها لكيانها العنصري بعد أن — هودت — مدينة القدس العربية فان هذه الخطوة التالية لن تمر بسلام فوق تضاريس الازمة .

فسورية تتصرف الان على اساس ان الوقت لن يكون الا في الصالح العربي . وهي عندما قررت التصدي للطيران الاسرائيلي في سماء لبنان فانها قد وضعت في الحسبان كل الاحتمالات الواردة بما في ذلك احتمال قيام انفجار شامل في المنطقة وذلك على أساس أن — حرب التسوية — قد سقطت الان تماما لتفسح المجال واسعا امام — حرب الخيارات — التي بدأت تعبر وتفصح عن نفسها في اكثر من موقع .

ويبدو ان مؤشرات الوقت الجديد ستظهر جلية خلال الفترة القادمة فعملية الاحتقان السياسي والعسكري في — الشرق الاوسط — وصلت في هذه الايام الى درجة الصفر تقريبا وليس بعيدا ان تتحول هذه الدرجة الى الزاوية التي يمكن ان تؤدي بدورها الى حدوث التصادم الشامل .

فهذا الاحتمال هو أمر في غاية المنطقية وحساباته التي تطرح من قبل هذا الطرف أو ذاك تعكس الى حد كبير القلق غير العادي عند أطراف التسوية خاصة وان حلف التسوية تصور أنه قد ربح الرهان الناقص في الشرق الاوسط واحتل المكان البارز على خارطة الصراع القومي .



هذا الزمن ليس زمن «المبادرات» بل حشد الطاقات وبناء قدرة العرب الذاتية

تكون مخطئين جدا ، اذا اخذنا بعض مايقال ويخطط له ، ليأتي المنطقة تحت عنوان — مبادرات — عن طريق دول السوق الاوروبية المشتركة ، أو بعض الدول الاوروبية التي كان لها الباع الاطول في تهيئة الظروف وتكوين الاجواء للوصول بالعلاقات الساداتية الاسرائيلية الى ما هي عليه الان .

ولو اننا سألنا اصحاب « المبادرات » . لو ان العدوان واقع على بلدانهم ، لو ان الصراع الدائر في المنطقة ، الصراع الذي يهدد وجود العرب القومي ، لو ان نوعية هذا الصراع متواجدة في اوروبا الغربية او غيرها من اصحاب — المبادرات — هل كانوا يناقشون المسألة بالطريقة التي يتحدثون بها حاليا ، هل يقبلون بحقوق تغتصب وارض تحتل وانسان يشرد وترتكب بحقه ابشع انواع القتل والابادة الجماعية ؟ لو سألناهم عن هذا كله . لكانت اجابتهم واحدة اننا لانقبل العدوان ، ولا الاغتصاب لشبر واحد من اراضينا ، ولا نشعر فقط بأن بعض حقوقنا مهضومة . وانساننا لايعيش في اطاره القومي دون اي تفكير بخطر يهدد هذا الوجود . اذن ، كيف يرضى اصحاب « المبادرات » من العرب ، ان يقولوا :

علينا الاعتراف بالامر الواقع .. وما فات مات » !! الانسانية واحدة لايمكن ان تكون متخلفة ومتطورة ، ان تكون كاملة بابعادها لاولئك الذين يهددون مصير العالم ، وان ينعدم وجودها بالنسبة للمعتدى عليهم ، واذا لم يعترفوا بالعدوان على انه — سلام — ، يكونون في قناعة اوروبا الغربية وامريكا ضد ، جهود السلام !!

هذا الزمن ، ليس زمن « المبادرات التي تقوم بالحل على حساب شعب يتعرض للتهجير والتشريد وتغتصب اراضيه ، ووجوده القومي والحضاري مهدد بالزوال ، اذ انه في دنيا مناصرة الظالم والمعتدي والعنصري ، لايمكن أن تقبل (مبادرات) ووساطات الذين لايتصرفون الا بالانحياز التام ، والدعم الكلي غير المحدود لقوة العدوان والته لان وساطات او مبادرات ، أو حتى مباحثات سرية وغير سرية هذه خطوطها العامة ، فلا يمكن أن تأتي نتيجة ، ولا يعقل ان تكون مقبولة من الشعب العربي وقواه الثورية والتقدمية .

هذه الدول التي تدفع بنفسها الى حلقة « المبادرات » او الوساطات وتحاول ان تتصل بشخصيات عربية بالطريقة المباشرة وغير المباشرة ماهي اجابتها على سؤال يوجهه الشعب العربي وقواه الثورية . مضمونه الى اي مدى تمتلك هذه الدول القدرة على الخروج من دائرة النفوذ الامريكي ، وهل باستطاعتها ان تعارض السياسة الامريكية في المنطقة « الشرق اوسطية » في حال اجابتها انها قادرة على المعارضة والابتعاد عن السياسة الامريكية ، فاننا نقول لها : ان واقع الحال غير هذه الاجابة ، ثم اية دلالات تمتلكها هذه الدول لاقناع العالم بكلامها . من اين لها هذه الدلالات . ومواقفها من قرارات الامم المتحدة غير بعيدة ؟ ! فهي في الوقت الذي لاتقف فيه الى جانب — اسرائيل — ، تبذل مافي وسعها من جهد لتبقى على الحياد بموافقة امريكية ، لتستمر في مخاطبة العرب ، بهذا النوع الذي يسمونه « مبادرات » ووساطات ومباحثات سرية وغير سرية !!

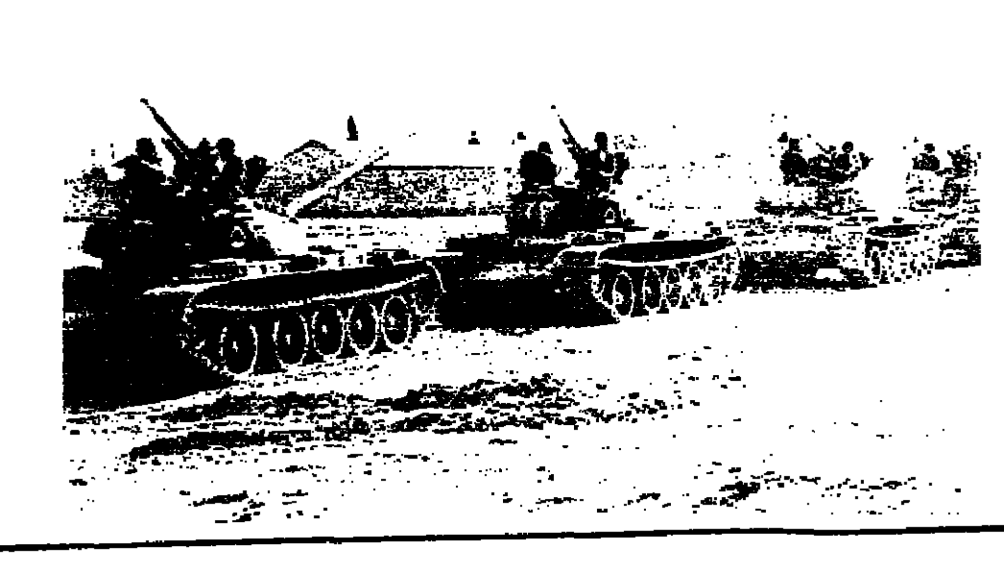
وكيف ((للمبادرات)) ان تكون لها اية نتيجة اذا كان القائمون بها غير قادرين على الاستقلال بقرارهم ؟ اننا لانعتقد بنتيجة — لمبادرات — ولا لوساطات في المنطقة — الشرق اوسطية — ايا كان نوعها ، طالما ان العدو الصهيوني المدعوم دون حدود من واشنطن واوروبا الغربية لايعترف على قرارات الامم المتحدة ، بل على العكس يتحداها . وكلما صدر قرار عن المجتمع الدولي يؤيد حقوق شعب فلسطين ، ويدين العدوان العنصري الصهيوني ، تصعد ((أسرائيل)) عدوانها على العرب داخل الوطن المحتل وخارجه . على الرغم من أن قرارات المجتمع الدولي هي قرارات الحد الادنى بالنسبة لحق الشعب العربي الفلسطيني .

من هذا كله نخلص الى ان اصحاب المبادرات وان اتفقوا فيما بينهم وهم متفقون فعلا . فلا يعقل ان تكون — مبادراتهم الا في اطار التسوية الامريكية ايا كان الاتي بها من دول السوق الاوروبية المشتركة او غيرها . لان التسوية الامريكية مرفوضة الشكل والمحتوى ، والعرب كل العرب مدعوون لاسقاطها وازالة افرازاتها الخطيرة عن الارض العربية .

فاذا كانت اوروبا الغربية وغيرها من اصحاب الوساطات ، لديهم ما يشغلهم داخليا ويريدون اشغال العرب لخلق الظروف كلها امام حلف التسوية الامريكية لكسب الوقت . فاننا نقول لهم : انتا ندرك انكم مشغولون بالانتخابات الامريكية والاوروبية معا .

ونعلم ان انتخاباتكم روتينية محضة ، كل مشغول بمصيره السياسي والسلطوي .. وبعد الانتخابات لكل حادث حديث ، ولكل التزام وسيلة للتخلص منه ، الامر الذي يجعلنا نؤكد : بان دنيانا غير — دنيا المبادرات — والوساطات التي تريدونها في المنطقة العربية .. وما من مجال امام العرب الا بناء القدرة الذاتية لهم ، وحشدها ، في خندق المواجهة والعمل على اقامة توازن استراتيجي عسكري بين سورية قوة التصدي العربي ، وبين العدو الصهيوني . لذلك ، فان نتائج المبادرات — والجولات التي تقوم بها شخصيات غربية من اوروبا وامريكا وغيرهما ، معروفة النتائج مسبقا ولن تكون في احسن احوالها

أكثر من حديث بحديث الغاية منه كسب الوقت ، وتقديم الدعم لاسرائيل في عدوانها على العرب .. علما بأن أنظمة عربية كثيرة أبدت رغبتها في نوعية بعض المبادرات ، وموافقتها على التعويض بهذه عن تلك .. لماذا ؟ لان هذه الانظمة ، جاء دورها في تنفيذ المطلوب منها ..؟!



أمريكا تحيي استراتيجية التدخل السريع

تمهيد العدوان شامل على المنطقة العربية

أمريكا تحاول الاطباق على المنطقة عبر سياسة دعم القوات وإنشاء القواعد البحرية والجوية في المنطقة

في الوقت الذي تقوم به الانظمة العربية بتأمين واقعية النهب الامبريالي للاقتصاد العربي وعلى رأسه البترول وفي الوقت نفسه الذي تعتبر الولايات المتحدة الامريكية ان المنطقة العربية — وخاصة الخليج العربي — جزء لا يتجزأ من امنها القومي ، على أساس أنها جزء كبير وهام من مصالحها الحيوية في العالم ، في هذا الوقت تعمل الولايات المتحدة الامريكية من اجل الاستفادة — في حدود المطلق — من كافة التناقضات القائمة في المنطقة وتوظيفها في خدمة فكرة النهب الاقتصادي والتطويع العسكري ، حتى ولو ادى الامر الى التدخل العسكري المباشر لاحتلال المنطقة (البترولية) ، هذا التدخل الذي اخذت الولايات المتحدة الامريكية تعد له العدة ، فكيف تبدو صورة التهديد الاستعماري لامن الخليج ، وماهي احتمالات التدخل الامريكي هناك ؟

معطيات الواقع

ان ارتباط بعض الانظمة العربية الرجعية بالولايات المتحدة الامريكية ، يفترض وجود انظمة تعمل في اطار نهب الخيرات الاقتصادية واستغلالها لمصلحتها الشخصية ، مما يخلق ظروف صراع طبقي اجتماعي يرتبط بقضايا التحرر القومي .

وهذا يقود الى القول ان الاقتصاد منهوب سلفا وواقع التهديد حاصل عن طريق تزويد الانظمة بالاجهزة والادوات القمعية التي تمكنها من البقاء وبالتالي الحفاظ على المصالح الاقتصادية الحيوية .

وعندما تقول الولايات المتحدة الامريكية بانها لاتسمح بتهديد امن الخليج فانها تقصد انها لاتسمح بحدوث اية تغييرات على مستوى التركيبة الاقتصادية — الاجتماعية تصنع الشعب بشكل مباشر في مواجهة قوى الاستغلال الامبريالي — كما حدث في ايران الثورة — .

وكاسلوب من اساليب ابقاء الهيمنة الامبريالية الامريكية ، تأتي مسألة افتعال الازمات الداخلية لتعطي مبررا في التدخل في شؤون الانظمة للحفاظ على مواقعها .

يضاف الى ذلك اختلاق اجواء مضادة للمد التحرري التقدمي ، عن طريق التلويح المضخم والمفتعل لتهديد عسكري من قبل الاتحاد السوفييتي ، وبشكل يعطي الانظمة الرجعية مبررات الارتماء أكثر فأكثر في أحضان الولايات المتحدة الامريكية والاعتماد عليها في هذا الشأن .

وهكذا يتضخم بشكل مستمر موضوع الاحتلال — بالخوف — واثارة الذعر لضمان الهيمنة العسكرية التي تؤمن استمرار الهيمنة الاقتصادية .

الاحتمالات في الميزان

ومنذ حرب تشرين ١٩٧٣ التي قلبت الكثير من الموازين العسكرية الاستراتيجية راحت الولايات المتحدة الامريكية تلعب لعبة — الهيمنة السياسية — التي انتجت فيما بعد اتفاقات كامب ديفيد التي اسهمت في ادخال الولايات المتحدة الامريكية كطرف مباشر في الصراع العربي — الاسرائيلي بالرغم من محاولة الولايات المتحدة الامريكية تلبس موقف الطرف المحايد في قيادة لعبة — السلام — في الوقت نفسه الذي وضعت في حساباتها ردات الفعل العربية التي تقود — بطبيعة الحال — الى تهيئة مستلزمات التدخل العسكري الكبير والشامل في المنطقة في حال قيام ردات فعل عربية ، تقلب حسابات دوائر البنتاغون الامريكي الذي صاغ استراتيجية كامب ديفيد .

فكيف تتم تهيئة مستلزمات التدخل العسكري ؟

كانت فكرة الاحتفاظ بقوات عسكرية كبيرة فيما وراء البحار قد انبثقت فيما بعد التدخل الامريكي في الدومينيكان عام ١٩٦٥ ، حيث اقترح ماكنمارا انشاء فرقة انقاذية متحركة — تبقى متأهبة في الولايات المتحدة الامريكية — للتدخل السريع في اية منطقة من العالم تتعرض فيها المصالح الامريكية للخطر .

وتمشيا مع استراتيجية — الرد المرن — بدلا من الردع النووي التي كانت متبناة في عهد ايزنهاور ووزير خارجيته دالاس تم تطوير قدرات القوات التقليدية بحيث تستطيع التدخل بالطاقات الملائمة لمقاومة الحركات الثورية في اية منطقة من العالم ، او التدخل حسب الاستراتيجية الدولية الاستعمارية ولذا كان هم البنتاغون الامريكي منذ ذلك الوقت يتركز على الحصول على طائرات نقل حديثة وسفن شحن سريعة تسمح بتطبيق استراتيجية — الرد المرن — وفق منظور الحرب التقليدية ، بالاضافة الى تطوير صناعة حاملات الطائرات ، والحوامات البحرية ، والدبابات القتالية الرئيسية ، والمركبات البرمائية وحاملات الطائرات الخاصة بالهيلوكبتر الاقتحامية وسفن الانزال البرمائي وحاملات الجنود الثقيلة .

وبعد صرف النظر عن الاخذ بنظرية مكنمارا تركز الاهتمام الامريكي على — مبدأ نيكسون — الذي يعتمد على دعم حلفاء الولايات المتحدة الامريكية ليستطيعوا التدخل بقواهم المحلية في الحلقات المطلوبة ضد الثورات الشعبية بالاضافة الى التحرك وفق الاستراتيجية الامريكية .

اما المرحلة الاخرى بهذا الشأن فتمت في عهد وزير الخارجية الامريكية الاسبق هنري كيسنجر الذي سعى الى توفير شروط اكثر ملاءمة لاحكام سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على مناطق نفوذها وخاصة الشرق الاوسط في اطار الدعوة الى انشاء قوة عسكرية امريكية — اوروبية خاصة بحماية مصادر الطاقات ولدى فشل هذا المشروع بسبب الموقف الاوروبي المتحفظ حيال مثل هذا الامر ، بدأ البنتاغون الامريكي يصعد من عمليات تهديده لمنطقة الشرق الاوسط عامة والمناطق النفطية بالتحديد فيه على وجه الخصوص .

وكانت التقارير الامنية الواردة الى البنتاغون تشير الى عدم استطاعة الولايات المتحدة الامريكية من تنفيذ اية عملية عسكرية في مناطق النفط بسبب — ضعف القدرة العسكرية — الامريكية على تأمين الدعم العسكري واللوجستيكي حسب الاستراتيجية المطلوبة للتدخل في المناطق البعيدة .

وفي فترة تولي كارتر رئاسة الولايات المتحدة الامريكية اعيدت من جديد استراتيجية — التدخل السريع — وفق منظور خاص وضعه هارولد براون وزير الدفاع الامريكي الذي طرح في ١٩٧٧ اقامة حلف عسكري يضم دول الخليج بالاضافة الى ايران .

ومنذ ذلك الوقت بدأت التدريبات على المهام التي من الممكن ان توكل الى قوات المارينز — او التدخل السريع — ، فاجريت قوات مشاة البحرية تدريبات كثيرة على حروب الصحراء وعمليات انزال برمائية على شواطئ صحراوية ، وفي ظروف ومناخات مشابهة لظروف ومناخات صحراء الجزيرة العربية .

(في ٣ — ٥ — ١٩٧٩ نشرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي تقريرا اعده جون كولينز الخبير في شؤون الدفاع بناء على تكليف من المجلس ، اوضح فيه ان الولايات المتحدة اعدت قوة عسكرية تضم ٥ فرق برية وبحرية و ٦ اسراب جوية و [illegible] طائرات للتدخل في منطقة الخليج .

فاذا تقدمنا بالوقت نجد ان الجنرال بول كيلي من سلاح مشاة البحرية الامريكية الذي عين رئيسا لهيئة الاركان الموحدة لقوات التدخل السريع في ٢٨ — ١٢ — ١٩٧٩ ، يتحدث في ١٨ — ٦ — ١٩٨٠ — عن مدى الاعداد الذي وصلت اليه قواته فقال : ان خمسين الف جندي امريكي اصبحوا ، بعد مائة يوم من التخطيط والتدريب ، قادرين على التوغل في غضون اسبوعين في اية منطقة من الشرق الاوسط والخليج . واضاف موضحا ان قوات التدخل السريع مكونة من ٢٠٠ الف جندي ، مئة الف منهم جاهزون للخدمة الفعلية ومئة الف اخرون احتياطيون — .

استراتيجية القواعد [illegible]

استراتيجية القواعد [illegible]

بالاضافة الى ذلك نرى ان الولايات المتحدة الامريكية قد عززت مواقعها الاستراتيجية من خلال تكثيف قواعدها البحرية والبرية والجوية في داخل المنطقة العربية وعلى تخومها .

فبالاضافة الى القواعد الجوية في مصر كسبت بعد كامب ديفيد قواعد كبيرة في [illegible] حيث اكد مسؤولون في النظام المصري مؤخرا ان النظام المصري اتفق مع الولايات المتحدة الامريكية على منحها قاعدة عسكرية جديدة على اراضيها تضاف الى قاعدة — قنا — الجوية التي تستخدمها الطائرات الامريكية حاليا وانه اتفق على تطوير القاعدة لاستخدامها من قبل (قوات التدخل السريع) وهذه القاعدة تقع في رأس بنال على البحر الاحمر ؛ وبذلك تضيف الولايات المتحدة قاعدة جديدة بعد القواعد في الصومال بالاضافة الى جزيرة دييغو — غارسيا ، بالاضافة الى حصولها على الكثير من التسهيلات العسكرية في المنطقة ، وهكذا تمضي الولايات المتحدة في عملية الاطباق العسكرية على المنطقة ، تمهيدا لعدوان شامل على المنطقة العربية والسيطرة على الوطن العربي والقارة الافريقية .

تعليقات وآراء حول أهم القضايا السياسية على الساحتين العربية والدولية

أوراق الأحد

كوبا الثورة
الشعب قوة سياسية وإنتاجية لحماية البناء الإشتراكي

ما من ثورة او حركة وطنية في العالم خرجت عن سيطرة الهيمنة الاستعمارية ورفضت التبعية للدول الرأسمالية الا وتعرضت الى سلسلة من التآمر الامبريالي والتشكيك في بناء قاعدتها الاقتصادية، والعمل على ضرب سلطتها من الداخل، ووضع العصي على طريق نهضتها وتطورها.

والثورة الكوبية احدى الثورات التي ما انفكت الدوائر الاستعمارية تتآمر على تجربتها الفذة المتميزة وعلى مدى العشرين سنة الماضية ومحاولة تعطيل وتشويهها الداخلي والخارجي عبر سلسلة من الضغوط الاستعمارية المتلاحقة ابتداء من الحصار الاقتصادي ومحاولات ضرب الجبهة الداخلية وانتهاء بزرع الفتن والعمل على تشويه سمعة الثورة الكوبية، خاصة بعد ان شقت هذه الثورة الفتية طريقها في تثبيت دعائم الاقتصاد الوطني، وعملت مع باقي قوى الحرية والتقدم على ضرب المرتكزات الاستعمارية، ومناصرة الحركات الوطنية لاسيما في امريكا اللاتينية التي تعاني شعوبها من الهيمنة الاستعمارية كل الوان القهر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وابقاء التخلف والجهل والتبعية السمة المميزة لهذه الشعوب.

كما سعت المخابرات الامريكية وبشكل محموم على النيل من كوبا ومن القيادة التاريخية لهذا البلد، وكان لها دور متميز بين دول عدم الانحياز وفضح السياسة الاستعمارية وكشف مراميها وابعادها، فعمدت امريكا الى نبش اوراقها القديمة، واعلنت: ان هناك لواء عسكريا للاتحاد السوفييتي في كوبا » .. لتظهر ان كوبا دولة منحازة، ولتبطل فاعليتها في دول عدم الانحياز في حين اكدت الثورة الكوبية مفهومها لعدم الانحياز بانه انحياز فعلي لقضايا التحرر والتقدم، والوقوف الى جانب الشعوب التي تعمل على نبذ الوصاية والتبعية للدول الامبريالية.

وكعادة الاستعمار لجأت امريكا الى عملية زرع الفتن بين كوبا وجاراتها كفنزويلا والبيرو وتعميق الخلاف بينها، واثارة بعض المرتزقة الى تفجير طائرة ركاب مدنية كوبية، وقتل العشرات من ركابها، ولم يحاكم هؤلاء المرتزقة ولان لبعضهم علاقات مع الحزب الحاكم في فنزويلا كما قامت بحرية البيرو باغراق سفينتي صيد لكوبا بالرغم من الاتفاق المبرم بين البلدين.

ولكن الثورة الكوبية لم تقطع تعاملها مع شعوب هذه الدول، ووقفت الى جانبها في اوقات الشدة تمد المساعدة تلو المساعدة، ولهذا وقفت المخابرات الامريكية خلف هذه التحرشات والتحريض ضد التجربة الكوبية والعمل على حصارها.

وكانت الورقة الاخيرة بيد الامبريالية الامريكية موضوع اللاجئين الكوبيين، وشنت الصحافة الاستعمارية حملات من الافتراءات والاكاذيب والدعاية المسمومة ضد كوبا وضد الاشتراكية والشيوعية، واخفاء الحقائق القائمة، وهي ان الثورة الكوبية تمتلك قوة جماهيرية مناضلة ومتميزة في عطائها وانتاجها وان القلة التي هاجرت لاتمثل الا عددا ضئيلا وهي في نفس الوقت قلة مأجورة باعت نفسها للاستعمار، ولم تساهم في بناء الاقتصاد الوطني، وهي لاتستطيع البقاء في بلد يبحث في الصخر ليبني نفسه بعيداً عن التبعية والوصاية خاصة بعد ان عمدت الثورة الكوبية الى تطبيق شعار:

كل من يحلو له الذهاب الى بلد يستقبله فليذهب لان مهمة بناء الاشتراكية والعملية الثورية هي مهمة رجال ونساء احرار)).

وفعلا ذهب البرجوازيون والاقطاعيون وبقي ابن الارض: العامل والفلاح والطالب.

وقد عبر رسام كاريكاتير سياسي عن هذه الحقيقة ومن التوجه الثوري في كوبا: ليس لديهم طريق سوى ابتلاع السيف حتى مقبضه. وقد واجهت الثورة الكوبية بكل حزم التآمر الامبريالي بمزيد من تعميق الخط الاشتراكي وانعدمت الظاهر السلبية في المجتمع الكوبي كالسرقة والجريمة والمخدرات ومنع القمار في حين غرقت الدول المجاورة التي تسير في فلك النظام الامبريالي في هذه المظاهر ولم تستطع ان تحد منها لطبيعتها الاقطاعية والبرجوازية، ولم تنفع المسكنات الاستعمارية لهذه الدول ان تحد من التفاقم والصراع الطبقي القائم فيها بفعل الازمات الحادة التي تعاني منها.

وبفضل التعبئة التي اقدمت عليها قيادة فيدل كاسترو في البلاد تحولت طاقة الشعب ليس الى قوة سياسية فحسب بل الى قوة انتاجية هائلة تبني وتقاتل في آن واحد ان هؤلاء الطفيليين والكسالى الذين خرجوا من بلدهم لايمثلون الا اقلية صغيرة وهي الاقلية التي عرفت بعداوتها للشعب الكوبي قبل قيام الثورة، وعملت مع المخابرات الامريكية على تقويض دعائم هذا الشعب بعد قيام ثورته، وضرب وحدته من الداخل، ومن حق الثورة اي ثورة ان تلفظ هؤلاء من صفوفها ليتسنى لها تعميق خطها الاشتراكي وحثها في البناء والتطور.

متاهة بريجنسكي و القرار الامريكي..!

اثار قرار الادارة الامريكية الذي اعلن عنه منذ اسبوعين والمتعلق بالسياسة النووية ردود فعل عريضة في انحاء العالم.

وفي هذا الراي الذي كتبه المعلق السياسي في جريدة الهيرالد تريبيون يبدو التناقض كبيرا بين ادعاء حكومة كارتر بانها لن توجه الصواريخ الى المدن، وبين محاولاتها تركيز شبكة جديدة من الصواريخ في اوروبا.

ان واشنطن لاتميز بين هدف مدني وعسكري، وهي في دعمها لاسرائيل — تعرف مسبقا ان صواريخها وطائراتها ستنال من القرى والمدن العربية. وما يحدث الان، في جنوب لبنان هو انصع دليل على مدى زيف وخداع التصريحات الامريكية.

السياسة النووية الامريكية الجديدة التي اقرتها ادارة الرئيس كارتر طرحت مؤخرا سؤالا يتعلق بزبغنيو بريجنسكي وبالاسباب التي تدعو الرئيس كارتر للابقاء على هذا الرجل في منصبه كمستشار لشؤون الامن القومي على الرغم من سجله الحافل بالحماقات وقلة الثقة به خارج الولايات المتحدة اضافة الى انه يبعث الخلافات والشقاق داخلها.

ما سمعه ويردده الراي العام الامريكي حاليا هو أن وزير الخارجية ادموند ماسكي لم يعرف شيئا عن السياسة النووية الجديدة وتشريعاتها الاخيرة التي وقع عليها الرئيس كارتر جاعلا من خزانات الصواريخ ومراكز القيادة السوفيتية اهدافا اولى للصواريخ الامريكية. المسؤولون قالوا ان ذلك كان زلة كبيرة فيها الكثير من الاهمال، لان بريجنسكي وعن عمد اراد ان يبقي وزير الخارجية ماسكي ورجاله في الوزارة بعيدين عن هذا الامر، اي انه لم يبلغهم بكلمة واحدة عن سياسة كارتر الجديدة في مجال التوجهات النووية، وابقى الامر سرا بينه وبين الرئيس كارتر لفترة طويلة من الوقت حتى ان وزير الدفاع هارولد براون نفسه لم يكن يدري في البداية على اي شيء وقع كارتر.

ولعل ايراد شيء من التفاصيل عن تشريعات كارتر النووية يعطي مثالا حيا على سوء الادارة الامريكية ونزوعها نحو التصرفات اللاعقلانية التي تشكل خطرا على المجتمع والدولة.

ففي ربيع عام ١٩٧٩ بدأ بريجنسكي يعمل بحماس مفرط على تبني وتحقيق مبدأ كارتر النووي الجديد. ولم يعلم احد بان هذا المبدأ كان قيد الدراسة الفعلية حتى سمع به احد الموظفين ونقله الى سايروس فانس وزير الخارجية انذاك الذي عقد مع مساعديه ثلاثة اجتماعات متتالية خصصت لبحث هذا الموضوع وكان وزير الدفاع هارولد براون ورجال وزارته مشككين الى درجة كبيرة في فكرة التوقيع على مبدأ رسمي جديد يتعلق بالسياسة النووية ومفضلين الانتظار والتريث لتحدد تطورات المستقبل مايجب تحديده واقراره. وبسبب هذا التردد من جانب براون نحي المشروع جانبا في العام الماضي.

الا ان بريجنسكي وقبل شهرين فقط احيا هذه الفكرة وبدأ العمل على تحقيقها حتى ان مجموعة من مساعديه ومن كبار العسكريين في وزارة الدفاع اعدوا لكارتر مسودة المشروع ووقعه كارتر في الخامس والعشرين من تموز الماضي محملا اياه اسم توجيهات رئاسية رقم — ٥٩ —.

قبيل التوقيع وخلال فترة الدراسة والتحضير اجتمع ادموند ماسكي مرات عديدة مع بريجنسكي وتناول معه براون وكارتر لعام الافطار وذلك في نفس يوم التوقيع دون ان يهمس احد منهما في اذن ماسكي حول هذه التوجيهات الجديدة.

ومهما حاول رجال الادارة الامريكية ان يسبغوا على هذه السياسة النووية من مزايا فان الطريقة التي رسمت بها كانت لها تأثيراتها السيئة في كثير من المجالات. فوزير الخارجية ماسكي شعر بالخزي والاذلال، ووزير الدفاع براون قرر كشف هذه السياسة والاتصال بحلفائه الغربيين في الوقت الذي مايزال يعبر فيه الرأي العام الاوروبي عن انتقاده وقلقه الشديدين من مسالة توزيع الاسلحة والصواريخ النووية في كل من بريطانيا وبلجيكا وهولندا والمانيا الاتحادية. الا ان هذه العملية كلها كانت موضع اعجاب وتقدير من جانب الدكتور هنري كيسنجر الذي اثنى على السياسة النووية الجديدة مشيرا الى ان المسائل الهامة والتي بقيت مثار جدل ونقاش لمدة ثلاث سنوات ونصف يجب ان لاتحل عن طريق الاعلانات العامة والدعايات وابلاغ هذا وذاك ولا سيما في خضم معركة الانتخابات الرئاسية الحالية.

ولعل هذه المعركة الانتخابية كانت السبب الرئيسي الذي حدا ببريجنسكي لاحياء المشروع النووي الجديد محاولا بذلك اظهار الرئيس كارتر بمظهر القوي القادر وثانيا الرد على تصريحات المرشح الجمهوري رونالد ريغان التي تحدث فيها عن الضعف النووي الامريكي، وثالثا توفير شيء كبير من الرضى والسعادة الشخصية لبريجنسكي نفسه.

وعن شخصية بريجنسكي قالت صحيفة وول ستريت ان اهم مايميز شخصيته هي الانانية المفرطة التي لاتعرف الكلل. فهناك حب للذات وغرور كبيرين وليس ادل على ذلك مما اعلنه بريجنسكي لاحد المراسلين من انه كان المسؤول الامريكي الوحيد غير الرئيس كارتر الذي ورد اسمه في قائمة الامريكيين العشرة الاوائل الاكثر تأثيرا ونفوذا.

وهنا لابد من ايراد بعض من مواقف بريجنسكي التي تدل دلالة تامة على شخصية هذا الرجل المتقلبة ومواقفه المرتبطة بها ارتباطا وثيقا ولا سيما المواقف السياسية المتعلقة بالاحداث والمسائل العالمية. فعند اندلاع الثورة الايرانية وسقوط الشاه اكد بريجنسكي للرئيس كارتر ان الشاه راجع لا محالة مستندا في ذلك على قوة ونفوذ الاستخبارات الامريكية. الا انه وبعد انتصار الثورة الايرانية وتسلم الزعيم اية الله الخميني مقاليد الامور عاد بريجنسكي ليبلغ كارتر بانه يرحب بهذا التغيير لانه يضع الامور في نصابها ويوضح صورة الاشياء امام الاعين وما يقلق الرأي العام الامريكي من الرئيس كارتر ليست قدرته على توجيه خطاب في مؤتمر ما ولكن قدرته على تسيير امور الدولة.

الأطماع الامبريالية في حوض المتوسط
واشنطن «تعتبر» حوض المتوسط «منطقة امريكية» ووجودها العسكري فيه وسيلة فرض هيمنتها

على شواطىء البحر الابيض المتوسط تقوم عشرات الدول المستقلة في اسيا وافريقيا واوروبا. وعلى مدى قرون عديدة كان هذا البحر يربط بين الحضارات المتعاقبة، ولايزال يربط بين الدول المعاصرة ومنذ القديم كان السلام الشغل الشاغل لجميع الشعوب التي تقطن هذه المنطقة الواقعة في قلب العالم ومما يؤسف له ان هذه المنطقة كانت ولاتزال منطقة التوتر والنزاعات ومستودعا للسلاح الذي استخدم في السنوات الاخيرة اكثر من مرة.

ان واشنطن تعتبر هذه المنطقة حوضا امريكيا داخليا ولاتكف عن بذل المحاولات من اجل تبرير تصعيد وجودها العسكري في هذه المنطقة تحت ستار (حماية مصالح الامن القومي) ان الاستراتيجية الامريكية في منطقة البحر المتوسط تكمن في اقامة قبضة عسكرية جبارة وحول فائدة هذه القبضة اشار جيسي لويس الابن سفير الولايات المتحدة في العربية السعودية فقال: ان الميزان الاستراتيجي في البحر المتوسط يسمح للولايات المتحدة الامريكية بالحصول على — افضل زهرة بحرية واذا ماترجمنا هذه العبارة من اللغة الشعرية الى اللغة السياسية فان ذلك يعني الحصول على المنابع النفطية في الشرق الاوسط والمواقع الاستراتيجية في جنوب اوروبا وفي جزر البحر المتوسط والشرق الاوسط، كما ان القوة العسكرية الامريكية مخصصة من اجل وقف مسيرات التحرر المعادية للامبريالية في البلدان الواقعة في حوض المتوسط.

ويتجلى الوجود العسكري هنا في الاسطول السادس الذي يضم حوالي خمسين سفينة حربية متعددة الاغراض، بما فيها حاملات الطائرات والغواصات النووية وبالاضافة الى ذلك فان ثمة وحدة انزال من مشاة البحرية موجودة في المنطقة بشكل مستمر

وفي الوقت الحاضر تتخذ واشنطن تدابير عاجلة من اجل توطيد الجناح الجنوبي لحلف الناتو، حيث تخشى من أن يؤدي النزاع اليوناني التركي الى احداث ثغرة خطيرة من هذا الجناح، وهكذا فان واشنطن تسعى جاهدة من اجل اعادة اليونان الى المنظمة العسكرية لحلف الاطلسي، وتحاول ارضاء تركيا عن طريق طرح مشاريع جديدة للتسوية المنفردة للازمة القبرصية.

وقد نوقشت هذه القضايا في دورة مجلس الناتو، التي عقدت في انقرا منذ عهد قريب وقد اشار الامين العام للمنظمة يوسف لونس بشكل خاص الى ان الاهمية الاستراتيجية للجناح الجنوبي — الشرقي للناتو قد ازدادت، كما بحثت الدورة مسالة توطيد الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، وركزت على العلاقات بين اليونان وتركيا ودرست قضية عودة اليونان الى المنظمة العسكرية للحلف وسعي البنتاغون جاهدة من اجل الاحتفاظ بالقواعد العسكرية الاربع في اراضي اليونان.

ولايقل عن ذلك اهتمام البنتاغون بالقواعد الامريكية في الاراضي التركية. فقد بذلت كل جهد ممكن من اجل رفع الحظر على شحن السلاح الامريكي الى تركيا — ولهذا السبب كانت انقرة قد اغلقت هذه القواعد في عام ١٩٧٥ —، وليس قرب تركيا من الاتحاد السوفييتي هو وحده الذي يستقطب اهتمام البنتاغون، بل ان السبب يكمن ايضا في الدور الذي تعينه الامبريالية على هذه القواعد للحفاظ على الحدود الشمالية للشرق الاوسط والقارة الافريقية وكانت الحكومة التركية قد عمدت بعد رفع الحظر الامريكي في صيف ١٩٧٨ الى السماح لبعض القواعد الامريكية في اراضيها.

هذا وقد ازداد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالقواعد العسكرية في تركيا خاصة بعد ان رفضت ايران بشكل قاطع السماح للمرافق والمنشآت العسكرية الامريكية بالبقاء في اراضيها. وقد تمكنت واشنطن من تحقيق بعض النجاحات. ففي اواخر اذار الماضي تم التوقيع على الاتفاقية الامريكية — التركية حول — التعاون في مجال الدفاع المشترك — وبموجب هذه الاتفاقية استأجرت الولايات المتحدة الامريكية ٢٦ قاعدة لمدة خمس سنوات، ووعدت تركيا بان تقدم لها مقابل ذلك مساعدات عسكرية واقتصادية تقارب نصف مليار دولار خلال العام الجاري ١٩٨٠.

وقد علقت صحيفة — السفير — اللبنانية على نتائج لقاء الناتو في انقرة فكتبت تقول: ان القرار حول امكانية استخدام القواعد في الاراضي التركية من اجل — تسوية الازمات التي لاعلاقة لها بالناتو — يشكل خطرا مباشرا سواء بالنسبة لسورية او ايران.

وفي نفس الوقت تزيد واشنطن من ضغوطها على اسبانيا بهدف جرها الى الناتو وهي لاتكف عن وضع الخطط لاقامة فرع للناتو في الشرق الاوسط، وكخطوة اولى — اقامة حلف عسكري بين مصر واسرائيل. وفي هذه القناة العسكرية تصب ايضا خطط البنتاغون الرامية الى نصب الصواريخ المتوسطة المدى في الاراضي الايطالية.

ان مصر واسرائيل تشكلان الحليف الاول للولايات المتحدة الامريكية في شرق البحر المتوسط ومنذ عهد بعيد واسرائيل تطرح خدماتها. فمنذ عام ١٩٧١ اقترح موشي دايان — وزير الدفاع انذاك — على الناتو استخدام المطارات العسكرية في شبه جزيرة سيناء، والان عاد السادات يعرض هذه المطارات بالذات على القوى الامبريالية لاستخدامها ضد حركة التحرر الوطني في شتى انحاء المنطقة.

وبعد عقد اتفاقيتي كامب ديفيد اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن على واشنطن اقامة قاعدة بحرية حربية في حيفا وقاعدة جوية حربية في اتسيون، وكذلك وضع المطارات الاسرائيلية في سيناء تحت اشراف البنتاغون كرأس جسر في منطقة الشرق الاوسط.

والبنتاغون اذ تسعى جاهدة لتحقيق مطامعها في الشرق الاوسط نراها تتجاهل تطلعات واماني شعوب هذه المنطقة ولاتزال سفن الاسطول السادس الامريكي في البحر المتوسط، كما كانت منذ سنوات عديدة مضت اداة فعالة للضغط على شعوب البلدان الافرو — اسيوية المطلة على المتوسط. فهذا الاسطول بشكل خاص هو اداة في سلسلة المؤامرة الامبريالية ضد البلدان العربية بالدرجة الاولى وضد كل من موزامبيق وانغولا وغيرهما من البلدان ذات الانظمة التقدمية بشكل عام والتوجه الاشتراكي بشكل خاص، كما انه مدعو لتقديم كل دعم ممكن لجميع الانظمة العميلة والمواطئة بشكل عام ولاسرائيل ونظام السادات بشكل خاص.

وفي ايار الماضي دعت بلدان حلف وارسو البلدان الاعضاء في حلف شمال الاطلسي الى دراسة مسالة الحد من الوجود العسكري والنشاط العسكري في المناطق المختلفة من العالم بما فيها المحيط الاطلسي والهندي والهادي والبحر المتوسط والخليج العربي —.

وفي نهاية حزيران الماضي اختتم في جزيرة كريت المؤتمر الدولي المكرس لالغاء القواعد العسكرية الاجنبية في البحر الابيض المتوسط. وقد اشتركت في هذا المؤتمر وفود من اليونان وقبرص وتركيا وايطاليا والاتحاد السوفييتي وبلغاريا ومجلس السلم العالمي ووفود من الدول والمنظمات الدولية الاخرى. ودعا المؤتمر الى توحيد الجهود من اجل حماية السلام والانفراج في العالم .. كما اعتمد المؤتمر برنامجا ينص على التدابير المشتركة لشعوب حوض البحر المتوسط الرامية الى وضع حد لوجود القواعد الامريكية والاطلسية في اراضي البلدان الاجنبية. هذا الوجود ادى بمسار التعامل الرئيسي الكامن وراء زيادة حدة التوتر الدولي والذي يهدد مسيرة الانفراج.

وعلى الرغم من ذلك فان واشنطن وحلفاءها مستمرون في تصعيد وجودهم العسكري وزيادة نشاطهم في منطقة البحر المتوسط. والامبريالية تستخدم في هذه المنطقة ايضا اسلوبها المعروف من منطق القوة الذي طالما جر عليها الفشل والهزائم. ان كل ذي تفكير سليم يدرك ان المحاولات الامبريالية في المنطقة عقيمة، لانها تتناقض تماما مع المصالح الفعلية لشعوب المنطقة ولجميع الشعوب المناضلة من اجل تحررها الاقتصادي وتقرير مصيرها بنفسها.

الانتخابات الفرنسية

الحياة السياسية في فرنسا، هي اشبه بالسفينة التي تستخدم اكثر من بوصلة لتحديد مسارها العائم في عرض البحر فكل اربع سنوات يشهد هذا البلد الاوروبي العريق في حضارته وثقافته معركة انتخابية دامية يتقرر من خلالها مصيره الداخلي والخارجي على مدى فترة معينة من الزمن وقريبا ستدخل فرنسا في هذا السباق العصري لتختار في نهاية الامر شخصية جديدة لقيادة مركبها الحضاري والعامل الزمني الذي يبعدها عن معركة الانتخابات القادمة سيكون على درجة كبيرة من الاهمية والخطورة لانه سيحدد بدقة المؤشرات العامة بالنسبة للنتائج المرئية في الواقع.

— اليمين واليسار —

والعلاقة البارزة في هذا الفاصل هي الصراع المحتدم بين اليمين واليسار في فرنسا. فهذا البلد الاوروبي الذي يمارس اللعبة الديمقراطية من اوسع ابوابها محكوم باستمرار بتفاعلات هذا الصراع الدائم فاحزاب اليسار الممثلة الان في الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي ومجموعة من الحركات السياسية الصغيرة تتصرف على اساس ان معركة الانتخابات القادمة ستكون حامية الوطيس وستفرز نتائج درامانيكية — في غالب الاحتمال.

واحزاب اليمين التي تشمل حزب الوسط من اجل الجمهورية حزب الرئيس ديستان والتجمع الديغوليين الجديد وحزب الجمهوريين الديمقراطيين وعدد غير محدود من الشخصيات والمؤسسات العامة والخاصة تتصرف بدورها على اساس ان صراعها مع احزاب اليسار سينعكس بشكل حاد على سير المعركة الانتخابية القادمة.

ويفهم من خلال هذا التصرف بأن فرنسا تستعد منذ الان لاستقبال تغيرات كبيرة وذلك بصرف النظر عن هوية الفريق الذي سيفوز بالسباق العصري الذي سيجري خلال وقت قريب.

— تنوع المرشحين —

والملاحظة الاولى التي يمكن تسجيلها على هامش الاستعداد الفرنسي الرسمي والشعبي للمعركة الانتخابات القادمة هو تنوع وتعدد المرشحين

لرئاسة الجمهورية. فالرئيس ديستان يبذل الان قصارى جهده للفوز في هذه المعركة وجاك شيراك عمدة باريس الحالي ورئيس الوزراء الفرنسي السابق وزعيم حزب تجمع الديغوليين الجدد، ينافس الرئيس ديستان في هذا الاستعداد ويحاول ان يضمن لنفسه مستقبلا جديدا في قصر الاليزيه .. وعلى مقربة منهما يقف فرانسوا ميتران زعيم الحزب الاشتراكي وهو يلوح بيديه محاولا عبر هذه الصورة ان يكتم الموقف في معركة الانتخابات القادمة. ولكن لايستطيع ان يؤمن لنفسه الدعم الكامل من احزاب اليسار. فالشيوعيون الفرنسيون مايزالون حتى الان يعيشون في ازمة انقسام حادة من جراء الخلافات الكبيرة الحاصلة بينهم وبين الاشتراكيين والحركات اليسارية المتطرفة ترفض بدورها الدخول في تحالف انتخابي مع الطرفين لاعتراضها الشديد على برامجها السياسية والاقتصادية

— السياسة والفلسفة —

ولكي تزداد المعركة حلاوة وطلاوة فقد اعلن المفكر الفرنسي المشهور روجيه غارودي ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة وذلك حتى يمزج الفلسفة بالسياسة ويخرج الى الفرنسيين (بطبق جديد من الحلوى) على حد تعبيره والميدان يبدو مفتوحا لدخول شخصيات جديدة ومن كل الاصناف واللعبة الديمقراطية في هذا البلد الاوروبي قادرة ان تفرد مظلاتها فوق رؤوس الجميع بما في ذلك رجال الاعمال والفن والتجارة ولا احد يدري متى سيقفل باب الترشيح طالما ان المعركة لاتزال تتدحرج.

— تجربة قاسية —

والتجربة القاسية التي شهدتها فرنسا في الاعوام السابقة ماتزال حية في النفوس والقلوب على حد سواء فاحزاب اليسار التي فازت بمعركة الانتخابات البلدية التي جرت في عام ١٩٧٧، خسرت هذا الفوز في وقت لاحق بعد ان فشلت في الاتفاق على برنامج سياسي موحد

هذا الفشل دفعها الى اجراء المزيد من الحوار الديمقراطي فيمابينها ولكن النتيجة كانت خفيفة نسبيا لان احزاب

— البقية على ص ١٩ — م.ظ.

هكذا من الأصل

تأملات في الثورة والثورة المضادة

هذا الجذر الفكري والثقافي

بقلم: صفوان قدسي

(١)

ابدأ من حيث كان علي ان انتهي ، فاقول كلاما لايحتمل اي لبس او تاويل، وهو ان الثورة المضادة ليست تكوينا اجتماعيا او تشكيلا اقتصاديا فحسب، وانما هي في الوقت نفسه تكوين فكري وتشكيل ثقافي .

احاول ان اقول ان هذا الارهاب الذي اتفقنا على تسميته بالثورة المضادة ، لا تمتد جذوره في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية فحسب ، وانما تمتد جذوره في الوقت نفسه في حياتنا الفكرية والثقافية .

وانطلاقا من هذه الحقيقة يمكن القول انه حين تكون الثورة المضادة تكوينا فكريا وتشكيلا ثقافيا ،فان الدخول في مجابهة حاسمة معها انما يتحقق من خلال الاتكاء على تكوين فكري وتشكيل ثقافي يكون من شانهما استئصال هذه الثورة المضادة من جذرها الاعمق، واعني به جذرها الفكري والثقافي .

وبكلمات آخرى ، فانه لكي نفلح حقا في مواجهة هذه الظاهرة ، لا مناص من ان نواجهها في جذرها الاعمق ، واعني به جذرها الفكري والثقافي .

(٢)

وانا حين اعلي من شأن هذا الجذر الفكري والثقافي الذي لا تعرفه حق المعرفة سوى تلك العين التي وقعت عليه في تعبيراته المختلفة ، فاني بذلك لااقلل من شأن الجذر الاقتصادي والاجتماعي. فهذا الجذر المادي يبدو وجوده واضحا وضوحا لا يسمح بالوقوع في خطأ فادح من هذا القبيل .

ولقد كتبت في وقت سابق اقول بانني واحد من الذين يعتقدون بان اجتثاث الثورة المضادة من جذرها الاقتصادي والاجتماعي ، اي من جذرها المادي ، اسهل منالا من اجتثاثها من جذرها الفكري والثقافي ، اي من جذرها المعنوي.

لماذا ؟

لان الجذر الفكري والثقافي غالبا ما يكون اكثر ثباتا واشد رسوخا باعتباره جذرا يمتد عميقا في العقل وفي النفس .

وبطبيعة الحال ، فان تغيير كيمياء العقل ليس مما يمكن تحقيقه بين عشية وضحاها .

وبطبيعة الحال ، مرة اخرى ، فان استئصال الثورة المضادة من جذرها الاعمق ، اي من جذرها الفكري والثقافي، انما يتطلب جهودا شاقة يكون من شانها في نهاية المطاف ان تقضي على ذلك المخلوق المشوه الذي افرزته الثورة المضادة .

(٣)

وحين امضي الى مكتباتنا العامة والخاصة ، فأجدها خالية من الكتاب القومي العربي ، فانه يغدو في مقدوري انذاك ان اضع يدي على الاسباب الحقيقية التي تجعل الثورة المضادة قادرة على القيام بعملية غسيل دماغ جماعي يكون من شأنها ان تغرر بمن كان يمكن ان نحول بينه وبين الوقوع في قبضة الثورة المضادة .

(٤)

وحين ندقق النظر جيدا في رفوف مكتباتنا العامة والخاصة ، فما الذي نراه ، وما الذي نقع عليه ؟.

اننا نرى كل الكتب باستثناء الكتاب القومي ، ونقع على كل المؤلفات باستثناء تلك التي تسهم في ترسيخ وجودنا القومي وفي بلورة معالم شخصيتنا العربية .

ولست اقصد من ذلك الى الاعتراض على ما في مكتباتنا من كتب ومؤلفات ، فهذه الكتب والمؤلفات لها قراؤها ومقتنوها ، وانما اقصد الى الاحتجاج على ظاهرة ارى اليها على انها واحدة من اكثر ظواهر حياتنا الفكرية والثقافية خطورة ومدعاة للقلق .

احاول ان اقول ان اعتراضي لاينصب على وجود هذه الكتب ، وانما ينصب اعتراضي على غياب الكتب الاخرى .

انني لا اعترض على وجود هذا الكتاب او ذاك ، ولكني اعترض على غياب الكتاب البديل ، اي الكتاب الاخر، واعني به الكتاب القومي العربي .

(٥)

وفي كل مرة امضي فيها الى مكتباتنا بحثا عن هذا الكتاب او ذاك ، فانني سرعان ما اقع على هذه الحقيقة ، وهي انك تستطيع ان تجد في هذه المكتبات اي كتاب الا الكتاب القومي العربي ، انها مكتبات حافلة بشتى الكتب والمؤلفات ، لكنها فقيرة بالكتاب الذي يجعل انتماءنا القومي انتماء قائما على قاعدة فكرية صلبة وراسخة في الارض .

بل ان هذه المكتبات انما تعبر في نهاية المطاف عن اتجاهين فكريين ليس بينهما الاتجاه القومي العربي .

(٦)

احاول ان اكون اكثر وضوحا ، فابادر الى تحديد المشكلة على النحو الاتي ، وهو ان مكتبتنا العربية مليئة بالكتب والمؤلفات التي تمثل اتجاهات فكرية وثقافية متنوعة ، لكن اتجاهين فكريين معينين غالبا ما يكون لهما وجود اكثر وضوحا من كل الاتجاهات الفكرية الاخرى .

هذان الاتجاهان الفكريان اللذان اشير اليهما ، واضع اليد عليهما ، هما الاتجاه الديني والاتجاه الماركسي .

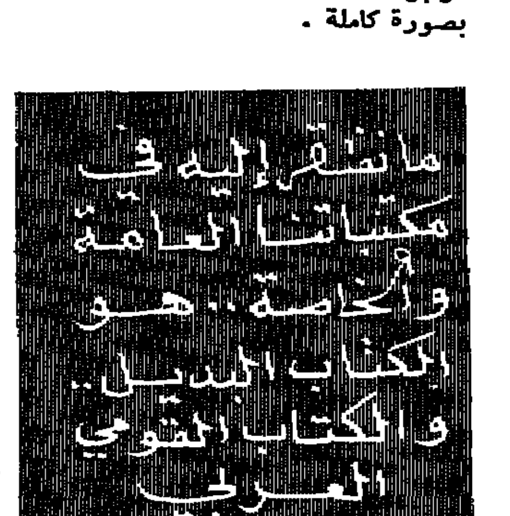
ومرة اخرى ، فان اعتراضي لايتناول مكتبتنا الدينية ، ولا ينصب على مكتبتنا الماركسية . ذلك اني اؤمن ايمانا لاشبهة فيه ، بان ثقافتنا لا تكون ثقافة ناضجة ومكتملة ، ما لم ندخل الى هاتين المكتبتين بالذات ، نقرأ فيهما كل كتاب نقع عليه ، ثم نناقش بعد ذلك كل كتاب نفرغ من قراءته .

لكن اعتراضي يتناول هذه الظاهرة الخطيرة التي اطلقت عليها اسما محددا وهو غياب الكتاب البديل ، اي الكتاب القومي العربي .

وعندما يخطر في بال هذا الشاب أو ذاك ان يشرع في تكوين مكتبته الخاصة ، فانه سوف يخفق لا محالة في تكوين المكتبة القومية العربية .

لماذا ؟

لان هذه المكتبة القومية ليست موجودة اساسا . انها تكاد تكون معدومة بصورة كاملة .



(٧)

وانطلاقا من هذا الكلام ، يمكن القول ان مكتباتنا العامة والخاصة تفتقر الى ما يمكن ان نطلق عليه اسم التوازن الفكري والثقافي .

هذا التوازن الفكري والثقافي هو الذي يحول دون انحياز فكرنا انحيازا كاملا الى احد هذين الاتجاهين .

ومع ذلك ، فان مانفتقر اليه حقا هو هذا التوازن الفكري والثقافي .

(٨)

وحين تكون مكتبتنا العربية مكتبة لا قومية ، فانها سرعان ما تغدو مكتبة للثورة المضادة .

لماذا ؟.

الامر ناصع في وضوحه وهو ان كل ثقافة لا قومية هي ثقافة مضادة بالضرورة . بل ان هذه الثقافة اللاقومية انما تشكل القاعدة الفكرية التي تتكىء عليها الثورة المضادة في محاولاتها المحمومة للانقضاض على الثورة ، واجتزاز رأسها ، وذبحها من الوريد الى الوريد .

فهل ان هذا الامر يشكل جزءا اساسيا من مخطط كبير وشامل يحاول ان يسحب الارض من تحت اقدامنا لكي تكتشف ، ربما بعد فوات الاوان اننا معلقون في الفراغ ؟.

وهل ان هذا الامر جاء بمحض المصادفة دون ان تكون وراءه اية مقاصد سياسية ؟.

(٩)

هل اقول ان غياب الكتاب القومي من مكتبتنا العربية انما يشكل الظاهرة الاخطر من بين جميع ظواهر المؤامرة التي نتعرض لها ؟

هل اقول ان غياب هذا التوازن الفكري والثقافي انما يمثل بدوره مظهرا اساسيا من مظاهر المؤامرة الكبرى التي تحاول ان تنال من وحدتنا الوطنية ومن وجودنا القومي ؟.

هل اقول ان عدم وجود مكتبة قومية عربية انما يشكل احد الاسباب التي تتكىء عليها الثورة المضادة في محاولاتها المحمومة لتنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص في تجربتنا الثورية والاجتماعية؟

الامر ناصع في وضوحه وهو انه حين يكون كتابنا القومي غائبا كل هذا الغياب ، فان عقلنا العربي يغدو نهبا لكل الافكار . انه يغدو عرضة لكل ما من شانه ان يعيد تركيب هذا العقل بما يؤدي في نهاية المطاف ، هكذا تفكر الثورة المطاف وهكذا تحلم ، الى استبعاد هذا العقل استبعادا يجعله اداة طيعة في قبضة الثورة المضادة .

وحين يكون كتابنا القومي غائبا كل هذا الغياب ، فان شخصيتنا القومية التي هي في جذرها الاعمق شخصية فكرية وثقافية ، تغدو بدورها عرضة لهذا الغزو الذي ياتيها من هنا او من هناك .

(١٠)

ولقد كان من رأيي دائما انه في مواجهة هذه الثورة المضادة ، يتوجب علينا العمل في اتجاهين اثنين في آن معا .

هذان الاتجاهان هما تصفية القاعدة الفكرية والثقافية للثورة المضادة ، وبناء القاعدة الفكرية والثقافية للثورة القومية الاشتراكية .

بل انه لا يمكن اساسا تصفية القاعدة الفكرية والثقافية للثورة المضادة ،دون الشروع في بناء القاعدة الفكرية والثقافية للثورة القومية الاشتراكية .

هل معنى ذلك ان علينا الشروع في كتابة نظريتنا الثورية ؟

قد يكون هذا الامر مطلوبا الان ،لكن الامر الاكثر الحاحا هو ان تكون لنا دائما رؤيتنا الواضحة التي لا ينال منها حدث يقع هنا ، او ازمة تمر هناك .

هذه الرؤية الواضحة هي التي تجعلنا مسلحين في مواجهة هذه المحاولات المبذولة لارغامنا على ان نرى الامور على غير حقيقتها .

(١١)

وليس معنى ذلك ان نصد انفسنا عن الاخرين بالتعصب او بالرؤية ذات البعد الواحد .

وليس معنى ذلك ايضا ان نسمح لانفسنا بان يتحول كل واحد منا الى جواد معصوب العينين ومفتون بالدوران حول نفسه .

كل ما احاول ان اصل اليه هو انه يجب ان تكون لنا دائما رؤيتنا الواضحة وضوحا يحفظ لنا هويتنا الفكرية وشخصيتنا الثقافية . لانه بغير هذه الهوية الفكرية ، وبغير هذه الشخصية الثقافية ، فان وجودنا كله يغدو هشا وقابلا للكسر .

ولقد كتبت في وقت سابق اقول انه حين يمضي الواحد منا الى امعان النظر جيدا في التاريخ المكتوب وغير المكتوب للثورات الكبرى ، فانه سرعان ما يضع اليد على حقيقة مفادها ان هذه الثورات ما كان لها ان تصل الى حيث وصلت ، وما كان لها ان تمضي الى حيث مضت، لولا انها افلحت في استكمال بناء هويتها الفكرية ، و في بلورة معالم شخصيتها الثقافية .

هذه الهوية الفكرية ، وتلك الشخصية الثقافية ، هما حجر الزاوية في اي بناء ثوري يريد ان يحقق اهدافا قومية واجتماعية كبرى .

احاول ان اقول ان هذه الهوية الفكرية ، وتلك الشخصية الثقافية ، تشكلان الاساس الذي يقوم عليه اي صرح سياسي .

واكثر من ذلك فان هذه الهوية الفكرية ، وتلك الشخصية الثقافية ، هما القاعدة التي لا يكون هناك فعل سياسي حاسم في تأثيره بغير وجودها.

(١٢)

ثم استعيد كلاما اخر سبق ان كتبته في يوم ما ، وهو ان الثورة المضادة ليست تعبيرا سياسيا عن اتجاه فكري واحد . انها كثيرا ما تكون تعبيرا عن اتجاهات فكرية متعارضة ، لكنها تلتقي جميعها عند هدف واحد هو اسقاط الثورة .

والاغرب من ذلك هو ان هذه القوى المتناقضة انما تلتقي ايضا على هدف واحد هو هذا العداء الاحمق للقومية العربية بكل طموحاتها السياسية ، وبكل تطلعاتها الاجتماعية. صحيح ان مناهضة هذه القوى للقومية العربية انما تنبع من اصول مختلفة ، لكن الصحيح ايضا هو ان هذه المناهضة هي من القوة بحيث تجعل هذه القوى المتعارضة ، بل والمتناقضة ايضا ، تلتقي على هدف واحد هو اسقاط الثورة القومية الاشتراكية .

(١٣)

ثم ان هناك شيئا اخر لا بد من ان نتذكره جيدا ، وهو ان هذا الذي نواجهه . انما واجهه جمال عبد الناصر في وقت من الاوقات .

تعالوا نتذكر كيف ان تجربة جمال عبد الناصر الوطنية والقومية كان من شانها ان تحشد في وجهه كل القوى السياسية والاجتماعية التي كانت ترى الى تلك التجربة على انها كفيلة في نهاية المطاف بان تجهز على هذه القوى اجهازا لا تقوم لها بعده اية قائمة .

وكان هناك سباق محموم بين الذين يريدون ان يصلوا بتلك التجربة الى حيث يكون استقرارها واستمرارها ، وبين الذين يريدون ان يحولوا بين هذا الاستقرار والاستمرار .

وكان غريبا ان تكون قوى الثورة المضادة التي واجهها جمال عبد الناصر ذات اصول ومنابع سياسية وفكرية واجتماعية متعددة .

بل استطيع ان اقول بكل الثقة التي تتطلبها امانة الحديث عن تلك التجربة ، ان هذه القوى لم تكن متعددة فحسب، وانما كانت متناقضة ايضا .

وكان واضحا ان ما يجمع هذه القوى المتعددة والمتناقضة ، انما هو هذا العداء السافر لتلك التجربة الوطنية والقومية ، بصرف النظر عن الاهداف والغايات السياسية والاجتماعية التي تحرك هذه القوى او تلك .

ولكي لا يكون هناك اي لبس او غموض

فهم ، فاني سوف ابادر على الفور الى توضيح هذه المسالة بالذات على النحو الاتي ، وهو ان الثورة المضادة التي واجهتها تجربة جمال عبد الناصر ، انما كانت تضم قوى ذات انتماءات فكرية وسياسية واجتماعية ، متباينة ومتناقضة احيانا ، ومع ذلك فان هدفا معينا كان يجمعها ، وهو اسقاط تلك التجربة .

وبصرف النظر عن الشعارات التي كانت ترفعها قوى الثورة المضادة، وهي شعارات تتراوح بين اليمين المتعصب واليسار المتطرف ، فان هذه الشعارات انما كانت تلتقي على هدف واحد وغاية وحيدة ، وهي ان هذه

التجربة الوطنية والقومية يجب الاجهاز عليها قبل ان يصلب عودها ، ويشتد ساعدها ، وتبلغ سن الرشد . اي قبل ان تبلغ المرحلة التي يكون فيها استقرار هذه التجربة واستمرارها .

(١٤)

هذا ما وقع لجمال عبد الناصر وهذا ما يقع لحافظ الاسد .

صحيح ان التاريخ لا يكرر نفسه ، لكن الصحيح ايضا هو انه حين تكون الظروف متشابهة ، فان الوقائع نفسها تغدو متشابهة ايضا .

لكن المهم في الامر كله هو ان تكون لنا دائما رؤيتنا الواضحة بحيث نتوقف على الفور بان الجذر الاعمق للمشكلة هو الجذر الفكري والثقافي .

فلنبدأ من هذا الجذر الفكري والثقافي.

اسئلة في الواقع بدلالاته الرسمية ومتطلباته النضالية

الفارق بين القرار والتنفيذ سبب من أسباب غياب الفاعلية الحقيقية لحركة الثورة العربية

بمرافقة الاحداث المتسارعة ، والتي وصلت حد اقلاق حياة الفرد العربي في اكثر من قطر : في المشرق والمغرب على حد سواء ، هذه الاحداث التي اوصلت ايضا بعضا الى اليأس ، وبعضا اخر الى الارتماء في احضان أقرب مغنم ، وبذلك حلت المصلحة الفردية - الانية محل المصلحة القومية ، كما ان بعضا ثالثا لم يجد طريقا سوى التطرف ولو ادى به الى الخروج من جلده ، في غمرة هذا كله ، وليس الجنوح ، أو الظلام في الداخل أقل من على مدى اتساع رقعة الاحداث ، لابد من العودة الى المراجعة بين حين واخر . ولابد من طرح العديد من الاسئلة ، كاسلوب من اساليب المراجعة ذاتها . للوصول الى الموقف ، او لايضاحه .

● **السؤال الاول :**

ماهي دلالات الموقف العربي الرسمي؟

قبل أن ندخل في مضمون الدلالات لهذا الموقف لابد من تقرير حقيقة يتوقف عليها الكثير من النتائج التي سنتوصل اليها ، هذه الحقيقة هي أن الفاعلية الاولى والاخيرة في مواجهة الاحداث هي للسلطات الرسمية ، ولا يغير هذه الحقيقة وجود سلطات تقدمية ، فقد تحولت حتى المنظمات في بعض هذه الدول الى الة في جسم الدولة ، وفقدت بذلك ملامح دورها الاساسي . كما ان السلطة لم تحقق اي كسب بحصول ما ذكرناه ، بل اضيف الى اعبائها الجسيمة اعباء جديدة نجمت عن تلاشي الفاعلية في الدور القيادي المناط بهذه المنظمات ، او المرتجى منها .

ليس المقصود الاساسي من هذا الكلام النيل من السلطات التقدمية ، أو تقييم ما يجري فيها ، بل الغاية التاكيد على أن الموقف الرسمي : كفاعلية ، هو الاساس فوق ساحة الارض العربية .

وهو امر تقع تبعيته المبدئية على الدول التي ترفع شعارات التقدم ، والتحرر ، والنضال ، لان الدول الاخرى ، بحكم بنيتها ، وتوجهها ، وما تمثله لا يستغرب منها أن لاتسمح بقيام المنظمات الجماهيرية ، أو أن تحاربها ، فهي مؤسسات وعلاقات اقطاعية ، رأسمالية ، عشائرية ، ولذا فانها حين تتخذ موقفا ما ، يكون محكوما بمصالحها - اعني مصالح السلطة - بالدرجة الاولى ،

وبذلك يكون الموقف الرسمي موقف السلطة المصلحة ، لاموقف السلطة المسؤولية ، أو المبدأ .

ان أولى دلالات سيادة الموقف الرسمي هو أن الجماهير ، بكافة منظماتها التابعة منها ، او المعبرة عنها ، او المدعية انها خرجت من صلبها : تعاني من خلل كبير مكن الرسمية العربية من اخراجها من الساحة ، فشتتها ، أو عزلها ، أو حاصرها ، بحيث اصبحت هذه السلطات بشيء من المناورة ، وبكثير من الخبث ، قادرة على أن ترفع شعارات تدغدغ عواطف الجماهير ، وتخدرها ، وربما البست تحركها المشبوه لباس التضليل ، بحيث يبدو ماهو مرفوض أصلا ، قابلا للنقاش ، أو انه لايخلو من مكسب : هو خطوة انية من اجل الوصول الى ماهو أبعد .

بغياب القوى الجماهيرية غير المنظمة يكون البديل سلطة الدولة المنظمة ،

وهكذا حل الموقف الرسمي محل الموقف الجماهيري النضالي .

ومنذ ذلك الوقت لم تحصد القضية العربية ، المتجلية في مواجهة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الا البيانات ، والبلاغات ، ومقررات المؤتمرات التي تظل من حيث المحصلة ، والتوجه المطلوب ليست أبعد من حدود الكلام . وبذلك لايكون النضال الجماهيري وحده محاصرا ، ومجمدا ، بل الامل ، والحلم ، والمستقبل كلها تدخل في مسافات اليأس ، والاحباط ، لان امة تملك كل هذه المقومات : البترول - والارصدة - والطاقة البشرية - والموقع الاستراتيجي - والاصدقاء الحقيقيين ، وتتغلب على قضية وجودها المنافع السلطوية الانية ، هي امة تقتل كل طاقات التفاؤل ، هذا كنتيجة انية ، وكردة فعل لاتصدر عن اليأس المطلق ، بل تصدر عن نقاء محبط ، وعن رغبة وضيئة مكبوتة ، وفي الجانب الاخر ، في الجانب الذي يحتاج الى عمق نظر ، وحدة في التركيز يظل المعطى الذي يمكن تلخيصه بان ماتعرضت له هذه الامة ، وما تتعرض له الان من ابنائها العاقين ، ومن أعدائها العلنيين والسريين ، منذ خمسمائة عام ، لو مر على غيرها من الامم لفقدت كل خصائص وجودها . وهي في صمودها ، المتجلي حتى بعد الهزائم والنكسات تعلن عن جوهر بقائها المتابي على التلاشي، والاندثار .

الدلالة الاولى اذن هي أن غياب الفعل الجماهيري المنظم ، التقدمي ، تحديدا ، هو الذي أتاح للسلطات الرسمية ، حتى المشبوهة أن تمثل الموقف ، ومنحها فرص أن تتحرك بحرية ، وتمويه ماكر ، في معالجة المواقف ، وفي اللعب على أكثر من حبل ، وفي الظهور بمظهر انها تعادي كامب ديفيد مثلا وهي ضالعة في اللعبة سرا حتى الرقبة - كحد أدنى - .

● **السؤال الثاني :**

ما سبب غياب الفاعلية الحقيقية لحركة الثورة العربية ؟

لاشك ان هناك اسباب عديدة ، متشابكة ، سنذكر اهمها ، دون ان ننسى الاثر السلبي الهام للعلاقة الجدلية القائمة بين تراجع المد الثوري ، وتقدم الفاعلية الرسمية المشبوهة.

١ - ضعف البنية التنظيمية ، حتى ليمكن القول في بعضها ، أن عناصرها البارزة قياديا ، واخلاقيا ، وثقافيا ، كونت نفسها برغبة طموحة ولم يساهم التنظيم لا في اعدادها ، ولا في تهيئتها ، وقد حملت هذا الضعف الولادي حتى بعد أن تجاوزت مرحلة الطفولة واليفاع وما بعدهما ، وكانت صيغة بعضها اقرب الى التجمع منها الى التنظيم الثوري ، الامر الذي سهل على أخصامها ان يخترقوها ، وان يوجهوا الضربات القاتلة الى نقاط ضعفها .

٢ - تعلق بعض هذه المنظمات ، في فترات معروفة بالفرد ، مما يسر حصول خلخلة بين التوجه المبدئي والتجسيد التطبيقي ، وكان سببا في اخصاب المناخ الخلافي ، وبذلك ضاعت امكانات كبيرة ، توزعت في تلك الانية السلبية،

وصار الخلاف في الفرد ، وعلى الفرد ، لا في المبدأ ، ولا عليه .

٣ - عدم الاخذ بحزم بمبدأ الولاء الطبقي - للطبقة المنتجة - في العمل التنظيمي فتح الابواب والنوافذ للانتهازيين ، والمخربين ، والهزيلين ، بحيث ضاع نقاء التنظيم المفترض في التراكم الكمي ، وبدأت عملية طرد العملة الصالحة .

٤ - التشرذم داخل الفصيل الواحد . وبين الجهات التنظيمية المتعددة لدرجة التعارض ، بالرغم من أن الاسس المبدئية لا خلاف عليها مما جعل هذه القوى تدعو الى الوحدة وهي ذاتها مجزأة ، فوقعت في تناقض حقيقي ، لم يفقدها قدرتها على التجاوز ، والتلاحم فقط ، بل كانت عرضة للنقد من حيث فقدت تجسيد ما تعلنه قدرة على تجسيده ، فخسرت بذلك ثقة جماهيرها ، وبددت قواها في تصارعات ، ومصادمات انهكتها ، فكان ضعفها ذاك قوة للرجعية السياسية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ - كل ما ذكر زاد في حجمه ، وفي عمق اثاره ان الدول العربية التقدمية ، طيفا ، أو شعارا لم تستطع واحدة منها ان تكون المثال الذي تتجه اليه انظار الجماهير العربية ، او البؤرة المحرقية التي تلتقي فيها نقاط الاشعاعات ، وبذلك لم تتحول هذه الدول الى سلطة تستهلكها متطلبات البقاء ، والصيانة ، فقط ، بل غاب عنها ذلك البريق الجماهيري الذي كان يلتمع أن كان يصبح نبض الجماهير في القلب والمفاصل .

كل ذلك ، وتعريجات عديدة صادرة عنه ، جعلت حركة الثورة العربية بكل فصائلها تتراجع لدرجة الاقتصار على القرار الرسمي غير المطبق، والاكتفاء بالتضامن العربي الذي استفادت من طرحه ، ومن شعاراته الدول الرجعية اضعاف ما أملت منه الدول التقدمية .

● **السؤال الثالث :**

هل الموقف الرسمي يعبر عن تطلعات الجماهير ويجسدها ؟!

ثمة ملحوظة ، لابد من تقديمها ، وفيها تكمن الاجابة التفصيلية ، هي ذلك

الفارق بين القرار والتنفيذ .

لاشك أن القرارات الايجابية التي اتخذت في مؤتمرات القمة كانت حاصل الضغوط الفعالة للدول التقدمية ، وسورية منها على وجه الخصوص ، غير أن بقاء تلك المقررات في حدود اتخاذ القرار والامتناع عن التنفيذ قد وضع قضية برمتها امام امتحان ، نتائجه النضالية ، العملية ستؤدي الى ضرورة العودة الى صيغة النضال العلني ، المجابه ، للقوى المرتبطة لتنفيذ القرار فتم مرفقتها للنمو التدريجي، لان في تلك صورة المواجهة السياسية التي هي احد ميادين المعركة القومية الشاملة .

الدول الرجعية معروفة من قبل جماهير شعبنا بارتباطاتها ، وتبعيتها الامبريالية، وبعدم جديتها في المعركة القائمة بين القومية العربية وامريكا والصهيونية ، ولذا فهي لا يفاجئنا موقفها الهش ، المتخلخل ، المتهالك ، بل قد يفاجئنا أن نحسن الظن بها ، ولسنا لضرورات المعركة ، او لاحتمالية المواقف .

هكذا ، وبعد عشر سنوات من الاجتماعات والقرارات التي لم تستطع جر التنفيذ ، ولا الارصدة ، بل ولا تقديم المال اللازم لدول المواجهة الاول ، لابقى غير خيار واحد ، خيار ثوري ، هو ان **التعامل مع الرجعية لايمكن ان يكون الا هجوما** ، وبذلك تنتظم الامور في معادلاتها الطبيعية ، وبذلك ايضا تصبح المعركة على النحو التالي :

قضية التحرير والتقدم والجماهير في كفة ، واعداء هذه المبادئ في الكفة الثانية ، ولن تحرر بقعة كانت فوق الارض العربية هي تحرر القومية الاشتراكية ككل .

ان نقل القضية من القاعات المغلقة ، ومن المداولات السرية الى علنية المكاشفة ، ومواجهة الشارع العربي ، لايخلق الارضية المناسبة لمحاصرة الرجعية ، وكشف اوراقها فقط ، بل هو الشرط الذاتي والموضوعي لالتحام القوى التقدمية لتجربة الاشتراكية بحيث تعيد هذه القوى الى الساحة العربية بعد الفترة التي حاصرت فيها الجماهير الرجعية في صورها .

منذ زمن طويل ونحن نتساءل

الامكانات العربية لو وضعت في النضال لكنا قادرين على تحرير الارض ، وهذا يعني ان علينا الا نفرق بين من يحتل الارض ، وبين من يحول دون تحريرها لانهما في النتيجة يقفان في خندق واحد

● **عبد الكريم الناعم**

التوتر يسود المنطقة الجنوبية في بيروت

بيروت - سانا -

يعكف الرئيس اللبناني اليـاس سركيس على دراسة التطورات المستجدة علـى الساحـة اللبنانيـة مع مختلف الاطراف اللبنانية .

وقد عقد الرئيس سركيس لهـذه الغاية اجتماعا امنيا حضره العميد سامي الخطيب قائد قوات الـردع العربية والامير فاروق ابو اللمع المدير العام للامن العام . وتناول البحث في هذا الاجتماع الاوضاع الامنية والتدابير التي اتخذت لبسط الامن والاستقرار في كافة المناطق اللبنانيـة .

كما عقد الرئيس اللبناني اجتماعا اخر مع السيد فؤاد بطرس وزيـر الخارجية اللبناني حيث بحثا الاوضاع العامة في لبنان على الصعيديـن الداخلي والدولي والتحرك الدبلوماسي اللبناني لمعالجة الوضع في الجنوب .

هذا وكانت قد شهدت الضـاحية الجنوبية من بيروت امس توترا امنيا اثر ظهور بعض المسلحين كما سمـع صوت انفجار واطلاق الرصاص .

وذكر راديو بيروت ان الجهـات الامنية شرعت باتخـاذ الاجـراءات الكفيلة بعودة الحياة الطبيعية الـى المنطقة وتحاشي اي حادث يعكر صفو الامــن .

وفي طرابلس عقد محافظ الشمال اجتماعا امنيا حضره قائـد المنطقة العسكرية والعميد - عطية سرحان - والعقيد - محمد غانم - عن قـوات الردع العربية و - طـلال ناجي - عن منظمة التحرير الفلسطينية .

وصرح محافظ الشمال بعد الاجتماع ان الاجتماع كان للبحث والتنسيق مع الاجهزة الامنية المختصة وقـوات الردع العربية من اجل القيام بواجباتها على اكمل وجـه .

كما تم الاتفاق على قمع الممارسات من اي جهة كانت وتم الاتفاق ايضـا على عقد اجتماعات لوضـع الخطط اللازمة بين القيادات لضبط الامـن من جميـع جوانبه .

مياه الامطار تغمر مدينة وتعزل خمس مدن في الهند

نيودلهي - سانا - غمرت ميـاه الامطار التي تسببت في فيضان نهـر - ساي - الجسون وثلاثة ارباع مدينة براتابجاره في ولاية اوتاربراديش الهندية التي لقي فيها - ٨٥٨ - شخصـا مصرعهم بسبب الفيضانات الموسمية خلال الشهرين الماضيين .

ونقلت - رويتر - عن - وكالة - برس ترست - الهندية ان ميـــاه الفيضانات عزلت مدينة براتابجاره وخمس مدن اخرى عن باقي الولايـــة التي لقي فيـها اكثر من - ٣٠٠ - شخص مصرعهم بسـبب الاوبئة .

وذكرت - الوكالة ان - ٢٦ - شخصا لقوا مصرعهم بسبب الفيضانات في الاربع والعشرين ساعة الماضية .

وقد عزل النهر مئات القرى فـي منطقة راي بارلي حيث تحركت قوات الجيش لاخلاء السكان .

ويقوم الجيش باخلاء السكـان وانقاذهم في مدينة جايونبور التـــي اجتاحتها فيضانات جومتي منذ اكثر من ثلاثة اسابيع .

وزير الداخلية يعود الى دمشق بعد المشاركة في مؤتمر وزراء الداخلية العرب

دمشـــق - سانا - عاد الى دمشق قبل ظهر امس قادمـــا من المملكـــة العربيـــة السعودية السيـــد اللواء ناصـــر الدين ناصـــر وزيـــر الداخلية والوفـــد المرافق له بعد ان شارك في اعمال المؤتمـــر الثالث لوزراء الداخلية العرب الذي عقد في مدينة الطائف خلال الفترة ما بين ٢٦-٢٨ اب ١٩٨٠ والـــذي انتهى الى اتخاذ القرارات التالية :

١ - اعتمـــاد خطة امنية وقائية عربيـــة .

٢ - انشـــاء صندوق مالي عربـــي مشترك للانفـــاق على تنفيذ الخطـــة الامنيـــة .

٣ - تطوير مؤتمرات وزراء الداخلية العرب الى مجلس دائم يعنى برســـم السياســـات الامنيـــة على المستوى العربي الشـــامل وايجـــاد الحلـــول للمشـــكلات الامنيـــة ذات الطابـــع المشترك وتنمية التعاون العربـــي في مجال الارتقاء بالاجهزة الامنية وتعزيزها بالقدرات الانسانية والمادية وتدعيـــم المؤسسات المشتركة ماديا ومعنويـــا لتمكينهـــا من القيـــام بمهامها .

٤ - تكليف امين المنظمـــة العربية للدفـــاع الاجتماعي ضد الجريمـــة بالقيـــام بمهام امانـــة المجلس .

٥ - التضامن وتوجيه المسؤوليات الامنيـــة الى حيث تتوفـــر الشرائط الملائمـــة للوقـــوف صفـــا واحـــدا امام الخطر المشترك والتهديد الدائـــم الذي يتربص بالبلاد العربيـــة ودعـــم الجهـــود لازالـــة العـــدوان الاثـــم وتحرير المجتمعـــات العربيـــة مـــن عوامل القهر والقلق والاضطراب .

٦ - دعم الاجهـــزة المتخصصة في مجال مكافحـــة الجريمـــة .

٧ - دعم قـــدرات المركز العربي للدراسات والتدريب ومواصلة العمل لتطوير التشريعات الجنائية .

٨ - التاكيد علـــى ضرورة تسهيـــل انتقال الفلسطينيين بين البلاد العربية .

٩ - الموافقة علـــى عقد المؤتمـــر المقبل في المملكـــة المغربيـــة .

وزير الاوقاف يستقبل السفير السوفييتي

دمشق - سانا - استقبل السيد محمد محمد الخطيب وزير الاوقـاف مساء اول امس في مكتبـه في وزارة الاوقاف السيد سفير الاتحـــاد السوفييتي بدمشق وقد تناول البحث العلاقات الودية بين البلدين وبرنامج زيارة الوفد السوري برئاسة السيد وزير الاوقاف لمدينة طشقند لحضور مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي سيعقد بتاريخ ٩-٩-١٩٨٠ .

كما بحث موضوع مـرور السادة مسلمي الاتحاد السوفييتي الراغبين باداء فريضة الحج لهذا العام عبـــر اراضي الجمهورية العربية السوريـة كما ابدى السيد وزير الاوقـــاف استعداده لاستضافة اعضاء الوفد ثم ودع السيد السفير بمثل ما استقبل به من حفاوة .

والجدير بالذكر ان هذه المرة الاولى التي يمر بها موكب الحجيج عبـــر اراضي القطر العربي السوري .

المضربون في بولونيا يستانفون العمل جزئيا بعد التوصل الى اتفاق مبدئي مع الحكومة

وارسو - سانا - اعلن مصـــدر مسؤول في وارســـو ان العمل قـــد استؤنف بصـــورة جزئيـــة صباح امس في مينـــاء - زيكين - وفي وســـائل النقل العـــام .

ونقلت - افب - عن المصدر قوله ان احواض بناء الســـفن هي وحـــدها التي لم تستانف العمل انتظارا لصياغة بروتوكول اتفـــاق مع السلطات .

وكان قد علم قبل ذلك من مصادر مختلفـــة غيـــر رسميـــة ان لجنـــة الاضـــراب المحلية توصلت في الساعات الاولى من صبـــاح امس الى اتفـــاق مبدئي مع اللجنة الحكوميـــة التـــي يراســـها كازمييه بارسيكوفسكي نائب رئيس الوزراء البولوني .

وايزمن يزور القاهرة بدعوة رسمية
نورن : ضم القدس تعقيد لقضية الشرق الاوسط

القاهرة - افب - يقوم - عيزار وايزمن - وزير الحرب الصهيـوني السابق بزيارة خاصـــة لمصر تستغرق اسبوعا واحدا تلبية لدعوة وزيـــر خارجية النظام المصري - كمـــال حسن علي - .

وذكرت - مجلة اكتوبر - الصادرة امس ان ثمانية اخرين سيرافقـــون - وايزمن - في زيارته هذه ومن بينهم - الياهو بن اليـــار - سفير العـدو لدى النظام المصري الذي قام مؤخرا بنقل رسالة شفوية من حاكم مصـــر - انور السادات - الى رئيس حكومة العدو - مناحيم بيغن - بالاضافة الى زوجة - وايزمن - وابنـــه .

واشارت المجلة الى ان الوزيـــر الصهيوني السابق سيلتقي خـــلال زيارته للقاهرة بحاكم مصر انـــور السادات وبعض مسؤولي النظـــام المصري كما سيزور مناطق اثـــريـــة في مصر .

من جهته يغادر - كمال حسن علي - الى واشنطن يوم - الجمعة - القادم لاجراء اتصالات مـــع المسؤوليـــن الامريكيين لم يكشف عن مضمونها .

ونقلت - الوكالات - عن صحيفة - الاهرام - المصرية الصادرة امس ان - كمال حسن علي - سيتـــوجه بعد ذلك الى نيويورك ليرأس وفـــد النظام المصري في الجمعية العامة للامم المتحدة والتي تبدا جلساتها يـــوم السادس عشر من شهر ايلول القادم .

على صعيد آخر اكـــد - غاستون ثورن - وزير خارجية لوكسمبورغ ورئيس المجلس الوزاري للســـوق الاوروبيـــة المشتركـــة ان القـــرار الاسرائيلي بضم مدينة القدس المحتلة لا يساعد على حـــل مشكلة الشرق الاوســـط وانما يعمل على تعقيدها .

ونقل راديو القاهرة عن - ثـــورن - قوله لدى وصوله الى القاهرة اول امس انه ليس هناك تعارض بيـــن الامور التي بذلها المجموعة الاوروبية واية مجموعة اخرى بشأن الشـــرق الاوسط لان الهدف في النهاية هـــو تحقيق السلام على حد قوله .

واشار الى ان المهمة التي يقوم بها بتكليف من السوق الاوروبية المشتركة تهـــدف الـــى الاتصـــال بالاطـــراف المعنية وشرح بيان البندقية والمشاركة في ايجاد - حل للمشكلة - عن طريق الاتصال باكبر عدد ممكن من المسؤولين في هذه الدول .

في غضون ذلك وافقت - جيهـــان السادات على رأي - ليارابيـــن - زوجة اسحق رابين رئيس حكـــومة العدو السابق بان اثارة القضيـــة الفلسطينية في المؤتمر الدولي للمرأة الذي عقد في - كوبنهاغن - مؤخـــرا امر يدعو الى الاسف .

وذكرت مجلة - اكتوبر - المصريـــتان - جيهان السادات - اعربت في رسالة جوابية بعثت بها الى - ليارابين - عن سعادتها للرسالة التي كانت قـــد تلقتها منها لانها خففت عنها كثيرا من وقع ما اسمته الحوادث المؤسفة التي وقعت في المؤتمر المذكور .

وكانت - ليارابين - قد زعمت في رسالتها التي بعثت بها الى - جيهان - ان تدخل السياسة في قضايا المرأة يؤخر من تقدم المرأة .

تتمات تتمات

الرئيس الاسد يهنىء

- تتمة ما نشر على ص ١ -

ابعث باسم الشعب العربي السوري وباسمي اخلص التهاني واحر التحيات الى سيادتكم والى شعب ترينيداد ونوباغو الصـديق واغتنم المناسـبة لاعرب عن اطيب تمنيات الســعادة لشخصكم واستمرار التقدم لشعبكم .

ويتلقى برقية

- تتمة ما نشر على ص ١ -

واعرب فيها عن تاكيد المجلس ووقوفه باصرار خلف قيادة السيد الرئيـس في التصدي للهجمة الاســتعمارية ولمخططات كامب ديفيد وللعملاء من تنظيم الاخوان المسلمين ولتحقيـــق الاهداف القومية واسقاط كـــل المؤامرات والمخططات الاســتعمارية والرجعيـــة .

الرفيق الاحمر

- تتمة ما نشر على ص ١ -

عمليا وتحدث الرفيق الاحمر عـــن التوجهات التي انتهى اليها المؤتمـــر القومي الثالث عشر .

واوضـــح المهمات التي ينبغي القيام بها في المرحلة القادمة من قبل جماهير الشعب وفي طليعتهم المهندسين لتحقيق النتائج المطلوبة تنفيذا لخطة بناء الوطن وتقدمه وتعزيز دوره .

وفي نهاية اللقاء شكر الرفيق الامين العام المساعد رئيس واعضـاء مجلـــس النقابة علـــى تهنئتهم بنجاح المؤتمـــر القومي وانتخاب القيادة القوميـــة الجديدة .

تتمات تتمات

الرئيس الاسد

- تتمة ما نشر على ص ١ -

وكان في استقباله بالمطار الســـيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والســـيد محمد خضر - مدير ادارة الوطن العربـــي بوزارة الخارجية وبعض موظفي وزارة الخارجيـــة والسيد سـفير جمهورية اليمن الديمقراطية في لبنـــان والسيد القائم باعمال سـفارة جمهورية اليمن الديمقراطية بدمشـــق .

وقد ادلى السـيد سالم صـــالح محمـــد بتصريح لمندوب الوكالة العربية السورية للانبـــاء قال فيه في البدايـــة نود باسم حزبنـــا الاشتراكي وشـعبنا اليمنـــي ان نحيي نضـــال وصمـــود شـــعبنا في ســـورية في مواجهـــة الاعداء الداخليين والخارجيين متمنين لهذا الشعب الانتصـــار وهو حتمي بلا شـــك .

واضاف قائلا ان زيارتنا لسورية الشقيقة تكتسب اهمية بالغة في الظروف الراهنة التي تمر بها امتنا العربيـــة ونعلق على نتائجها امالا كبيرة في تعزيز كفاح امتنـــا العربية عـــلى صعيـــد مواجهة العدو الامبريالي والصهيوني .

وقال سوف اقوم خلال الزيـــارة بتسليم رسالة خطية من الرئيـــس - علي ناصر محمد - الامين العـــام للجنة المركزية رئيس هيئة رئاســـة مجلس الشعب الاعلى الى اخيـــه الرئيس - حافظ الاسد - الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية .

كما سنبحث مع السيد - عبـــد الحليم خدام - نائب رئيس الــوزراء وزير الخارجية مجمل الظـــروف والمتغيرات الراهنة في الساحة العربية التي تتطلب زيادة التشاور والتنسيق والعمل المشترك لدول جبهة الصمود والدول العربية عموما .

واضاف السيد - صالح محمد - قائلا ان هذه الزيارة تاتي بخاصـــة بعد اعلان ضم القدس الشريف مـــن قبل العدو الصهيوني واعتبارها عاصمة لكيانه العنصري وبعد تقديم التسهيلات والقواعد العسكرية للامبرياليـــة الامريكية من قبل نظام - الســادات - والصومال وعمان والذي يشكل تهديدا خطيرا للاستقرار والسلام في المنطقـــة وعدوانية متزايدة ضد نضال شعوبنـــا وتهديدا لحريتها واستقلالها وسيادتها الوطنية .

واكد السيد - صالح محمـد - قائلا نحن على ثقة من ان زيارتنـــا لسورية سوف تخرج بنتائج ايجـابية وفعالة واريد ان أؤكد بهذه المناسبة اننا في اليمن الديمقراطية لا نفصـــل المصاعب والمؤامرات الداخلية التـــي تواجهها سورية الشقيقة عن مجمـــل المؤامرات والمصاعب التي تخلقهـــا القوى الامبرياليـــة والصهيونيـــة والرجعية في مخططاتها التامرية ضد امتنا العربية كلها .

واضاف قائلا اننا وكل القـــوى والانظمة التقدمية العربية والعالميـــة نقف موقف المساندة والتضامن مـــع سورية الصامدة .

واشاد السيد - صالح محمـــد - في ختام تصريحه بالطيارين الســوريين في تصديهم لطائرات العدو الصهيوني فوق الاراضي اللبنانية من اجل الدفاع عن الثورة الفلسطينية ومخيمـــات اللاجئين الفلسطينيين لما يتعرضوا له من عدوان مستمر في جنوب لبنـــان من قبل العدو الصهيوني .

بجدارة فزنا

- تتمة ما نشر على ص ١ -

فكان حصيلة كفاحهم هـــذا الفـــوز الكبير على فريق متمرس ومستعد .

ففي الشوط الاول لعب فريقنـــا بمستوى اميز وبقي متقدما من البداية وحتى نهاية الشـوط الـــذي جاءت نتيجته ١٥-٩ نقاط .

وفي الشوط الثاني بقي الفريـــق السوري هو الفريق الاميز والاقدر على المجابهة والتصدي وفاز ١٥-١٠ نقاط .

وفي الشوط الثالث نشط الفريـق السعودي . ونجح في السـيطرة علـى اعصابه واستطاع انهاء الشوط لصالحه ١٥-٨ نقاط .

وكان الشوط الرابع شبيها للرابع، لعبه الفريق السعـودي بمستـوى افضل وتقدم خلاله من البداية وحتى النهاية ١٥-١١ نقطة .

اما الشوط الخامس والحاسم فقد كان لاهبا ومتكافئا حتى مراحله الاخيرة عندما حصل الفريق السوري علـــى اربع نقاط متتالية ليفوز بالشوط ١٥-١١ وبالمباراة ، فانطلقت الجماهير الـــى ساحة اللعب بعفوية وهي تحمـــل افراد فريقنا على الاكتاف تقديـــرا للجهود التي بذلها اللاعبون .

وفي مباراة الكويت وتونس التـــي سبقت مباراتنا وقعت المفاجأة ففازت الكويت بثلاثة اشواط مقابل شـــوط واحد فاختلطت بذلك الاوراق ، فلكـل فريق فوز وخسارة ، لكن للفريـــق السعودي يتقدم الفرق الان بفـــارق نسبة الاشواط ، يليه كل مـــن تونس، والكويت ، ثم سورية بالمركز الرابع .

وقد فازت الكويت على تونس ٣-١٥،١٥-٦ ،١٥-١١ ، ١٥-١٠ نقاط .

هذا وتختتم البطولة اليوم فتلعـــب تونس مع السعودية الساعـــة الخامسة تليها في الساعة السابعة مباراة سوريا مع الكويت حيث يتحدد مصير البطولة بشكل نهائي .. وفيما يلي جـــدول الترتيب حتى الان :

الفريق	فوز	خسارة	له	عليه	النقـاط
١ - السعودية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢ - تونس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣ - الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤ - سورية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

بتوجيه من الرئيس

تتمة ما نشر على ص -١-

المدفعية والطيران فاوقعت الخسائر الفادحة بقوات العدو ودمرت نقـاط استناده كما تمكنت من خرق دفـاع العدو وصد هجماته المعاكسة بنجاح تام .

وبعد زج النسق الثاني للتشكيل طورت القوات المنفذة هجومها وتابعت تقدمها في عمق دفاعات العدو .

وقد انتهى البيان باحتلال المواقع والخطوط المحددة وتدمير الاحتياطات المعادية بالتعاون مع احتياط القيادة العامة .

وقد برهن التشكيل المنفذ علـى مستوى رفيع من الاستعداد القتالي والجاهزية العالية التي تمكنه مـن المساهمة الفعالة مع بقية تشكيـلات جيشنا في تحقيق النصر النهائي على العدو الصهيوني وتحرير الارض العربية المغتصبة .

كما تميز البيان بالواقعية وكانت المواقف القتالية خلال سير البيان اقرب ما تكون الى واقع المعـــارك الحقيقية .

وفي نهاية البيان اثنى العمـــاد مصطفى طلاس على ادارة البيـــان والمنفذين وعلى الجهود التي بذلوهـا لانجاح هذا البيان وطلب مـــن الجميع بذل المزيد من الجهود لرفع القدرات القتالية لقواتنا المسلحـــة استعدادا لخوض معركة التحريـر ولتبقى ارضنا منيعة وسماؤنا محمية وشواطئنا آمنة .

الدكتور الكسم يراس

- تتمة ما نشر على ص ١ -

المسائل المتعلقة باعمال انشاء فنـدق ميريديان بحلب ومعالجتها وكـذلـك الاجراءات المطلوبة لاستلام فنـــدق ميريديان في اللاذقية بغية تشغيله واستثماره وكذلك الواقع الاستثماري لفندق ميريديان في دمشق والمقترحات المطلوبة لمتابعة اعمال انشاء فنـدق ميريديان في لدمر .

كما تناول البحث موضوع شركة النقل والتسـويق السياحي .

وقد تقرر في هذا الصدد تشكيل لجنة فنية برئاسة السيد وزيـــر السياحة لدراسة اوضاع الشركـــة وتقويم اعمالها في ضوء واقعهــا الراهـن .

كما تناول البحث مستوى الخدمات التي تقدمها شركة الكرنك في مجال النقل الداخلي وضرورة تطوير هذه الخدمـات .

هذا وقد وجه السيد الدكتور - الكسم - في هذا الاجتماع بضرورة المحافظة على جميع حدائق دمشـــق ومنع اقامة اية منشات تجاريـــة او سياحية او غير ذلك فيها .

والغاء كل ماهو مقترح منهـــا وخصوصا من مدخل دمشق الغربي ابتداء من الربوة وانتهاء بالمدينة شاملا جميع ضفاف بردى لكي تبقى هذه الحدائق متنفسا وارفة الظلال تزيل عن النفس كل ما تثيره هذه الكتل الاسمنتية هنا وهناك . لتكون هذه الحدائق بمثابة المعالم الجمالية المتطورة للعاصمة ولتكـون ملاذا للراحة والاستجمام والاستمتـاع بجمال الطبيعة لجميع ابناء الشعب في هذه المدينة العريقة .

من جهة اخرى عقد ظهر امس في قاعة الاجتماعات بوزارة السياحة اجتماعا ضم كبار المسؤولين في الوزارة وممثلين عن وزارات الادارة المحليـة والاعلام والثقافة والارشاد القومـي والمؤسسة العربية السورية للاعـلان والوكالة العربية السورية للانباء .

وقد جرى في الاجتماع استعراض التدابير اللازمة للاحتفال بيـــوم السياحة العالمي المقرر اقامته فـــي السابع والعشرين من ايلول القـــادم وذلك تنفيذا لقرار الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية ولكون القطر العربي السوري من الدول المؤسسة لهذه المنظمة ولاهميته في تنمية الوعي السياحي لدى المواطنين وما يعلقـــه القطر من اهمية على السياحة والدور الذي تلعبه سورية في هذا المجال على الصعيد القومي والعالمي .

هذا ومن المقرر ان يعقد اجتمـــاع اخر في الثالث من ايلول القادم لاجراء التحضيرات اللازمة للاحتفال بهـــذه المناسبة واقامة مهرجانات سـياحيـة في جميع محافظات القطر .

وستخصص جوائز للفائزيـــن كما سيتم اختيار شعار محلي تبرز فيـــه المعالم السياحية والاثرية في القطر بما ينسجم مع اليوم العالمي للسـياحـة الا وهو السياحة كعامل لحفظ التراث القومي والترويج له وتحقيق السلام والتفاهم المتبـادل .

الرفيقان قدورة وطلال

- تتمة ما نشر على ص ١ -

النضـالي ومواقفـه القوميـة ضـــد كل المؤامـــرات منذ الاستقلال .

واوضح الرفيق - قدورة - الدور النضـالي لحـــزب البعث العربـــي الاشتراكي واشار الى ان الحزب هو الـــذي احبط حلف بغداد ومبـــدأ - ايزنهاور - وبتصدي حاليا لمخططات - كامب ديفيد - الاستســـلامية .

واكد ان القطر كان وسيبقى دائما رأس الحربة ضد الاستعمار والصهيونية والامبريالية والرجعيـــة وسيبقى قلعة الصمود والتصدي حتى يتحقق بنـــاء المجتمع العربي الاشتراكي وحتى تتحقق اهداف امتنـــا العربيـــة في الوحـــدة والحريـــة والاشتراكيـــة .

وندد الرفيق - قدورة - باعمـــال الغـــدر والقتل والتخريب الذي تقوم به عصابة القتل والاجـــرام وحـــرق المؤسسات الاقتصادية وقال ان هذه العصابـــة تتستر بالدين والديـــن منها براء .

ثم شـــرح الرفيق نائب رئيس مجلس الوزراء لشـــباب المستقبل الوضـــع الاقتصادي للقطر مبينا بالارقـــام الجهـــود التي بذلت في بنـــاء قاعدة اقتصادية [illegible] ان يقدم للمواطن حياة مقبـــولة .

ثم تحدث الرفيق الدكتـــور وهيـــب طنوس رئيس مكتب التعليم العـــالي القطـــري والمشرف على مكتب الطلبة مشيرا الـــى اهميـــة دور القطـــاع الطلابي من خلال منظمته الشـــعبية في التصـــدي للهجمـــة الامبرياليـــة الصهيونية الرجعية الشرســـة ضـــد القطر العربي الســـوري ومواقفـــه القوميـــة المشرفة مؤكـــدا ان لاتهاون مع اعـــداء الخط التقدمي الاشتراكي .

واشار الى انخطة الميدانية لمكتبي التعليم العالي والطلبة القطريين بعقد لقاءات قريبـــة مع الاساتذة والطلبة في كلياتهم ومعاهدهم بهـــدف تطويـــر التعليم العالي ووضعـــه في خدمـــة الوطن وبنـــاء الدولة والمجتمع بقيادة الرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية حافـــظ الاسد .

اللجنة التنفيذية

- تتمة ما نشر على ص ١ -

حداد - .

فقد اتخذت قوة معادية اسرائيلية معززة بالدبابات والمدفعية الثقيلـــة وناقلات الجنود مواقع لها جنـــوب - مرجعيون - .

وقال - راديو بيروت - ان المسؤولين اللبنانيين تابعوا باهتمام بالغ تطورات الوضع في الجنوب اللبناني لاسيمـــا بعد الانباء التي نقلتها وكالات الانباء العالمية عن مصادر دبلوماسية والتـــي تقول ان اسرائيل نقلت الى الجنـــوب اللبناني كتيبة مدرعـــة قوامها - ٨٠٠ - ثمانمئة رجل منذ ان شنت عدوانهـــا الاخير في الاسبوع الماضي على الجنوب اللبناني .

واضافت الانباء ان الاسرائيليين اتخذوا خطوات للمسؤول دون انتشار الانباء عن تعزيز قواتهم لمنع مراقبـــي الامم المتحدة من اداء واجباتهم .

وقد اشارت هذه الانباء الـــى قلق المسؤولين اللبنانيين حول خطورة هذا التحرك الاسرائيلي الجديد داخـــل الاراضي اللبنانيـــة بعد التصعيـــد العسكري الاسرائيلي في الجنـــوب اللبناني .

ويتركز الاهتمام على نتائج المساعي التي يبذلها لبنان عربيا ودوليا خصوصا عبر بعثة لبنان الدائمة في الامم المتحدة والسفارة اللبنانية في واشنطن لتجنيب لبنان الاعتداءات على جنوبه ووســـط الاجواء المحمومة التي تعيشها المنطقـــة ووسط التهديدات المستمرة التـــي توجهها اسرائيل والاعتداءات التـــي تواصل ارتكابهـــا .

ويذكر ان ميليشيا العميل - سعد حداد - قد وجهت تهديدا الى منطقـــة - حاصبيا - بوجوب تامين الميـــاه لمنطقـــة الشريط الحدودي ضمن مهلة انتهت مساء امس .

كما وجهوا انذارا بقصف المحول الكهربائي الرئيسي في مدينة صيدا اذا لم يتم ايصال التيار الكهربائي الى منطقـــة - مرجعيون - القليعة - .

بدء اللقاءات

- تتمة ما نشر على ص ١ -

في الجاهزية والاستعداد الكلـــي للتصدي للقوى الرجعية وسحق فلول عصابات القتل والتدمير وتخليـــص الوطن وجماهير شعبنا منهم ومـــن حقدهم .

هذا وقد وضع الرفيق امين فرع الحزب الرفاق اعضاء قيادات الشعب الحزبية والمنظمات الشعبية بصـــورة اللقـــاءات التي تمت مع الرفيق الامين العام للحزب والقيادة في دمشق .

وقد اكد الرفاق ولاءهم التـــام لحزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام على ان يظلوا الجند الاوفياء مدافعين بكل مايملكون عن ثورتهـــم واضعين نصب اعينهم تنفيذ قرارات القيادة واداء واجبهم الوطني والقومي .

وضع حجر الاساس

- تتمة ما نشر على ص ١ -

والذي يتالف من خطي انتاج بطاقـــة انتاج يومية تصل الى ٣٦ طنا من الخبز المرقد في ثلاث ورديات عمل .

واجتمع السيد الوزير والرفيق امين الفرع والسيد المحافظ مـــع الرفـــاق امين واعضـــاء قيادة شعبة الحزب في القرداحة حيث جرى استعراض الوضع التمويني في البلدة وعـــدد الاجهـــزة التموينية فيهـــا .

وقام الســـيد الوزير كذلك بوضع حجر الاساس لمصنع الخبز الالي في بلدة الحفة الـــذي يتالف من خطي انتاج وبطاقة انتاجيـــة يوميـــة تبلغ ٣٦ طنا من الخبز في ثلاث ورديات .

ثم عقد الســـيد الوزير بحضـــور الرفيـــق امين الفرع والســـيد المحافظ اجتماعا مع الرفـــاق امين واعضـــاء قيادة شعبة الحزب جرى خلاله تدارس الوضع التمويني في البلدة .

كما قام السيد الوزيـــر بوضع حجر الاســـاس لمصنـــع الخبـــز في قريـــة دمـــرخو الـــذي يتالف من خمســـة خطوط بطاقة اجمالية تصل الى ٩٠ طنـــا من الخبز المرقد .

وبعد ذلك تم تدشـــين الخط العربي في مخبز حي الرمل وهو الخط الثاني لانتـــاج الخبز المرقد في اللاذقية حيث سبق ووضع قبل عـــدة اشـــهر الخط الاول قيـــد الانتـــاج .

وقد صـــرح الســـيد - محمـــد غبـــاش - وزيـــر التموين والتجارة الداخلية لمندوب الوكالة العربيـــة السورية للانبـــاء ان تنفيذ مشاريـــع مصانع الخبز الالية تم بتوجيه وبمتابعة مباشرة من الســـيد الرئيس حافـــظ الاســـد الذي يولي اهتماما خاصـــا لقضايا الجماهير وتوفير احتياجاتهـــا الاساســـية .

وقال كما تأتي هذه المشاريع فـــي اطار خطة متكاملة تقوم وزارة التموين والتجارة الداخلية بتنفيذهـــا علـــى نطاق القطر مـــدنا وريفـــا في ضـــوء مؤتمـــرات الحزب التي اكدت عـــلى ضرورة توفير الرغيف الجيد والصحي لجميع مواطني القطر .

واشار الســـيد الوزيـــر الى ان مصانع الخبز التي تم وضـــع حجـــر الاساس لها في جبلة والقرداحة والحفة ودمـــرخو سيتم انجازها في فترة اقصاها ستة اشهر حيث تقـــوم بعدها المخابز المذكورة بتوزيع انتاجها من الخبز على المستهلكين في جميع مناطق المحافظـــة .

واعلن ان ورشـــات العمل قد بدأت فعلا ومنذ اليوم بتنفيذ انجـــاز هـــذه المشـــروعات الهامة .

واوضح السيد الـــوزير ان هـــذه المشاريع انما تستهدف حلا للمشكلات التي تعاني منها المحافظة وتوفير مادة الخبز بكميات كبيرة ووضعها بين ايدي المستهلكين .

واكد الســـيد الوزير على اهميـــة الجولات الميدانية والالتقاء مع الرفاق الحزبيين والاخوة المواطنين في المحافظات للاطـــلاع عن كثب على الواقع التمويني ومعالجته بصورة جيدة وتلبية حاجات الاســـتهلاك المحلية في المحافظـــات بصـــورة فورية وفقا للخطط المرسومة والحاجات اللازمة للاستهلاك .

الانتخابات الفرنسية

تتمة ما نشر ص ١٧

اليمين والوسط استطاعت بـدورها ان تستلزم المبادرة وان توجه صفوفها لصالح المعركة الشاملة واليوم فان هذه التجربة تخضع لاعتبارات جديدة وخطيرة فالصراع الدائر حاليا بين اليمين واليسار في فرنسا يمكن ان يزداد عمقا [illegible] خروج العملية من الساحة التقليدية ودخولها في ساحة المواجهة المفتوحة [illegible] الصراع هو التاكيد على عنصر [illegible] الدراماتيكي - فيه فاليسار [illegible] عدة جبهات وهو يتطلع الى الموقف الاوروبي عموما ليضع من خلاله الخطوط النهائية [illegible] في الـــداخل والخارج عـــلى حـــد سواء .

- خطوات حاسمة -

والخطوات الحاسمة التي اتخذت في هذا المجال ينظر اليها الفرنسيون على انها ذات صلة وثيقة بالمستقبل الذي ينتظرهم . فهم مستعدون [illegible] جانب الطرف الذي يساعدهم في حسم مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية . وهم يتصرفون على اساس ان اليسار قد يفوز في المعركة القادمة [illegible] عليهم في هذه الايام . [illegible] الشخصية الانسانية [illegible] لانهم يعتقدون بان العالم المعاصر يسير نحو [illegible] [illegible] محطة استراحة في هذا الزحام المتواصل الذي يجرف امامهم المشاعر الانسانية [illegible]

اعلانات

اعلان طلب عروض اسعار - خارجي

تعلن الشركة العامة للخيرزان والخشب المضغوط والقلم الرصاصي بدمشق عـــن رغبتها لاستدراج عروض اسعار بالظرف المختوم للكميـــة حوالي - ٥٠ - الف متر مربع قشرة ماهكوني مقلم غير مموج الكميـــة المطلوبة : حوالي - ٥٠ - الف متر مربع قشرة ماهكوني غير مشققة او جافـــة بسماكة موحدة ٠,٦ ملم او ٠,٧ ملم منها :

١ - حوالي : - ٣٠ - الف متر مربع بطول ١٨٠ سم او ٣٦٠ سم منها [illegible]

٢ - حوالي : - ٢٠ - الف متر مربع بطول ١٩٠ سم او ٣٨٠ سم [illegible]

المصدر : تقدم مع العرض نماذج من القشرة المعروضة .

كيفية التوريد : [illegible]

كيفية التسليم : [illegible] في ارض معمل الشركة .

[illegible]

غرامات التاخير : بمعدل [illegible] بالالف - من قيمة العقد عن كل يوم تاخير .

طوابع العقد : يتحملها من يقع عليه الاختيار من العارضين .

المرسوم التنظيمي رقم - ١٩٥ - لعام ١٩٧٤ هو القاعدة لهذا الاعلان وما ينتج عنه من نتائج .

تقبل العروض من الشركات المسجلة وعلى ان تصل الى ديوان الشركة قبل نهاية دوام ٢٦ - ١٠ - ١٩٨٠ اما بتسليمها الى ديوان الشركة او ارسالها بالبريد المسجل - صندوق البريد ٢٦٧٢ - بدمشق

المدير العام

الدكتور غسان زين العابدين

- ١٠٩٧٠ -

هكذا من الأصل





فرقة باليه ارمينية السوفياتية
تفتتح مهرجان بصرى الدولي الثالث

الخميس القادم الموافق — ٤ — ايلول ، يبدأ مهرجان بصرى الدولي الثالث تقديم عروضه التي ستنتهي مساء الاثنين الموافق ٦ تشرين الاول بعروض فرق الفنون الشعبية لمحافظات درعا والسويداء والقنيطرة .

وستقدم عروض هذا المهرجان على مسرحي بصرى ، وفي قصر العظم بدمشق وعلمنا ان جميع الفرق المشاركة في هذا المهرجان الدولي ، لم يسبق لها ان شاركت سابقا ، اضافة الى ان اسبانيا تشارك للمرة الاولى في هذا المهرجان، حيث ستقدم الراقصة الاسبانية الاولى لوثيروثينا عدة رقصات فولكلورية افرادية .

هذا وقد وصلت فرقة باليه ارمينيا السوفياتية مساء الجمعة الماضي الى دمشق ، وستصل الفرقة الاسبانية غدا الاثنين ، كما ستصل فرقة الفرينية الفلكلوريه الاسبانية يوم — ١٢ — ايلول ، وفرقة باليه بلوفديف البلغارية يوم — ٢١ — ايلول .

جدير بالذكر أن المهرجان سيبدأ عروضه بفرقة باليه ارمينيا السوفياتية التي تقدم عروضها حاليا في معرض دمشق الدولي ، ومن ثم ستبدأ تقديم عروضها على مدرج بصرى الاثري ، مساء الخميس القادم والجمعة القادمة ، ببرنامج يختلف كليا عن البرنامج الذي تقدمه حاليا في معرض دمشق الدولي .

ستقدم الفرقة في برنامجها الجديد باليه — دون كيشوت — ومدتها ساعة واحدة اضافة لمشاهد قصيرة من الباليهات التالية :

— الحسناء النائمة لتشايكوفسكي
— موت البجع لسينسانس
— الفالس السابع لشوبان
— كورسيير لادم
— سبارتاكوس لخاتشاتوريان

واما في عروض قصر العظم فستقدم ايضا مشاهد تختلف عن مشاهد بصرى والمعرض .

الفرقة الارمينية السوفياتية مؤلفة من ٨٠ فنانا وفنانة ، وبادارة الفنانة الكبيرة سيلفا ميكنيان .

هذا وستنشر قريبا حوارات خاصة مع مديرة الفرقة ، وبعض الفنانين المشاركين في العروض التي ستقدمها الفرقة .

غسان مصارع





وقفات على الطريق

الإقامة في الأرض

سعدي يوسف

المدينة التي تحب ، مهملة ، كمهدها ، على ضفتي النهر العظيم (شط العرب) ، اما يزال النهر ذا ضفتين ؟

المدينة التي تحب ، تساكنك ، تحمل اوراقك وحقائبك وعيون ابنائك ، وانت تتنقل ، كالشعراء القدامى ، من بلد الى بلد ، ومن بلدة الى بلدة ، كانك موكل بالريح ، او كأن الريح موكلة بك ، تتقاذفها ، أو تتقاذفك ، جنوبا أو شمالا ، مشرقا او مغربا .

لابأس عليك . . .

فما اضيق العيش ، لولا فسحة الامل ، او سرحة الخطى ، هكذا قال اسلافك ، وهكذا فعلوا ، الم تترسم يوما معالم فلسطين عبر طريق ابي نواس الى بلد فيه الخصيب امير ؟ الم تحس بارتعاشة ابي تمام وهو يجمع « ديوان الحماسة » حين قطع الثلج عليه السبيل ؟

ورقعة ابن زريق البغدادي ؟ الم تكد تكتبها ذات ليلة ، وانت وحيد ، طريح الفراش ، في خان بالمغرب الاوسط ؟

هون عليك ياولدي . . .

هون عليك ، فما تزال « البصرة » التي تحب ، مهملة ، رضية ، كمهدها ، عند النهر العظيم . ولسوف تعود يوما (واليوم قريب) ، لتجد « البحث » عن « المختارة » بين القرى المائية والنخل الرهيف ، أو تتبع « خرارة الماء » التي حملت جسد بشار القتيل . . . او تمضي الى اول البحر مع سفينة خشبية ذات شراع جاءت من سواحل افريقية الشرقية .

قبل سنوات ، ذهبت الى البصرة . .

سألت عن اصدقاء ، فقيل رحلوا .

وسألت عن نساء ، فقيل غدون بدينات .

وسألت عن مشرب ، فقيل انه يقدم الشاي والحليب الآن .

وتترك البصرة — المدينة ، لتتجه الى « ابي الخصيب » ، حيث كان بيت جدك الذي طالما بكرت معه ، عند الفجر الاول ، لتصطادا السمك في شط العرب ،

ذلك السمك البحري الذي ضل طريقه الى النهر ، ففقد لونه ابيض ، كالفضة الناصعة .

هاانتذا تستقل السيارة ، كالغريب المسافر ، تتحسس في جيبك هويتك الشخصية ، خشية أن ينكر احد ، هذا الشخص الغريب وهو يخترق طريق النخيل الباهتة خضرته .

وتعود الى طفولتك : محطة البنزين القديمة التي كان بلوغها اقصى ماتتمناه وسدرة المغتسل التي يسكنها . . . فلا تأوون اليها الا في شهر رمضان ، حين الكون ملائكة . .

ها هو ذا « باب سليمان » الجسر الذي شهد اول تظاهرة ، وكنت فيهما تنشد :

الشعب مامات يوما وانه لن يموتا
ان فاته اليوم نصر ففي غد لن يفوتا

هكذا قطعت في رحلة دقائق ، ماكنت تسعى بينه طيلة سنين .

بم كنت تمني نفسك ؟

لا احد يعرفك هنا .

وبيت الجد لم يعد بيت الجد . . .

لقد توزعت الارض الواسعة الابناء والاحفاد وابناء الاحفاد .

لم يكلمك في « ابي الخصيب » احد ، بل لم تعرف احدا .

وتجلس في المقهى ، تنتظر السيارة التي ستعود بك الى « البصرة » ، وتحتسي شايا وكانك تحتسي دمك فاترا .

وبغتة . . .

يأتي الصوت ، عميقا ، نضرا ، كالاتي من القصباء .

انه « ابو ذهب » .

رفيق الطفولة ، رفيق الغربة في الكويت ، الهرب منذ ان فتح عينيه على العالم . . .

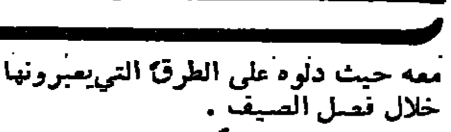
هكذا تفتحت « ابو الخصيب » هادئة فتية ، مثل وردة تستيقظ .

واحسست انني في بيت جدي .

الوان

لاوقت للسؤال

محمد ابو خضور



— ١ —

بعد ان قطع القائد « هينبعل » نهر الرون ، كانت تنتظره مهمة جسيمة ، هي اعادة تاهيل قبيلة « فولكة » التي كانت تهدد بقتل اي جندي قرطاجي يعبر النهر .

ولكن « هينبعل » استطاع أن يعيد تأهيل قبيلة « فولكه » كما ذكرت لنا كتب التاريخ دون قتال . وبدلا من ان تستقبل جنوده الرماح المعادية ، استقبلته ايد صديقة ساعدته في بناء الطوافات لعبور الافيال التي رافقت جيشه .

وعبر « هينبعل » جبال الالب بعد ان بصر قبائل سفوح الالب بخطر روما .

— ٢ —

وتاريخنا العربي مليء بالامثلة الناجحة عن اعادة التاهيل ، وسيرة النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدون حافلة بالامثلة البارزه على ذلك . والمسار الذي اتبعه رسولنا في غزوات احد وبدر والخندق كلها تشيد على عظمة وعيه وعمق ادراكه للنفس البشرية . ثم سيرة الخلفاء الراشدين وأبطال المسلمين ، كلها دلائل على قيمة التاهيل . وفي هذا المجال لا نستطيع أن نتجاوز المثل الذي قدمه لنا عبد الرحمن الداخل ونجاحه في الاندلس . لقد ظل عبد الرحمن الداخل يدرك جيدا ان قبائل الوادي الكبير هي التي تحمله الى الاندلس والسيطرة عليها . وعاش بينها ووحد امرها ضد عبد الرحمن بن يوسف . وكانت له الغلبة بعد أن كان طريدا شريدا .

— ٣ —

وبعد ألفي سنة من عبور « هينبعل » مر في سفوح الالب ضابط فرنسي قصير القامة اسمه نابليون بونابرت . وكان اهالي السفوح يتناقلون قصص واخبار ذلك الضابط الذي كان يصيح بجنوده « اتبعوني » لا كعادة ضباط ذلك العصر الذين كانوا يصرخون بجنودهم « اهجموا » !

واهتمت كتب التاريخ بوصف قوات نابليون المتروزة والمنهكة والجائعة التي عبرت الالب والرون . ولكن كتب التاريخ لم تسلط الضوء على اعادة تاهيل سكان السفوح بدءا من شراء نابليون قوارب الصيد الى تعاون تجار العنب معه حيث دلوه على الطرق التي يعبرونها خلال فصل الصيف .

— ٤ —

وعندما بدأ ماوتسي تونغ مسيرته الكبرى ، كان رفاقه الواعون في القيادة يبدأون ايضا اعادة تأهيل رفاق المسيرة الطويلة . كانت دروس محو الامية تتم اثناء المسيرة ، وكان الجندي يكتب وظيفته المدرسية اثناء المسيرة جاعلا من ظهر رفيقه الذي امامه سنادة له .

وبعد الانتصار قفز ماوتسي تونغ الى المرحلة الثانية من اعادة التاهيل الا وهي القضاء على عدو الشعب الصيني : الحشيش والافيون . بالتوعية او بالابادة . ونجح ماوتسي تونغ ورفاقه . وكان العالم الغربي يدرك خطورة ذلك النجاح وكان يحذر ويقول : « حاذروا من ان يستيقظ هذا العملاق الاصفر » .

— ٥ —

وشهدت اوروبا ظاهرة العريف الالماني هتلر ! وعاون هتلر في تنفيذ البدايات الاولى لحلمه شخص مثل غوبلز الذي استطاع ان يعيد تاهيل قطاع واسع وعريض من الشعب الالماني ضمن وهم تفوق العرق الاري !

ووصل غوبلز بهذا التاهيل لدرجة أن كثيرا من الاطفال الالمان كانوا يسلمون اباءهم او افراد عائلاتهم الى رجال الغستابو لمجرد انهم كانوا ضد تحية : هايل هتلر !

واكتسح هتلر اوروبا كما تكتسح السكين قطعة الزبدة ؛ ولكن صمود الروس انهى الذئب الشرس . وظل ستالين يتحسر طوال حياته بعد الحرب لانه لم يظفر بذلك الوغد .

— ٦ —

وبعد الحرب العالمية الثانية التي خرجت منها اليابان مهزومة ، محطمة ، مدمرة . بدات مسيرة اعادة التاهيل اليابانية .

كانت البعثات التعليمية اليابانية الى الغرب تنتظرها مفاجأة قاسية . فقد كان قرار القيادة اليابانية أن على اليابان ان تبدأ من النقطة التي وصلها الاخرون . اي أن تكثف الزمن لصالحها . ومن هذا المنطلق كان قرار التصفية الجسدية لاي شاب ياباني أرسل في بعثة علمية ولم ينجح . كان معنى هذا ان نجاح اي طالب بعثة طب أو هندسة او كهرباء هو نجاح الشعب الياباني ، وسقوطه سقوط شعبه .

ونجحت مسيرة اليابان ودخلت بيت كل واحد منا .

— ٧ —

ثم عدونا الصهيوني لم يكن بعيدا عن ممارسة لعبة اعادة التاهيل سواء للمهاجرين المستوطنين او للذين ولدوا في ارضنا فلسطين .

يقول الاستاذ ل.ب براون استاذ علم النفس في جامعة ويلنغتون في نيوزيلندا في كتابه الايديولوجيا : « ان اسرائيل في اساليب التربية المتبعة في الكيبوتز تؤثر على النمو وانماط السلوك » .

اما برونو بتلهايم فيقول في كتابه « اطفال الحلم » « ان التربية المتبعة في الكيبوتز تقدم لاسرائيل قادة المستقبل » ويقول الباحث التربوي جون بولبي « ان اطفال الكيبوتز الذين تتراوح اعمارهم بين السنة والسنتين خلال فترة الانفصال عن امهاتهم يتعلمون انه من الحماقة ان يرتبطوا بأية مربية لان المربية معرضة للانتقال ، وبذا يكف اطفال اسرائيل عن بذل حبهم للاخرين » .

ويؤكد عالم النفس ملفورد سبيرو « ان سمة العدوان واضحة في سلوك اطفال الكيبوتز الذين يتعلمون ان الصراخ لايوقف المعتدي عند حد . وأن حاجات الطفل على الاعتماد الانفعالي والحماية والحب تلقى احباطا شديدا في ثقافة الكيبوتز » .

اذن هذه الثقافة هي التي تؤهل الطفل الاسرائيلي لان يرفض الجلوس بجانب الطفل العربي في الصف ، وتؤهله لان يقول في احدى الاجابات فيما لو انه كان ضابطا انه لايقبل بوجود جريح او اسير عربي لديه !

— ٨ —

وفي فيتنام . . وبعد سقوط سايغون ، فتحت الثورة الفيتنامية معسكرات اعادة تاهيل للجنود والضباط الذين كانوا يتعاملون مع حكومة سايغون . . واكثر من هذا قضت على وجود ظاهرة الدعارة . . وباختصار نجحت حملات اعادة التاهيل الفيتنامية .

— ٩ —

وبعد ماذا اريد أن اقول ؟ يبدو ان السؤال خاطىء اذ لاوقت للسؤال ولا وقت للتطلع الى الوراء وليس من المفيد الان جلد الذات ، فكل الاخطاء بسيطة امام الدفاع عن الوطن .

لسنا بحاجة الى بذل الوعود المطرزة باللغة الفصحى ، ولكننا امام مسؤولية اما ان نكون او لا نكون ، والوطن قبل الام والاب قبل الاخ والابن ، الوطن قبل الجميع .

---

* موسم المسرح القومي لعام ١٩٨٠ - ١٩٨١

● المسرح القومي يقدم عروضه في تونس والجزائر





تبدأ غدا تدريبات فرقة المسرح القومي على مسرحية — علي جناح التبريزي — التي سيفتتح بها المسرح القومي موسمه القادم الذي سيبدأ مساء ٨ تشرين الثاني القادم .

هذا وقد صرح لنا السيد اسعد فضة مدير مديرية المسارح والموسيقا بان الموسم المسرحي القادم يتضمن تقديم خمسة عروض مسرحية هي على التوالي :

١ — علي جناح التبريزي تأليف الفريد فرج واخراج حسين ادلبي وديكور علي الحامض وبطولة ثراء دبسي ، وتبدأ التدريبات عليها اعتبارا من غد ولغاية ١ تشرين الثاني القادم حيث سيفتتح بها الموسم المسرحي .

٢ — البورجوازي النبيل تأليف موليير واخراج حسن عويتي وديكور نعمان جود وبطولة هالة شوكت وثراء دبسي ، وتبدأ تدريباتها اعتبارا من ٢٠ ايلول القادم ، وستقدم في ١٣ كانون الاول ولغاية ١٣ كانون الثاني القادم .

٣ — السندباد ، تأليف رياض عصمت ، اخراج محمد الطيب ديكور علي الحامض بطولة غاسن شاهين وتبدأ تدريباتها اعتبارا من ١ تشرين الثاني حيث ستقدم مساء ١٧ كانون الثاني ولغاية ١٧ شباط .

٤ — المفتاح تأليف يوسف العاني واخراج اسعد فضة وديكور نعمان جود وبطولة مها الصالح ويوسف حنا وتبدأ تدريباتها اعتبارا من ١٠ شباط حيث ستقدم في ٢١ شباط ولغاية ٢٨ منه .

٥ — تانجو تأليف مروجك ، اخراج اسعد فضة ، ديكور نعمان جود وبطولة مني واصف وتبدأ التدريبات عليها اعتبارا مساء ١ كانون الثاني وستقدم اعتبارا من ١ آذار ولغاية ٢٢ منه ، حيث سينتهي المسرح القومي من موسمه .

هذا وسيقوم المسرح القومي بالاضافة الى موسمه بالنشاطات التالية :

أ — الاحتفال بيوم المسرح العالمي اعتبارا من ٢٧ آذار ولغاية ٣٠ منه .

ب — جولة في محافظات القطر تبدأ في ١٥ آذار ولغاية ٣٠ نيسان بمسرحيات — السندباد — و — علي جناح التبريزي — والبورجوازي النبيل او — تانجو — .

ج — الاستعداد لحفل افتتاح مهرجان دمشق للفنون المسرحية وتقديم حفل افتتاحه في ١ ايلول القادم .

د — المشاركة في مهرجان دمشق للفنون المسرحية ونشاط الاقسام التي سيشارك بها المسرح ضمن موسمه .

هـ — المشاركة في الاسبوع الثقافي العربي السوري في كل من تونس ٢٢ — ٢٩ ايار والجزائر ١ — ٨ حزيران .